

مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام
AL-AHRAM CENTER for POLITICAL & STRATEGIC STUDIES

عدد خاص
اغتيال رابين

مختارات إسرائيلية
Israeli Digest

No. 12 - December 1995. السنة الأولى - العدد الثانى عشر - ديسمبر ١٩٩٥





مختارات إسرائيلية

Israeli Digest

مجلة شهرية يصدرها مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية
● السنة الأولى ● العدد الثاني عشر ● ديسمبر ١٩٩٥

المحتويات

● مؤسسة الاهرام ـ شارع الجلاء ـ القاهرة ـ جمهورية
ت ٥٧٨٦٠٣٧ / ٥٧٨٦١٠٠ / ٥٧٨٦٢٠٠
فاكس ٥٧٨٦٨٣٣ / ٥٧٨٦٠٢٣

ثمن الانتصـــــار !

تقديم

لم يكن يعلم اسحق رابين عندما كان رئيسا للأركان خلال عدوان ٥ يونيو عام ١٩٦٧ ، أن النتائج التى سوف يسفر عنها هذا العدوان ستفضى يوما ما إلى اغتياله ، ذلك أن احتلال اسرائيل للضفة الغربية وغزة والجولان السورية وسيناء المصرية – التى انسحب منها الاسرائيليون وفقا لمعاهدة السلام المصرية الاسرائيلية – قد ساهم فى تكريس الأسطورة التوراتية حول "اسرائيل الكبرى "أو أرض اسرائيل الكاملة "إذ انتقلت هذه الأسطورة من حيز الأوهام المثالية الايديولوجية إلى حيز الوجود والواقع .

وكان لهذا الانتقال الذى تحققت بموجبه "النبوءة التوراتية "آثارها البادية للعيان ، على جيل بأكمله من الاسرائيليين الذين شهد مولدهم تحقيق "الوعد الإلهى "وعاشوا – منذ ذلك الحين – وتمثلوا – فى وعيهم ولا وعيهم – التخريجات والتبريرات التوراتية والأسطورية ، التى تسوغ احتلال هذه الأراضى وقمع سكانها الفلسطينيين طوال ثمانية وعشرين عاما ، هى عمر ذلك "الانتصار "الذى حسبه الاسرائيليون الدواء فإذا به الداء الذى يحتاج البرء منه إلى زمن طويل .

وهذه المرحلة التى دخلت فيها اسرائيل بعد عدوان ١٩٦٧ مارست تأثيرها بشكل متدرج ومتصاعد ، على البنية النفسية والعقلية للاسرائيليين ، وعلى الهياكل السياسية والحزبية على حد سواء ، حيث كان من شأن هذا الانتصار الرخيص والسهل أن يداعب الغرائز والعواطف الدينية ، وأن يقرب إلى الأذهان التوافق بين الواقع والأسطورة ، وحينئذ يغلب الطابع الأسطورى الدينى للتفكير على طابعه العقلانى والموضوعى ، ويحل المنطق الغيبى محل المنطق العلمى فى الآليات الذهنية والعمليات العقلية ، ووفقا لذلك تبدو أصعب القضايا وأكثرها تعقيدا فى متناول الأيدى وأكثرها بساطة ، إذ يتوقف حلها على مجرد نص فى التوراه يكفى تفسيره بطريقة معينة ، كى يتوافق التفسير مع الأوهام الميتافيزيقية والأيديولوجية ، وهكذا أصبحت السيطرة على مقدرات الشعب الفلسطينى ومصادرة مستقبله طوال هذه العقود مصدر اعتزاز وفخر ، بدلا من أن تكون مصدر عار وخزى ، ذلك أن الانتقاص من حرية شعب آخر بقدر ما يضير الشعب المعين فهو يضير فى الوقت ذاته من يقوم بهذه المهمة التى تدينها الأعراف السماوية والوضعية على حد سواء .

وهنا تكمن فى تقديرنا النواة الأولى لهذه المرحلة من التطرف الدينى اليهودى التى كان إيجال عامير أداتها ليس إلا فى تنفيذ اغتيال رابين ، حيث شهدت هذه المرحلة بداية الاستيطان فى الضفة الغربية وصدور القانون المعروف بجعل القدس الموحدة العاصمة الأبدية لاسرائيل برعاية وتشجيع الحكومات العمالية التى تعاقبت على الحكم منذ يونيو عام ١٩٦٧ ، وجاء الليكود فى عام ١٩٧٧ ليكمل ما بدأه "صقور وحمائم "حزب العمل وظهرت جماعات "جوش ايمونيم" وكاهانا "وهذه أرضنا "وغيرها من الجماعات الاستيطانية المتطرفة ، والتى تمثل التجليات الظاهرية والعملية لذلك المناخ الفكرى والسياسى الذى تمحور حول الأسطورة والتعصب والعنصرية والهوس الدينى الفردى والجماعى .

وكان على الأحزاب والهياكل السياسية التقليدية الحاكمة أن تواكب هذا التطور الذى صنعته ، ووضعت أسسه وركائزه ، فتنافست "لتشجيع المستوطنين ومصادرة الأراضى الفلسطينية ، ومنح تراخيص السلاح والقروض لهم واستقبال موجات الهجرة المتعاقبة خاصة من يهود الولايات المتحدة الأمريكية الذين أضافوا للعنف الصهيونى عنفا ذى صبغة أمريكية ، يمثله بشكل جلى مائير كاهانات وباروخ جولد شتاين مرتكب مذبحة الحرم الابراهيمى .

ولم يسلم الحزب الدينى القومى "المفدال "من آثار هذا التغير والمعروف "باعتداله "التقليدى ، وكان منذ نشأة الدولة شريكا فى الأئتلافات الحكومية العمالية حتى صعد الليكود إلى الحكم فى عام ١٩٧٧ ، إذ انتقل هذا الحزب إلى التحالف مع اليمين القومى تحت ضغط الجيل الجديد فى الحزب ، والذى رأى فى نتائج عدوان ١٩٦٧ تربة صالحة لمناوأة القيادات التقليدية من الجيل السابق والتى فقدت فى نظره جزءا كبيرا من مصداقيتها ، وتشير بعض الصحف الاسرائيلية إلى أن عامير هذا "القاتل المقدس "على حد تعبيرها كان نتاجا واضحا لجماعات "حوش ايمونيم "وكاهانا وحزب "المفدال" بعد التغير الذى طرأ عليه .

ولاشك أن عدوان عام ١٩٦٧ وطوال هذه الأعوام التى أعقبته قد أفضى إلى إعادة تمركز التجمع الاسرائيلى حول اليهودية والأساطير التى تحفل بها ، وتضمن الاستيطان فى أحد أبعاده بعدا استراتيجيا رمزيا ، إذ استند إلى " الذاكرة اليهودية "وإلى الأسطورة وإ لى الرموز التى يتمسك اليهود بها باعتبارها جزءا من ماضيهم ، ورغم ذلك فإن عدوان ١٩٦٧ لم يخلق هذه الاتجاهات من العدم حيث كانت قائمة من قبل ، وإنما عمقها ، ومنحها زخما واسعا ومصداقية كبيرة ، فثمة من ناحية علاقة وطيدة ومركبة بين الصهيونية السياسية واليهودية ، ومن ناحية أخرى فإن الأرض والاستيطان هما هدفا الصهيونية منذ أن وطئت أقدام المهاجرين اليهود الأول ارض فلسطين فى نهاية القرن التاسع عشر .

على أنه بمقدور أى مراقب محايد أن يلحظ تواطؤ الأجهزة والقيادات الاسرائيلية مع هذا المناخ ، الذى نسجوا معالمه وكذلك مع تجلياته الظاهرية العملياتية ! عندما يكون ضحايا الإرهاب اليهودى والصهيونى من ابناء الشعب العربى الفلسطينى سواء قبل الانتفاضة أو اثناءها أو بعدها ، وكذلك قبل توقيع اتفاق أوسلو وبعد توقيعه ، ولايخل الأمر بطبيعة الحال من أصوات اسرائيلية تندد بذلك وتدينه ، ولكن الأمر بحاجة لما هو اكثر من مجرد الإدانة اللفظية ، وربما يكون المزاج الاسرائيلى العام لايسمح بما هو اكثر من ذلك حيث أن المدركات الذهنية والعقلية والنفسية لاترى فى قتل غير اليهود من "الجويم "أو العرب جريمة تستحق أكثر من الإدانة ، وطالما يمارس المتطرفون القتل ضمن حدود وآفاق المجال العربى ، ويحافظون على قاعدة عدم إهدار اليهودى لدم يهودى آخر فلا بأس من التواطؤ وغض البصر ومنح الضمير بعض الوقت للراحة والنسيان .

وخطاب العنف كما هو معروف يتميز بقدرة ذاتية على التبرير ومرفق الأهداف والمرامى التى يحددها ، فمن يقتل الفلسطينى لأنه عربى فى أرض اسرائيل "بمقدوره أيضا أن يصوب مسدسه نحو يهودى يعتبره مارقا على الشريعة اليهودية وساخرا بالتوراه "فإرادة الرب "هى التى تقود خطاه ، هكذا كشف اغتيال رابين عن خطوة الركون إلى مقولات بدت وكأنها ثابتة لاتتغير ، إذ لم يكن ثباتها سوى لحظة فى حركتها ذاتها ، أو أن عناصر تغييرها أو تلك التى يمكنها أن تدفع بها إلى التغير لم تكتمل بعد أو طال احتجابها فى رحم الغيب ، وما أن تبرز هذه العناصر إلى حير الوجود تدرك حينئذ الحدود الفاصلة بين الواقع والموحدات الأسطورية هكذا ذهب رابين ضحية الأسطورة التى حاول بدأب تحقيقها وحاول فى نفس الوقت الابتعاد عنها فى زخم التسوية .



ملف العدد

إغتيال رابين

معاريف
١٩٩٥/٨/١٨

سنحاكم رابين وبيريز

روبيت نـائور

عندما أعلنت الاذاعة خبر اعتقال موشى بيجلين، زعيم حركة «هذه أرضنا» تذكرته ـ أنه «مويشله» [اسم الشهرة] الذى كان يقطن بالطابق الثالث فى شارع هانسى هريشون بمنطقة رحوفوت.

بيجلين الذى عرفته الجماهير بفضل المظاهرة التى اصابت نصف الدولة بالشلل فى الاسبوع الماضى، كان فى يوم ما أفضل صديق لى.

واليوم يقيم فى مستوطنة (كرنى شومرون) خبير حاسب آلى، متزوج وله اربعة أطفال، ملازم احتياط مستعد لان يفعل اى شئ من أجل عقيدته. لم نلتق منذ ٢٢ عاما وكان خبر اعتقاله فى الاسبوع الماضى سبباً كافيا لتجديد الاتصال والوقوف على ماحدث له خلال الاعوام الماضيه، منذ أن كنا نخوض المعارك ضد اولاد المبنى المجاور. حددنا موعد اللقاء فى جامعة بار ـ ايلان، حيث كان بيجلين سيلتقى مع بعض الاساتذة من قسمى العلوم الاقتصادية والسياسية، فيما يتعلق باستمرار نشاط حركة «نوارتسينو» الاحتجاجى.

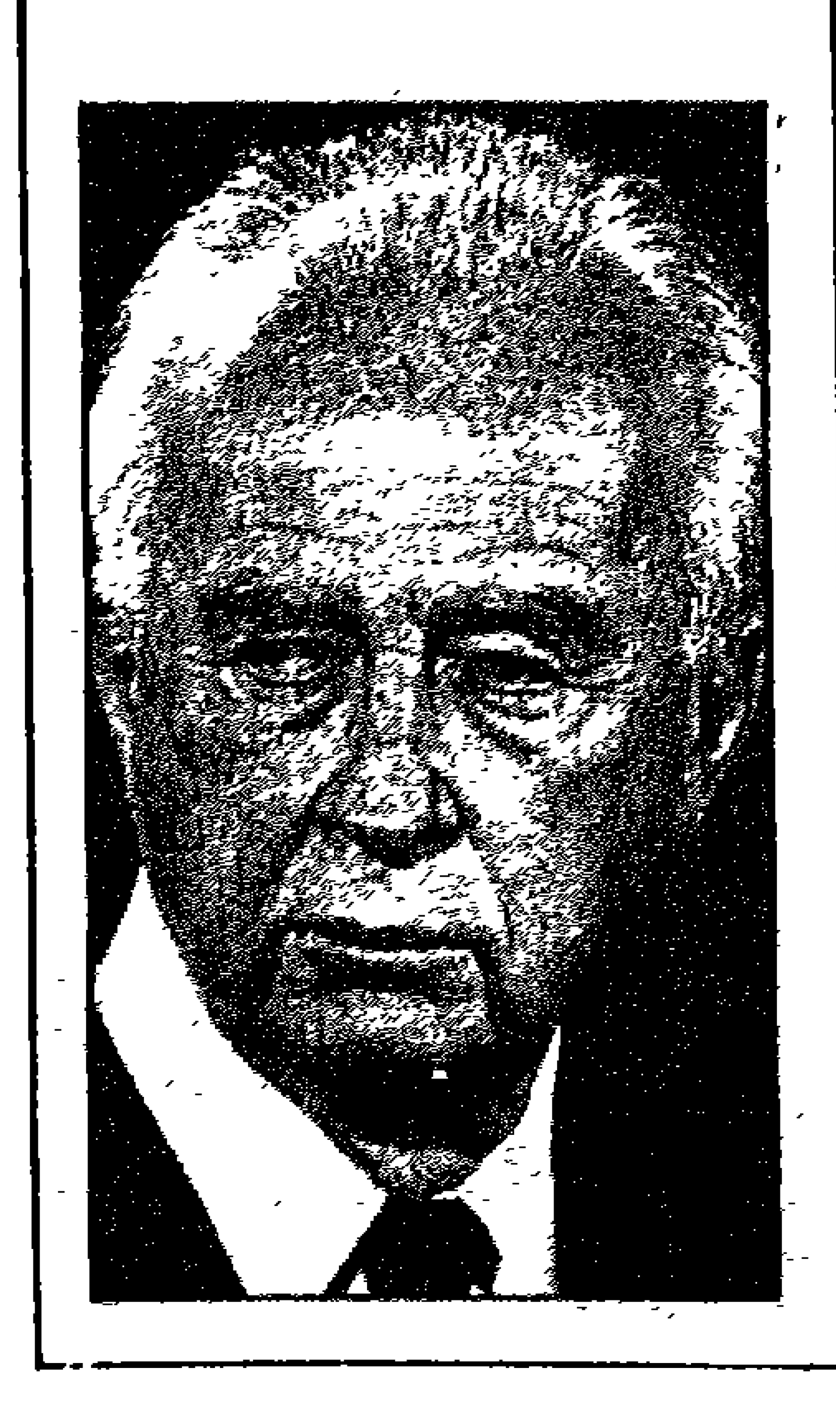
قال لى: عندما ينطلق القطار مسرعا الى الهاوية، لن يكون أمامك وقت لاقناع المسافرين بنزول منه. بل يجب أن انطلق فى اتجاه الفرامل لايقافه من أجل انقاذ المسافرين؟

فسألته هل بمرور الوقت أصبحت مستوطنا متطرفا؟ ـ فقال لى بيجلين (لست مستوطناً ولامتطرفاً ولايمينياً. أنا مختلف. من غير الممكن تصنيفى. ورغم الاسلوب الامريكى الذى ننتهجه فى نضالنا، فانا لست فتى امريكيا، مثلما أطلقوا على).

من الغريب أن نكتشف ما الذى تختاره الذاكرة الانسانية لتخزينه فى الصندوق الاسود. من بين الاف المواقف والاحداث كان أول شئ تذكرته بالنسبة لبيجلين أنه كان يحرص على دهان وجه الفطيره الخشنه بالزبد. فوقها وليس فى داخلها مثلما نفضل جميعا. كان يحب ان يكون مختلفا قليلا عنا. لقد ولد فى اسرائيل لابوين من استراليا، وكان أول زوجين يتم بينهما الطلاق فى الحى. وقد ولدت شقيقتاه، نحاما وياعيل فى استراليا، وكانت علاقته الوحيدة بالولايات المتحدة عبر زوجته التى ولدت هناك. قال مفسراً (الحرية على الطريقة الامريكية غير موجودة فى اسرائيل، وانا اعيش بين الامريكيين الذين يعرفون ماهو المعنى الحقيقى لحرية الفرد).

س ما معنى حرية الفرد الامريكى؟

جـ هذه الحرية تعنى ان الذى يفوز فى الانتخابات ليس من حقه ان يفعل كا ما يريد. وما يحدث فى اسرائيل، ليست ديمقراطية، بل ديكتاتورية. عندما يفوز حزب باغلبية ضئيلة ويسلب الاغلبية اليهودية فى اسرائيل أغلى ماديها، ويتكلم باسم القانون والديمقراطية، فإنه لايستطيع ان ينتظر الا يكون هناك من يعارض. السبب ان المعارضة تأتى بالذات من ذوى الاصل الامريكى، فذلك لانهم يدركون



مغزى الديمقراطية.

عندما كنا صغاراً، كان بيجلين هو الزعيم. صحيح ان معاركنا وقتها كانت ضد الجدة فيدرو قططها أو ضد اطفال المبنى المجاور (وكنا نلقى الهزيمة وراء الهزيمة) ولكن كان من الصعب وقتها تجاهل جاذبيته. كان بيجلين - وفقا لذاكرتي - الطفل المتدين الوحيد بيننا.

بيجلين مشغول حاليا بتنظيم المظاهرات والاحتجاجات التى تؤدى الى خروج الدولة عن هدوئها. فى هذه الحالة اكون أنا الجزء الهادئ، الذى سيستيقظ من غفوته. (كانت مظاهرة الاسبوع الماضى دليلا على ان شيئا ما كامن فى كل واحد منا. لم اكن السبب، بل كان التصرف ورد الفعل التلقائى والشعبى، الذى حظيت بايقاظه).

س نعم، ايقظتم السائقين الذين كانوا فى منتهى العصبية وصبوا عليكم لعناتهم.

ج - من اصيب بالعصبية لايتفهم ارائى. انهم الذين يؤمنون بانه من المباح التضحية بعدة مئات الآلاف من اليهود مقابل السلام. اذا كانوا قد آمنوا بهذه الدعاية الشيطانية التى يطلقها رابين، اذاً يمكنهم ان يضحوا بساعتين من أجل السلام.

فى الجولة السابقة لحركة «هذه أرضنا» قامت الحركة بعمل مزدوج، منذ عام ونصف حيث حاولت كل مستوطنة ان تقيم بجوارها مستوطنة أخرى صغيرة، عندئذ فشلت خطة بيجلين ورفاقه وتلاشت.

يقول بيجلين: ان حركة «هذه أرضنا» التى لايتعدى عمرها شهرا ونصفا، قد ولدت فى اعقاب محادثات صالون فى المستوطنات، جرت بين الرفاق الخائفين على مصير الدولة. وسألته، ما الذى جعل حركة «هذه ارضنا» تخرج من الصالون فى كرنى شومرون الى محاور الطرق الرئيسية يقول بيجلين: «نحن نعيش اليوم فى وضع مهدد، وانا اقصد تل ابيب وليس كرنى شومرون. ليس لدى رابين مشكلة مع مايفعله، لانه يعتقد أنه هو الشعب، وأنا اقول انه هو الوهم ونحن الاصل. انا أشعر باننى اللبنه الحقيقية لشعب اسرائيل، وماحدث فى المظاهرة برهن على ذلك. اننى لم ار هناك جماعة ابناء عقيبا وانما جماهير شعب اسرائيل. من بين ٤٠٠ متظاهر، كنت انا المستوطن الوحيد عند مفترق طرق هفرديم وريشون لتسيون.

س هل ستتدخل لخوض انتخابات الكنيست القادمة؟

جـ لن اسعى للكنيست وهذا وعد منى وليس وعد من ايتان. اكتبى هذا.

س كيف بدأت عملية التظاهر هذه؟

جـ لقد أردت كيف تعلم الجماهير العريضة انهم يضحكون عليها ويكذبون عليها. نحن نسير فى اتجاه القضاء النهائى على دولة اسرائيل، وهذا سيحدث بدون ان تنطلق هنا ولو طلقة واحدة.

س لاداعى لان ننجرف الى مبالغات. هناك سلام مع مصر ومع الاردن واتفاقيات واتصالات مع دول عربية أخرى، ولم يسبق ابدا ان كنا فى مثل هذا الوضع.

جـ انا لاارى ان هناك سلاما مع مصر، فالمصريون هم حاليا العدو رقم واحد لنا. والسلام مع سوريا افضل لنا كثيراً من السلام مع الاردن. اسرائيل نبت غريب فى الشرق الاوسط، ولم يفقد اى عربى تطلعاته من أجل ان يقتلنا وقد قالها عرفات صراحة.

قلت معزية نفسى. ان بيجلين كان يملك على الدوام الخيال والقدرة على الاقناع. عندما كنا اطفالا فى الثامنة، اذاع التليفزيون الاسرائيلى الذى كان فى بداية عهده، مسلسلا انجليزيا، عن مجموعة اطفال كان لديهم اتوبيس بدورين. وظللنا لشهور طويلة نحاول عبثا ان نصنع مثل هذا الاتوبيس اسفل المنزل. عندما عدت من اجازة مع اهلى، قال لى بيجلين ان الحلم قد تحقق وتم بناء باص بطابقين، لكن الجدة جاءت فى الليل وحطمته. وظللت لشهور طويلة نادمة لاننى ضيعت مثل هذه الفرصة.

عندما ذكرت بيجلين بهذه القصة، ابتسم وقال: (ولكنى صدقت انا ايضا هذه القصة. لقد رأيت فعلا فى خيالى هذا الباص) وعندما يؤمن بيجلين باى شئ، فانه يجد سهولة فى الاقناع به. وقد اتضح ان قوة الاقناع القوية لديه مازالت كامنة به الى يومنا هذا. وقال مفسرا «عندما اتكلم عن ضياع دولة اسرائيل، فاننى اتكلم عن مسار فقدنا خلاله مبادئنا الاخلاقية، لان جينولا كوهين تجلس ايضا على ارض عربية، لم يتنازلوا عنها ابدا. لقد فقدنا الرؤى الامنية، والرؤى الاقتصادية لوجودنا هنا، وعندما يبدأ أصغر خطر من اتجاه قلقيليه، فان اولئك الذين هجروا تل ابيب فى حرب الخليج، سيبحثون عن مكان خارج دولة اسرائيل».

س الى اى حد ستتمادون فى الصراع ضد قرارات الحكومة؟

جـ سنفعل كل مانستطيع من أجل منع ذلك الانتحار القومى الذى يقودنا اليه بيريز ورابين.

س هل تعتقد حقا انهما لايهتمان بمايحدث؟

جـ يعتبر رابين وبيريز حاليا بمثابة المرشدين الذين يضعان فى القطارات ويوهمان نفسيهما بان الامور سوف تكون طيبة فى النهاية أنا ديمقراطى، ولهذا قررنا ان نسلك اسلوب الاعتراض السلبى البعيد عن العنف».

س هل اصابة الدولة بالشلل يعتبر معارضة سلبية؟

جـ نعم - هذه معارضة ديمقراطية.

فى مرحلة الاحتجاجات القادمة التى يعدها لنا بيجلين، سوف ينظم

فى الاسبوع القادم مسيرة ضخمة يشارك فيها جمهور من كافة انحاء البلاد فى اتجاه القدس، انها عملية آخرى تتكلف المال الكثير يقول بيجلين: المال يأتى من الجيب الخاص للناس، ولكن بعد نجاح المظاهر الاخيرة، أنا واثق من اننا سنحصل على المزيد من التبرعات ليس لدينا جهاز تنظيمى أو مكتب. نحن نعمل من داخل المنازل الخاصة.

س ماذا سيحدث عندما نصل الى مرحلة الجلاء؟

جـ لن يأتى احد لترحيلنا. خطة رابين هى ان يسمح لعرفات باخلاء المستوطنات، لانهم يعلمون ان جيش الدفاع لن يخلى المستوطنين من الضفة الغربية. اننا نتمسك بقوة بجذورنا، وفى النهاية سوف تتم محاكمة رابين وبيريز والشرذمة التى معهما.

س عفوا؟

جـ هناك شرذمة من الاقلية تحكم الدولة، امسكت بزمام الحكم بمساعدة منظمة ارهابية.

س وهل تعتقد حقا انه بمساعدة مثل هذه التصريحات ستنجح فى اقناع الشعب كى يخرج معك الى الشوارع؟

جـ ارائى ليست متطرفة، أنا الرجل الذى يقف على التل ويصرخ، الشعب وافق على قضية رابين بوصفه رجلا عسكريا، وهذا كذب ما الذى فعله طوال حياته كجندى، غير تملق ايجال ألون؟ لقد افسد كل قضية تولاها.

عند هذه المرحلة من الحوار اصبحت غير قادرة على ان اقرر هل اقوم واترك بيجلين فى ذكريات طفولتى، مثلما كانت هناك لمدة ٢٢ سنة، أم ربما من الافضل انه قال مثل هذه الامور، حتى يعلم الآخرون من هو هذا الرجل الذى حجزهم فى اختناقات المرور منذ اسبوع.

يقول بيجلين (انا لاأخشى اغضاب الناس، وبما انه ليس لدى هدف فى اقامة حزب، ولايهمنى ماذا يكتبون عنى، ولايهمنى ما اذا كنت اجد استحسانا فى نظر مجموعة معينه من الجماهير).

س اعتقد انه بعد أن يقرأ الناس كلامك سيقولون عنك انك مستوطن مجنون.

جـ من الخطأ ان يلصقوا بى اى صفات. أنا خارج هذا الوصف، وفى هذا الصدد نحن متشابهان جدا، وبيننا امور كثيرة مشتركة ربما اكون مخبولا بعض الشئ، ولكن من المهم لى ان ابلغ الرسالة ولايهمنى ان احرق نفسى فى أجهزة الاعلام، لانه فى جميع الاحوال ليست لدى اى نوايا سياسية.

إتفاقية ولدت خطأ

هتسوفيه
١٩٩٥/١٠/١٥

مردخاى فرتهايمر

فى اجراء متسرع صدقت اقلية يهودية تلقى تأييدا من ممثلى منظمة التحرير الفلسطينية على اتفاق أوسلو «ب». وكانت الاصوات الحاسمة هى اصوات ممثل منظمة التحرير الفلسطينية فى الكنيست عبدالوهاب الدراوشه وعضو الكنيست اليكس جولدبرف وجونين سجيف الذين سرقوا مقاعدهم من تسوميت وباعوها مقابل مقعد وزير ونائب وزير. وبدون هذه الاصوات ما تمتعت حكومة اليسار بالاغلبية الضئيلة التى تصل الى واحد وستين صوتا. والاغلبية التى تحققت كانت بفضل تأييد. اعضاء كنيست غير يهود اثناء الاقتراع على قضية تعتبر مصيرية لليهود، ولليهود فقط فى الدولة اليهودية الوحيدة فى العالم وهى اسرائيل.

وتجدر الاشارة الى ان اسحاق رابين وبمساعدة مكثفة من جانب وسائل الاعلام المختلفة قد قلل من اهمية هذه الحقائق فى نظر المواطنين. ومن ثم فان مظاهرة الاحتجاج التى خرجت يوم التصديق على الاتفاق فى الكنيست تحت شعار «الشعب لم يوقع» ظلت مجرد شعار. ويبدو انه سيكون من الخطأ الفادح للمعارضة وحركات الاحتجاج فى اسرائيل ضد اتفاقية اوسلو «ب»، ان تترك اسحاق رابين وشمعون بيريز يهربان دون ان يدفعا الثمن للجماهير نظير فعلتهما هذه التى الحقت اكبر الضرر بالنظام

الديمقراطى فى اسرائيل، وهو الضرر الذى سحب الشرعية من تحت قدم الحكومة. ولايستطيع اسحاق رابين بعد ذلك ان يكرر ادعاءاته ضد كل من يحاول الخروج على الديمقراطية من وجهة نظره أو يعمل ضد حكومته لان الاساس الشرعى له قد زال ولم يعد له وجود. والطريق غير الديمقراطى وغير الشرعى الذى سار عليه اسحاق رابين عند التصديق على اتفاقية أوسلو «ب» سوف يعود مرة أخرى كسلاح ذو حدين، له ولحكومته على حد سواء.

غش وخداع:

لقد جاءت اتفاقية أوسلو «ب» نتيجة لغش وخداع استمر لاشهر طويلة بواسطة الاعضاء الثلاثة المشاركين فى عملية السلام وهم شمعون بيريز وياسر عرفات واسحاق رابين وقد سعى بيريز ورابين بعد تسليم غزة واريحا لعرفات الى خلق امر واقع يجعل من الصعب على اى حكومة جديدة تتشكل بعد انتخابات الكنيست الرابع عشر ان تحدث أى تغيير فى الاتفاق.

وكان من الواضح لرابين وبيريز منذ البداية أن اتفاقية أوسلو «ب» سوف تحدد حدود ١٩٦٧ على اعتبار انها حدود دولة اسرائيل فى التسوية الدائمة بل انها سوف تؤدى الى اقامة دولة فلسطينية مستقلة فى غزة والضفة الغربية وليس مجرد كيان فلسطينى. كما يحاول رئيس الوزراء ان يدعى. وكان من الواضح لرابين وبيريز خلال المراحل الاولى للمفاوضات مع عرفات ان هذه ستكون النتيجة النهائية للمفاوضات وان هذا سيكون جوهر ومحتوى اتفاقية اوسلو «ب»، وعلى الرغم من انهما ادركا ذلك الا انهما استمرا فى المفاوضات مع عرفات والتراجع بخطوات واسعة وسريعة عن كل المواقف والمواقع والخطوط الحمراء التى وضعوها بانفسهم فى بداية المفاوضات. وحتى فى الامور التى لاتعتبر امنية مثل تلك التى تعالجها اتفاقية اوسلو «ب» كان لزاما على الحكومة ان تقول الحقيقة وان تضع قائمة التنازلات امام اعضاء الحكومة واعضاء الكنيست والشعب وعدم اتباع اى مناورات لاخفاء الحقائق والمعلومات. وهذا ايضا واجب كل شخص كان يعرف أن اتفاقية أوسلو «ب» سوف تؤدى الى الانسحاب لخطوط ١٩٦٧ واقامة دولة فلسطينية مستقلة وتقسيم القدس من جديد وتنفيذ عملية ترانسفير بالقوة لمائة وخمسين ألف يهودى يعيشون فى الضفة الغربية وغزة وتعريض سكان اسرائيل لمخاطر امنية نتيجة لذلك. وقد تحاشى اسحاق رابين ذكر الحقيقة بشأن المفاوضات التى يجريها مع منظمة التحرير الفلسطينية فى نطاق اتفاقية أوسلو «ب» بل وامتنع أيضا من عرض نتائج المفاوضات على الحكومة وعلى الكنيست لمناقشتها قبل التوقيع على الاتفاقية. وبذلك نجده قد سحب الاساس الشرعى والديمقراطى من اتفاقية اوسلو «ب» مع كل مايترتب على ذلك.

التعلم من الولايات المتحدة الامريكية:

وفى الولايات المتحدة الامريكية وهى الرائدة بين الدول الحرة وذات الانظمة الديمقراطية الحضارية والتى يحاول زعماء اسرائيل تقليدها، تطرح بين الحين والاخر على الجماهير بعض القضايا التى تعتبر ذات اهمية قومية عليا على الرغم من انها لاترقى الى مستوى اهمية تلك القضايا التى كانت مدرجة فى اتفاقية اوسلو «ب» ومتابعة تصرفات الحكومة الامريكية عندما تطرح قضية على غرار تلك القضايا للمناقشة، يمكن ان يعلمنا ماهو السلوك الديمقراطى الحقيقى لمعالجة مثل هذه القضايا. فقبل حوالى عام فقط اجرت الحكومة وبتوجيه من الرئيس كلينتون مفاوضات مع المكسيك وكندا للتوقيع على اتفاقية «نافتا» وهى اتفاقية اقتصادية فى الاساس. وكانت هناك خلافات فى الولايات المتحدة الامريكية بين الجماهير وفى مجلس النواب وفى مجلس الشيوخ فى هذا الصدد. ووجد الكثير من مواطنى الولايات المتحدة الامريكية ومشرعوها فى هذه الاتفاقية خطراً يهدد التنمية الاقتصادية فى الدولة. وشعروا بالخوف لئلا يؤدى تنفيذها الى فصل مئات الالاف من العاملين فى الصناعات المختلفة فى الولايات المتحدة بسبب نقل المصانع الى المكسيك بصفة خاصة. وكان الرئيس كلينتون على علم بالمشاعر التى تسيطر على الجماهير واعضاء الكونجرس ولكنه كان مقتنعا بأن الاتفاق لابأس به وان مواطنى الولايات المتحدة الامريكية سوف يستفيدون من ثماره. واستغل الرئيس جميع صلاحياته التى يكفلها له الدستور واجرى مفاوضات مع المكسيك وكندا. وبعد ان تم الانتهاء من الاتفاق وقع عليه بالاحرف الاولى مع التاكيد على ان الاتفاقية يجب ان تحظى بتصديق الكونجرس وذلك وفقا لما هو معمول به فى الولايات المتحدة.

وفى نهاية الامر عرضت اتفاقية نافتا على مجلس النواب ومجلس الشيوخ وتم التصديق عليها بعد ادخال تعديلات عليها ثم وقعت نهائيا من قبل الرئيس كلينتون وممثلى المكسيك وكندا. ولو كان اسحق رابين قد تصرف مثل بيل كلينتون لما امكن الادعاء بان عملية التفاوض والصياغة والتصديق على اتفاقية اوسلو «ب» غير ديمقراطية وغير شرعية.

اخفاء الحقائق:

وردا على السؤال لماذا تصرف رئيس الوزراء على هذا النحو ونقول ان بيريز ورابين كانا يعرفان فى بداية المفاوضات مع عرفات ان

معظم ابناء الشعب لا يوافقونهما على الاسلوب الذى يديران به المفاوضات وعلى خضوعهما لجميع مطالب منظمة التحرير الفلسطينية، اضافة الى ذلك فان رئيس الوزراء يعرف انه لايتمتع بأغلبية كبيرة فى الكنيست للتصديق على الاتفاقية. واعرب بعض اعضاء حزبه الذين عرفوا المغزى الحقيقى والخطير لاتفاقية اوسلو «ب» عن اعتراضهم على الاتفاقية. ولذلك قرر اسحاق رابين «الديمقراطى» ان يفرض «الالتزام الائتلافى» عند الاقتراع فى الكنيست على الاتفاقية. وحول هذا الاقتراع الى اقتراع بالثقة على الحكومة وذلك من خلال اتباع وسائل مختلفة مثل ارسال وزير الداخلية ايهود باراك الى الكيس جولدبرف لاقناعه. كذلك عمل اسحاق رابين على ان يضمن بواسطة سجيف وجولدبرف اغلبية الواحد والستين صوتا هذا وقد هاجم رابين عضوى الكنيست كيهلانى وإيسمان لانهما قررا الاقتراع حسب ضميرهما وعدم الاستجابة لتعليمات رئيس الوزراء بشأن الالتزام الائتلافى اثناء الاقتراع. والذى يشترى اصوات سجيف وجولدبرف مقابل التعيين فى منصب وزير ونائب وزير وسيارات فارهة لايمكن ان يتهم عضوى حزب العمل اللذاين قررا الاقتراع ضد الاتفاقية من خلال خوفهما على امن اسرائيل وعلى كيانها.

وقد تجاهل بيريز ورابين طوال المفاوضات مع عرفات حول اوسلو «ب» مبادىء الديمقراطية الاساسية. ولم يكشفا للشعب او لاعضاء الكنيست عما تم التوصل اليه مع ممثلى منظمة التحرير الفلسطينية فى الاربعمائة والخمسين صفحة التى يشملهما الاتفاق. وقد عرفا ايضا ان التنازلات التى قدماها لياسر عرفات فى جميع بنود الاتفاق سوف تؤدى الى اقامة دولة فلسطينية مستقلة. وكان ايضا على علم بأن التنازلات التى قدماها فى مسألة القدس سوف تؤدى بمرور الوقت الى اعادة تقسيم المدينة مرة اخرى. وعلى الرغم من كل ذلك اصرا على عدم طرح الاتفاقية على الشعب لحسمها فى صورة اجراء انتخابات او فى صورة استفتاء او حسمها بشكل ديمقراطى فى الكنيست بدون فرض الالتزام الائتلافى وتحويل الاقتراع الى اقتراع بالثقة. وبفعلتهما هذه نجـ هما قد حولا اتفاقية اوسلو «ب» الى قطعة من الورق والى اتفاقية غير ديمقراطية تخلو من اى اساس شرعى، واى حكومة سوف تشكل بعد انتخابات الكنيست الرابع عشر سيكون من حقها ان تمتنع عن تنفيذ الاتفاقية لانها ولدت عن طريق خطأ ديمقراطى.

الاتفـــــاق و إنكســـــاره

هتسوفيه
١٩٩٥/١٠/٦

عرض رئيس الوزراء الاسرائيلى إسحاق رابين بالأمس اتفاقية أوسلو «ب» أمام أعضاء الكنيست من أجل التصديق عليها، وقد عرض رابين خلال حديثه بنود هذا الاتفاق، وذكر أن التوقيع على هذا الاتفاق يمثل مرحلة جديدة فى تاريخ الدولة تنطوى على العديد من الآمال والمخاطر، وأنه يأمل فى أن تكون الآمال أكبر من المخاطر، كما سعى رابين خلال حديثه الى تبرئة منظمة التحرير الفلسطينية فقد ذكر أن المنظمة تفى بتعهداتها فى مواجهة الارهاب، وأن قادة المنظمة لم يشاركوا منذ التوقيع على اتفاقية أوسلو فى أى عملية ارهابية ضد مواطنى اسرائيل.

ومع هذا فقد حاول رابين أن يخفى عن أعين الشعب بعض البنود الواردة بالاتفاق، وتلك الخرائط التى تثبت بالدليل القاطع ان اتفاقية أوسلو «ب» تعيد اسرائيل الى حدود ماقبل يونيو ١٩٦٧، ولم ينطو حديث رابين على أى شئ من شأنه تبديد مخاوف الشعب من هذا الاتفاق الذى تم توقيعه فى العاصمة الامريكية واشنطن والذى ينطوى على مخاطر عديدة لاتهدد أمن وسلامة المستوطنين اليهود فى يهودا ـ والسامرة البالغ تعدادهم مائة وخمسون ألف مستوطن فحسب وإنما تهدد أيضا أمن وسلامة دولة اسرائيل.

ومع انتهاء السيد رابين من إلقاء هذا الخطاب فإن معظم قطاعات الشعب اليهودى سواء فى اسرائيل أو فى الشتات مازالت غير مستعدة للاعراب عن تأييدها لهذا الاتفاق، كما أن

الشعب اليهودى مازال يعارض هذا الاتفاق، ويصر على مطالبة رابين بالسماح للشعب بالتصويت عليه، وعدم الاعتماد على سماسرة أصوات اعضاء الكنيست الذين انشقوا عن كتلة تسوميت. ومع هذا فإن رابين مازال متمسكا برأيه الداعى الى نقل بعض أراضى يهودا والسامرة الى منظمة التحرير الفلسطينية، وهذا حتى يصبح من الممكن - على حد قوله - الحفاظ على هوية الدولة اليهودية.

ونشك حقا فيما إذا كان رابين يحرص حقا على الحفاظ على هوية اسرائيل اليهودية، وفيما إذا كان هذا الاعتبار هو الذى يتحكم فى مواقفه فلو كان رابين يحرص حقا على هذه الهوية لما كان قد تنازل بهذه السهولة عن قلب دولة اسرائيل الذى ترتبط به كل جموع الشعب اليهودى منذ مايقرب من ألفى عام اى منذ عهد يهوشع بن نون وحتى يومنا هذا. ومن المؤكد أن طابع الدولة اليهودى لن يتعرض الى أى سوء فى حالة ما إذا تم الابقاء على الخليل تحت سيطرة دولة اليهود، كما أن طابع الدولة اليهودى لن يتعرض الى أى ضرر لو تم الابقاء على مستوطنات شيلوه، وبيت ايل، وسائر المستوطنات اليهودية كجزء لايتجزأ من دولة اليهود.

وفى المقابل فإنه إذا أضحت هذه المناطق جزءا لايتجزأ من الدولة الفلسطينية فإن أمن الدولة وهويتها اليهودية سيتعرضان لخطر جسيم.

وإذا كان طابع الدولة اليهودى يتعرض لخطر حقا فإن هذا الخطر ناجم عن سياسة الحكومة اليسارية المعادية للدين والقومية حيث إن هذه الحكومة لاتتنكر للقيم اليهودية فحسب وإنما تعمل أيضا على طمس القيم اليهودية فى الدولة، ومن ثم فإن هذه السياسة تعد بمثابة الخطر الحقيقى الذى يهدد الدولة.

ويمكننا فى هذا المجال تصور أن رابين على علم بحقيقة هذا الوضع، ولكنه يرفض الاعتراف بحقيقة أن السياسة التى تنتهجها حكومته تمس بشكل مباشر الهوية اليهودية وأمن وسلامة دولة اليهود، وبدلا من الاعتراف بفشل حكومته فإنه لايتوقف عن مهاجمة محبى أرض اسرائيل بل ويتهمهم بأن سياستهم ستؤدى الى اقامة دولة ثنائية القومية فى أرض اسرائيل.

وحقيقة الأمر هى أنه فى الوقت الذى يدعو فيه رابين الى الفصل بين اليهود والعرب فإنه ليس مستعدا للتوصل الى الاستنتاجات اللازمة التى من شأن تطبيقها إحداث تغييرات جذرية ليس فقط على خريطة دولة اسرائيل وإنما على تركيبة اسرائيل السكانية وغيرها من القضايا، كما أنه بينما يتحدث رابين عن أهمية الفصل بين اليهود والعرب فإن الاتفاق الذى توصل اليه مع منظمة التحرير الفلسطينية سيجعل بعض المستوطنات اليهودية محاطة بالفلسطينيين الذين قد يهددون أمن وسلامة اليهود.

ومن الصعوبة بمكان حقا أن نسلم بما ذكره رابين فى الكنيست حيث أن كل ماقاله يدل على أنه لم يفكر مليا قبل التوقيع على اتفاقية أوسلو «ب»، كما يدل على أنه صاغ حديثه على نحو الغرض منه إخفاء الحقائق حتى يصبح بوسعه الحصول على تأييد غالبية أعضاء الكنيست لسياسة الحكومة الداعية الى الانسحاب.

وحتى يضمن رابين الحصول على تأييد أعضاء حزب العمل المهتمين بوضع القدس عاصمة اسرائيل، والمعنيين بمستقبل المستوطنات اليهودية بغور الأردن فقد تحدث رئيس الوزراء على نحو مخالف للواقع إذ ذكر أن الاردن سيشكل حدود اسرائيل الأمنية، وأن المستوطنات الواقعة على حدود القدس مثل معاليه ادوميم، وجوش عتسيون ستظل جزءا لايتجزأ من دولة اسرائيل. ومع هذا فسيلاحظ كل من ينظر الى المناطق الصفراء بالخرائط ستصبح تحت سيطرة الفلسطينيين، كما أنه سيلاحظ أن مستوطنة «جوش عتسيون»، ومدينة «افرات»، والنبى صموئيل ليست جزءا من اسرائيل.

وقد تباهى رابين خلال القاء خطابه بالكنيست بأن بعض الأماكن المقدسة مثل مغارة مكفالاه، وقبرى راحيل ويوسف ستظل مفتوحة أمام المصلين اليهود، كما تعهد بأنه لن يطرأ أى تغيير على مكانة مغارة مكفالاه حيث ان الجيش الاسرائيلى سيستمر فى حراستها، ومع هذا فقد أخفى رابين حقيقة أنه سيتم التوصل فى غضون ثلاثة أو ستة شهور الى تسويات جديدة، ويعنى هذا الأمر أن التسويات التى تم التوصل اليها بشأن مغارة مكفالاه والخليل تعد بمثابة تسويات مؤقتة.

وفيما يتعلق بالتعهد الذى قدمه رابين بشأن حرية التوجه الى قبر راحيل عبر طريق جيلاه فإن هذا التعهد ليس واضحا بشكل كاف فليس من الواضح ما إذا كان هذا الطريق سيكون تحت سيطرة الجيش الاسرائيلى أم أن دوريات اسرائيلية سترافق فقط المصلين اليهود عند توجههم لزيارة القبر.

وفيما يتعلق بقبر يوسف فى نابلس فقد ذكر رابين أن التسوية التى سيتم التوصل اليها ستكون شبيهة للغاية بالتسوية التى تم التوصل اليها بشأن معبد «شالوم لاسرائيل» فى اريحا ويمكننا

على نحو آخر قول أن الفلسطينيين سيفرضون سيطرتهم على هذه المنطقة، وأنهم سيحددون متى يحق للتلاميذ اليهود الملتحقين بالمدارس الدينية تلقى دروسهم، ومتى يحق لهم التوجه الى قبر يوسف الصديق.

وعلاوة على هذا فإن تأمل هذه الخرائط يكشف لنا أن أضرحة بعض الرموز اليهودية من الحريديم والتى يعود تاريخها الى مائتى عام ستصبح تحت سيطرة الفلسطينيين. وليست هذه هى الحادثة الأولى التى يتضح من خلالها أن معدى الخرائط لم يهتموا بدواعى واهتمامات الشعب اليهودى.

ويتضح من كل ماتقدم أنه ليس من الممكن الترحيب بهذا الاتفاق نظرا لأنه لايبشر بمجئ مرحلة جديدة فى تاريخ الشعب اليهودى، كما أن المخاطر التى ينطوى عليها هذا الاتفاق تفوق بكثير الفرص التى يتحدث عنها رابين. ويدل هذا الاتفاق على أننا لم نحس فرصة التوصل الى سلام فى المنطقة وإقامة حياة جديدة حيث أن العكس هو الاقرب الى الصحة، ولاشك أننا أصبحنا على هذا النحو أكثر بعدا عن السلام حيث إننا اقتربنا من عهد ينطوى على خطر نشوب حرب جديدة ستكون أكثر ضراوة من كل الحروب السابقة.

إن حكومة رابين بتوقيعها على هذا الاتفاق تعيدنا الى حدود ماقبل يونيو ١٩٦٧، كما أنها تعيد تقسيم القدس عاصمة اسرائيل، وإذا كان الشك يساور نفوس البعض بخصوص مسألة القدس فليعلم الجميع أن حكومة رابين سمحت لعرب القدس الشرقية بالتصويت، وانتخاب مرشحيهم فى انتخابات المجلس الفلسطينى بل وسمحت لهم بالتقدم لعضوية هذا المجلس.

ولايتبقى أمامنا سوى قول أنه يتعين على حكومة رابين التوقف عن ترويج الأكاذيب فإن الشعب على قدر كاف من الحكمة مما يؤهله لمعرفة الى أين تقوده هذه الحكومة، ونأمل عند مجئ اليوم الموعود أن تسقط هذه الحكومة الانسحابية، وأن يتنفس الشعب الصعداء قبل أن تسلم هذه الحكومة مزيدا من الأراضى لأعداء اسرائيل.

هتسوفيه
١٩٩٥/١٠/٦

رابين والعهد القديم

موشيه ايشون
رئيس تحرير صحيفة هتسوفيه

أصاب رئيس الوزراء الاسرائيلى اسحاق رابين عندما قال «إن العهد القديم ليس بسفر لتسجيل ملكية الأراضى»، ومع هذا يتعين على السيد رابين معرفة أن مكانة العهد القديم أكثر سموا ورقيا فالعهد القديم ينطوى على كل مايؤكد على صلة شعب اسرائيل بهذه الأرض، وعلاوة على هذا فإن قداسة أرض اسرائيل ليست للبيع والشراء فهى تفوق هذا الأمر بكثير فهذه القداسة تتجلى بشكل بالغ الوضوح فى علاقة شعب اسرائيل بهذه الأرض التى دامت على مدى ألفى عام. كما أن العهد القديم يعلمنا دائما الالتزامات الملقاة على عاتقنا بوصفنا شعب الله المختار. ومن ثم فليس من الممكن الاستخفاف بشريعتنا وماورد بها من نصوص ، ويجب الا يعمل أحد من الزعماء على تفسير الشريعة على نحو يتواءم مع أية أغراض سياسية. كما أنه لايحق لأحد أن يمحى من هذه الشريعة أى جزء كما فعل رئيس الوزراء عقب توقيعه على اتفاقية أوسلو «ب».

إن القيم اليهودية قيم ابدية، كما أنها وثيقة الصلة بوجود الشعب فى أرضه، وببقاء الشريعة، وليس من الممكن ان نفصل فيما بين الأرض والشريعة، ومن الواضح ان كل من يتجاهل هذه الحقيقة سواء عمدا أو عن جهل فإنه يتجاهل قيمنا المقدسة التى تمسكنا بها طيلة فترة وجودنا فى الشتات، وهذا بعد أن نفينا عن أرضنا أى بعد أن تم تدمير الهيكل.

وحينما حاول السيد رابين أن يعلمنا مضمون العهد القديم فإنه

لم يكتف بتحريف النص وإنما أظهر قدرا من الاستخفاف وعدم الاهتمام بفكرة أرض اسرائيل فقد ذكر رابين «اعتقد أن القداسة لاترتبط بالأرض بقدر ارتباطها بالقيم»، ويمكننا على نحو آخر قول أن رابين تنازل بمنتهى السهولة عن أرض الوطن، واكتفى بتفضيل «القيم اليهودية» دون أن يوضح ماهى أكثر القيم قداسة.

ولم يتطرق رابين الى الحديث عن قداسة يوم السبت الذى نقدسه لنتذكر تلك العلاقة التى تربط شعب اسرائيل بخالق السموات والأرض، ولم يتطرق ايضا الى الحديث عن الوصايا اليهودية، واكتفى كعادته بالتحدث على نحو رنان وعلى نحو غير ملتزم بالقيم اليهودية. وكان حديثه مليئا بكل مايدل على تنصله عن القيم الأبدية لشعب اسرائيل الذى تعد أرض اسرائيل جزءا لايتجزأ من ذاته.

وتجدر الاشارة هنا الى ان الفقية اليهودى سعديا هجاؤون الذى عاش فى ظل الخلافة العربية الاسلامية كتب فى أحد اعماله أن أمتنا ليست بأمة الا بسبب تمسكها بشرائعها، ومن ثم فإذا لم يتمسك شعب اسرائيل بشريعته فإنه سيصبح مثله مثل الجسد الذى لاتدب فيه روح الحياة، ولاشك ان كل من يتنصل من تعاليم التوراة التى نزلت على النبى موسى فإنه يتنصل على هذا النحو أيضا من شعب اسرائيل، وعن أرض اسرائيل.

ويحرص شعب اسرائيل دائما ومنذ عصور بالغة القدم على تأكيد علاقته الأبدية بأرض اسرائيل وبشريعتها، كما أن اليهود ظلوا يحنون الى أرض اسرائيل طيلة فترة بقائهم فى الشتات. ولم ير اليهود خلال رحلتهم فى الشتات أن أرض اسرائيل قابلة للبيع والشراء وإنما شعروا أن أرض اسرائيل جزء لايتجزأ من واقعهم اليهودى. كما أن العهد القديم ظل بمثابة النبع الذى يحدد دائما هويتهم وخصوصيتهم، وطبيعة الفروق التى تميز اليهودى عن غيره من الشعوب.

وقد أكد اسحاق رابين خلال خطابه الذى ألقاه فى البيت الابيض حقيقة هذا الأمر اذ جاء بحديثه «أن كل نبتة، وكل حقل، وكل شجرة زيتون، وكل زهرة تحمل فى داخلها شيئا من التاريخ اليهودى، ومن العهد القديم الذى قدمناه لكل العالم، والذى ينطوى على قيم العدل والصدق» ولم يتجاهل رابين اثناء خطابه ايضا حق شعب اسرائيل التاريخى فى أرضه، ويمكننا تصور أن رابين أراد أن يؤكد للجميع أن هذه الأرض أرضنا، ولكننا مستعدون من أجل السلام أن نتعايش معا يهودا وفلسطينيين، شريطة أن يقدم كل طرف بعض التنازلات.

وقد تحدث ديفيد بن جوريون مؤسس دولة اسرائيل على هذا النحو منذ ستين عاما فقد ذكر بن جوريون عند حديثه أمام لجنة بيل التى كانت تقوم ببحث النزاع العربى اليهودى. «إننا نتحدث عن حقنا فى هذه الأرض». كما تحدث قادة الاستيطان اليهودى على هذا النحو مؤكدين حق شعب اسرائيل التاريخى والدينى فى هذه الأرض، أر ض الأباء، ولم يخجلوا من ترديد ماورد فى سفر التكوين بالعهد القديم: «سأعطى لك ولنسلك هذه الأرض».

ولكننا لانعرف ماذا حدث للسيد رابين غداة التوقيع على اتفاقية أوسلو فسرعان ماتراجع رابين بعد توقيعه على هذا الاتفاق عما ذكره فى خطابه الذى ألقاه فى البيت الأبيض والذى أكد خلاله على صلة شعب اسرائيل الوثيقة بأرضه. وعند تفسير هذا التحول لانجد أمامنا سوى قول أنه من المحتمل ان رابين لم يأخذ مأخذ الجد ما أعد فى الخطاب الذى ألقاه فى البيت الأبيض، بل ومن المحتمل ان يكون قد قرر أن يكشف حقيقة اتفاقية أوسلو «ب» عقب التوقيع عليها.

وحقا فإن المغزى الحقيقى والوحيد لهذه الاتفاقية هو التخلى عن حق شعب اسرائيل التاريخى والدينى فى أرضه. وحتى يتمكن رابين من تفسير دواعى الانسحاب فقد قرر أن يلقن شعب اسرائيل قدرا من الحكمة، وأن يعلمه أصوليات تفسير العهد القديم وخاصة تلك الفقرات الواردة به بشأن علاقة شعب اسرائيل بأرضه فذكر رابين ان ماورد بالعهد القديم يدل على أهمية تمسك شعب اسرائيل بالقيم اليهودية فقط، ولكنه لم يوضح تفسيره لهذه القيم. ولو كان السيد رابين قد تريث قليلا واستشار المتخصصين فى دراسة العهد القديم لكان قد علم أن هناك صلة وثيقة بين القيم اليهودية وبين أرض اسرائيل، وأن هذه الصلة بالغة القدم. ومع هذا فإن رابين لايحبذ فكرة اللجوء الى المتخصصين لاسيما أنه يرى أن فكره أسمى من الجميع، كما أنه لايأخذ بنصائح الخبراء العسكريين قبل التوقيع على أى اتفاق مع منظمة التحرير الفلسطينية، كما أنه لايأخذ بآراء الساسة سواء فى اسرائيل أو كافة انحاء العالم الذين حذروا اسرائيل مرارا وتكرارا من أنها ستواجه بعد التوقيع على اتفاقية أوسلو «ب» وضعا بالغ الصعوبة خاصة وأنها تنازلت وفى إطار هذه التسوية المرحلية عن كل مكاسبها التى كان من الممكن أن تكون فى صالحها عند التفاوض بشأن التسوية النهائية.

وحينما يسير رابين على هذا الدرب فإنه لايستشير المتخصصين فى العهد القديم القادرين على توضيح معانى العهد القديم، وبدلا من أن يستشيرهم فضل رابين الأخذ بأجزاء من بعض فقرات العهد القديم دون أن يفهم معانيها.

ومن الصعوبة بمكان حقا أن نتجاهل تلك الآراء التى أدلى بها رابين أثناء حديثه فى فندق «ولدورف استوريا» فى نيويورك فقد مست هذه الآراء معتقدات الشعب اليهودى سواء فى اسرائيل او فى الشتات، وقد اكتشف اليهود حقا عند استماعهم لمثل هذه الآراء الى أين يقودهم رئيس وزراء هذه الحكومة. ولم يكتف رابين خلال حديثه بالاستخفاف بأرض الميعاد، وإنما استخف ايضا بالشعب اليهودى الذى يتمسك دائما بأرض الآباء. وليس من قبيل الصدفة أيضا أن رابين انتقد أيضا خلال حديثه يهود الولايات المتحدة الأمريكية متهما إياهم بالتفكير فى بعض القضايا الهامشية مثل قضية الاستيطان فى

الخليل هذه القضية التى يرى أنه ليست لها أية أهمية سياسة أو استراتيجية.
ولاغرابة فى أن من يستخف بالخليل التى هى مدينة الآباء يستخف ايضا باليهود المقيمين فى بلدان أخرى غير اسرائيل، وبالرغم من ابتعاد هؤلاء اليهود عن اسرائيل إلا أن هذا الأمر لايقلل من حقيقة حبهم لأرض اسرائيل. وليس من الممكن ايضا أن نتوقع ممن يقوم بالتمييز بين مفهومى أرض اسرائيل والقيم اليهودية باظهار مشاعر خاصة تجاه أرض الميعاد، ومن الملاحظ أن رابين يتنازل بكل سهولة عن الأرض بل ولايجد غضاضة فى نقل بعض الأراضى الى ياسر عرفات ورفاقه. ومن المؤكد أن عرفات ورفاقه لن يكونون أوفياء للقيم اليهودية فهم أبعد مايكونوا عن هذه القيم، بعد الشرق عن الغرب.
ولو كان رابين قد درس دلالات القيم اليهودية، وطبيعة علاقة شعب اسرائيل بأرضه لما كان قد ميز بين العهد القديم وبين أرض اسرائيل.
ومن المؤسف حقا أن السيد رابين لايتفهم حقيقة هذا الأمر، وأنه أصبح يتعرض على نحو مؤسف لقيمنا اليهودية المقدسة والتى تعد قيما أبدية لشعب اسرائيل للابد.

من هو قاتل رابين؟

معاريف
١٩٩٥/١١/٦

دافيد لافى

يعرف ايجال عامير قاتل رئيس الوزراء الاسرائيلى اسحاق رابين فى أوساط أصدقاء الطفولة باسم «جالى»، ويصف هؤلاء الأصدقاء ايجال بأنه شاب صامت منطوى على ذاته، وبأنه شخص متطرف يدعى الحكمة. أما والد ايجال، فقد علق على ما ارتكبه ابنه بقوله «لم اتخيل حتى فى أشد الكوابيس وطأة قيام أبنى باغتيال رئيس الوزراء، ولم أتصور أن يخرج من هذه العائلة من يقدم على قتل رابين.
ولد ايجال عامير منذ سبعة وعشرين عاما فى حى «نافيه عامال» بشرقى مدينة هرتسيليا، هذا الحى الذى يبلغ تعداد سكانه عشرين ألف نسمة، فمن المظاهر المميزة لهذا الحى عدم التزام الأسر بتحديد النسل، وتفشى الجريمة بشكل بارز بالمقارنة بسائر أحياء هذه المدينة. ورغم هذا الواقع البائس الذى يعيشه هذا الحى الا أن غالبية سكانه من ذوى المهن البسيطة، ومن المتمسكين بالتقاليد، وينتمون الى هذه الشريحة من السكان التى تحرص على الابتعاد عن المشكلات.
ويعيش والداه على نحو متواضع فوالدته تعمل معلمة روضة أطفال، أما والده فيعمل حاخاما ويلتزم كلاهما بالتقاليد اليهودية، كما أنهما ينتميان الى ذلك الجيل الذى هاجر من اليمن الى اسرائيل، وتضم هذه العائلة بالاضافة الى الوالدين أربعة أبناء وأربع بنات. وبالرغم من الظروف المعيشية الصعبة التى أحاطت بتنشئتهم، فإن الجيران يذكرون أنهم نادرا ماسمعوا أى شكوى من العائلة. وتروى أحد الجارات «لقد تكدست هذه العائلة على مدى سنوات طوال فى منزل شديد الضيق مكون من حجرتين فى شارع بار - كوخفا، وأن هذه العائلة نجحت خلال الأعوام القليلة فقط فى تشييد دور آخر، وقد ساعدهم ايجال فى بنائه، وبالرغم من أن المنزل يبدو فى صورة فيلا جميلة من الخارج الا أن نهج العائلة فى الحياة لم يتغير كثيرا».
وتعد جئولا عامير والدة ايجال بمثابة شخصية معروفة للغاية لاسيما وأنها تعد أشهر مربية أطفال فى هذا الحى، كما كانت والدته شخصية نشيطة فى لجنة تربية الأطفال بالحى، ويعلق أحد سكان الحى على شخصية والدة ايجال بقوله «أرسل أبنائى الى مدرستها، وأشعر بالرضا، وقد ذهبت فى طفولتى الى مدرستها، كما أن الكثيرين من أبناء الحى ذهبوا الى مدرستها».
وقد أسست جئولا عامير هذه المدرسة فى الدور الأرضى من المنزل. ولقد كانت الحياة تسير فى هذه المدرسة يوم وقوع الحادث على مايرام، ومع هذا وقعت بعد الحادث الذى زعزع الدولة بعض المشاحنات بين بعض الصبية وبين جنود الشرطة والمصورين والمتطفلين.
وعند وقوع هذا الحادث فقد تدفق طيلة ساعات الليل مفتشو أجهزة الأمن على هذا المنزل، وصادروا خلال حملاتهم بعض الأشياء، أما باقى أفراد الأسرة فقد قبعوا طيلة ساعات الليل داخل المنزل يجترون أحزانهم وآلامهم.
وقد علق أحد الجيران على ماشاهده بقوله «أن هذا الحى لن يعود الى ماكان عليه»، وعلق جار آخر قائلا: « ماذا يحدث لهرتسيليا، أنظروا من حولكم وستجدون أن عتاة المجرمين والقتلة يخرجون من هنا، لقد تخرج من هذه المدينة أولئك الأطفال الذين قتلوا سائق أحدى الشاحنات، كما تخرج من هنا آفى سيفن الذى أختطف تلك الفتاة التى تدعى كيرن جرتلر، والآن فلقد خرج من هذه المدينة قاتل رئيس الوزراء». وقد ذكر تسورى ميمون الذى كان على معرفة بالقاتل، لم يخرج ايجال من بيننا فلم يكن يشارك الاصدقاء فى لعب كرة القدم، لقد كان له فكر آخر وقد رفض غالبية السكان الذين أحاطوا بمنزل عامير التعاون مع أجهزة الاعلام، ومع هذا فقد وافقت قلة قليلة منهم التحدث شريطة عدم الكشف عن أسمائهم.
وروى الاصدقاء والزملاء أن والدة ايجال كانت كثيرا ما تشيد بأبنها، وتعتز بأنه دارس للحقوق، وقد شاركها هذا الاحساس عدد كبير من سكان الحى، وقد ذكر أحد الجيران إن المعيشة فى مثل هذا الحى ليست هينة فحينما ينهى أحد الأبناء هنا مرحلة إتمام الدراسة الثانوية

فإنه يعد بمثابة فرد نجح فى مواجهة اغراء الانحراف، ومن ثم فإن من يلتحق بالجامعة ويدرس القانون. فإنه يعد بمثابة فرد شديد التميز، وكان ايجال ينتمى الى هذا النوع من البشر.
وعلقت ميرلا جازيت على الحادث بقولها: «أن ايجال شاب جيد فلقد حصل على تعليم جيد فى منزله، ولكن ما أرتكبه يعد أمرا فظيعا، وأنا غاضبة منه مثل الآخرين».
وقد نشأ ايجال عامير فى منزل شديد التدين. ويتسم والده العجوز بكونه صارما وصامتا، وبالرغم من أن القدر تبسم له وتحسنت أوضاعه الاقتصادية إلا أنه استمر فى استخدام دراجاته القديمة. وقد اعتاد سكان الحى دعوته الى منازلهم حتى يضع لهم بعض التمائم الدينية فى منازلهم. وقد ذكر أحد الجيران «لقد أتى لى والده منذ بضعة أسابيع حتى يضع لى بعض التمائم فى المنزل، كما قام بمباركة البيت، ولا أصدق أن ايجال ابن هذا الحاخام».
وفيما يتعلق بوالدته فهى شخصية بالغة النشاط وشديدة الحساسية، كما أنها شديدة التمسك بالقيم والتقاليد اليهودية، وذكرت أحدى معارفها «أنها تساعد الكثيرين فى الحى، وحينما كانت لى بعض المشكلات مع زوجى التى أنتهت بالطلاق توجهت الى جنولا مثلى مثل الكثيرين الذين كانوا يلجئون اليها عند الشدائد، وقد هدأت من روعى، وأخبرتنى أن كل الأمور ستصبح على مايرام، وكنت ألجأ اليها عندما أشعر بالحاجة الى من يساندنى، وينظر جميع سكان الحى اليها وكأنها أخصائية نفسية فسكان هذا الحى لايذهبون الى الأطباء النفسيين، ويتوجهون الى جنولا مربية الأطفال التى كثيرا ماكانت تسوى المشكلات التى تحدث بين الأزواج أو بين الأبناء وآبائهم. كما أنها كانت تستضيف فى منزلها أبناء السبيل.
وقد درس ايجال فى مدرسة دينية بالحى، وكان تلميذا متميزا، والتحق فى شبابه بيشيفاه ـ وتعنى بالعبرية مدرسة دينية متخصصة فى تدريس التوراة والتلمود والشرائع اليهودية ـ تدعى «كيرم ديفنه» بالقرب من أشدود وقضى بها خمس سنوات. وكان نمط الحياه فى اليشيفاه شديد الصرامة إذ كانوا لايتوقفون عن الدراسة وحفظ دروسهم، وفى بعض الأحيان فقد كانوا يدرسون حتى منتصف الليل. ويذكر الحاخام موردخاى جرينبرج رئيس هذه المدرسة «يبدو هذا الامر صعبا لسائر التلاميذ، ولكن الشاب المتدين يعتاد على هذا النمط من المعيشة والدراسة». ويصف المدرسون ايجال بقولهم «كان ايجال تلميذا هادئا شديد التميز فى دراسته، وكان موهوبا، كما أن نمط الحياة السائدة فى هذه المدرسة، والذى يرى الاسرائيليون أنه يناسب أهل سبرطة دون غيرهم لم يرهقه. وفيما يتعلق بتلاميذ المدارس الدينية فإنهم لايعودون الى منازلهم الا مرة واحدة كل ثلاثة أسابيع، ومن ثم فإن القضايا التى تشغل التلاميذ الآخرين لاتشغل اهتمام الطلاب المتدينين».
وحينما أنهى ايجال عامير الدراسة فى هذه المدرسة التحق كجندى مقاتل بوحدة «جولانى» بالجيش الاسرائيلى، وقد التحق من الخدمة العسكرية بكلية الحقوق بجامعة بار ـ ايلان التى التحق بها منذ عامين. ويعلق زملاء الدراسة على ايجال بقولهم «لم يكن ايجال فى حاجة لحضور كل المحاضرات». وقد وصف المحاضرون شخص ايجال بعد وقوع هذا الحادث بقولهم «إن ايجال ورم سرطانى من الواجب استئصاله من الجامعة»، وقد تم بالفعل فصل ايجال من الجامعة.
وتجدر الاشارة هنا الى أن ايجال عامير حصل فى شهر فبراير من عام ١٩٩٣ على رخصة للحصول على مسدس بوصفه من سكان الأراضى «المحتلة». ووفقا لسجلات وزارة الداخلية فإن اسم عامير مسجل بوصفه من سكان السامرة أى الضفة الغربية. وقد أقام عامير حقا فى السامرة لفترة ما بل وساعد هناك فى تشييد بعض المستوطنات. وقد توجه عامير أول أمس حاملا مسدسه الى ميدان ملوك اسرائيل الذى كان رابين يلقى به كلمته، ثم دوى فى المكان صوت الرصاص.

كلمة القاتل:
«وفقاً للشريعة، كان يجب أن يقتلوه»

معاريف ١٩٩٥/١١/٧

«من المؤسف أنكم لم تحضروا بعد الاعتداءات التى تسببت فيها الحكومة. مايلفت نظرى انهم جميعا متفقون على الادانة، لقد مات رابين، من الذى سيوحدهم؟ ربما يكون قد ترك وصيته تقول انه من الواجب عليهم ان يدينوا هذا العمل جماعة». بهذه الكلمات بدأ ايجال عامير قاتل رئيس الوزراء تصريحاته قبل دخوله الى قاعة المحكمة. وأضاف عامير «الشعب بأكمله لم ينتبه بأنه يتم الان اقامة دولة فلسطينية ذات جيش من المخربين، سنضطر لان نحاربها فى يوم ما. الجميع مندهشون لمقتل رئيس الوزراء الذى تدنى امام كل دول العالم. لم تكن له اى كرامة وطنية. كان مسئولا عن أمن ٩٨٪ فقط من الدولة ولم يكن يهمه الـ ٢٪ الباقين. رئيس وزراء كهذا، لايعتبر رئيسا للحكومة فى نظرى. انه رئيس وزراء انتخبه العرب وبصراحة بواسطة العرب. لقد وجدت فى هذه



المظاهرة. كان ٥٠٪ من الحاضرين من العرب، هل هناك من اعلن ذلك؟ هل العرب هم الذين سيحددون لى مستقبلى فى هذه الدولة؟ اذا كنتم توافقون على ان يحددوا لكم مستقبل الدولة اذن فلتجعلوهم اعضاء فى المجلس الوزارى للامن والدفاع. ماذا ستفعلون عندما يصبح هنا مليونا عربى فى الدولة؟ هل ستعطون هذه الدولة للعرب؟!»

وداخل قاعة المحكمة كانت كلمات عاميرمتدفقة. فبعد ان تليت عليه عريضة الاتهام قال بصوت واثق: «بعض مانسب اليّ صحيح. المسدس الذى وجدوه فى منزلى مرخص. وجميع الطلقات اشتريتها بترخيص، اما محاولة قتل رجل الحراسه، فهذا غير صحيح ولاسمح الله. عندما قفز فوقى رجال الشرطة، ضغطوا على يدى مما ادى الى اصابة رجل الحراسة. لقد قصدت ان اطلق الرصاص عن قرب، حتى لا أصيب أى فرد من أفراد الحراسة. أننى لم ارتكب هذا العمل من أجل ايقاف عملية السلام، أنه لايوجد شئ اسمه «عملية السلام» أنها عملية حرب لااستطيع ان ابالغ واقول أننى اوقف عملية السلام. هذا العمل لايمكن أن يوقف عملية السلام، بل اردت أن أهز الرأى العام فى العالم. الناس لاتبالى ازاء قيام دولة فلسطينية هنا وجيش المخربين، حصل على أسلحة ليس من أجل السلام، ومن يخدع نفسه بان المخربين سيقومون بحمايتنا خاطئ».

واضاف ايجال عامير: **«حسب الشريعة، عندما يقوم يهودى بتسليم شعبه وأرضه للعدو، يجب أن يُقتل».**

- **القاضى:** من هو الحاخام الذى علمك هذه الشريعة؟
- **عامير:** «لم يعلمنى أحد هذه الشريعه. طوال حياتى وانا ادرس الجمارا، ولدى كل المعلومات. هناك مئات الفتاوى فى التوراه».
- **القاضى:** هل الغيت الوصايا العشر؟
- **عامير:** «لم يحدث هذا. ولكن هناك اوامر الهيئاهم بكثير من وصيته (لاتقتل) - وهى (انقاذ النفس). بهذا العمل انقذت الارواح. حتى عندما تقتل فى الحرب هذا عمل سيئ، ولكن الهدف سام ولهذا مسموح لك بان تفعل ذلك. اذا اعلن رئيس الوزراء انه غير مسئول عن امن ٢٪ من ابناء الشعب ويصافح كبير السفاحين، ويطلق سراح المخربين من السجون، الذين يقومون بعد عدة ايام بقتل اليهود لا اعتبره رئيسا لحكومتى».
- **القاضى:** هل عملت بمفردك ام بواسطة مجموعة؟
- **عامير:** «انا فقط الذى عملت، وربما كان الرب يعمل معى».

خيال القتلة

دافار
١٩٩٥/١١/٦

حاييم جورى

إن خيال القتلة يعلو دائما فوق خيال الضحايا»، انهم ينسبون هذه العباره الى الشاعرة لينا جولدبرج. وكانت تقصد شيئا ما حدث قبل وقت طويل وفى دولة اخرى. ولكن بعد المأساه التى وقعت فى ميدان ملوك اسرائيل عادت هذه العبارة الى مخيلتى.

وربما هذا هو السبب وراء فشل الحرس الخاص ورجال الامن ولم يتمكنوا من الوقوف بين اسحق رابين وبين موته. يالها من امه بائسة تبكى زعيمها الذى قتل ولاتستطيع ان تصدق ان هذا القاتل خرج منها. شعب باكمله يعزى نفسه وهو يرى نفسه منخرطا فى البكاء فى ضوء الشمس نهارا وفى ضوء الشموع ليلا، يعصره الالم والحزن الشديد.

لم يحدث شئ من هذا القبيل فى تاريخ دوله اسرائيل، فى ارض اسرائيل منذ عودة صهيون. ومن الصعب ان نصدق ان يكون شئ من هذا القبيل قد حدث فى تاريخ الامه منذ الازل. ونظراً لاننا غير معتادين على مثل هذه الجريمة كنا نؤمن تمام الايمان بان ذلك لايمكن ان يحدث لنا. ولم نتصوره على الرغم من الخلاف ومظاهر الانقسام والكراهية وكذلك الشعارات الدموية. لم نتصور ان اياً من ابناء شعبنا يمكن ان يحطم «الحظر» المقدس، أو أن ينتهك التشريع القائل «لاتقتل»، ويقتل برصاص مسدسه ذلك الرجل الذى رفعه الشعب. لقد اعتقدنا لسبب ما أن المجتمع الاسرائيلى محصن ضد مثل هذه الكوارث.

لقد سمعنا عن مقتل الملك عبدالله فى المسجد الاقصى فى القدس، وشاهدنا على الهواء اغتيال انور السادات عند المنصه.. وتذكرنا الرئيس كنيدى الذى اطلق عليه الرصاص فى دالاس عاصمة ولاية تكساس.. الى ان شاهدنا رئيس الوزراء اسحاق رابين يُقتل فى قلب تل ابيب على مرأى من شعبه ومن العالم اجمع، ياله من موقف مذهل. يالها من اهانة وجهت الى كرامة هذه الامه والى ثقافتها السياسية والى تقاليدها الروحية وكبريائها وفخرها كأمة متحضره. اهانة لم تعرف اسرائيل



مثيلا لها قبل ذلك. ان هذه الدولة تشهد منذ سنوات طويلة مظاهر الجدل العنيف حيث لم يكن هناك معسكر يخلو من مثل هذا النوع من العنف، ولكن هناك فرق كبير بين الجدل السياسى وبين القتل. ولكن الهتافات الغوغائية التى تكررت فى مظاهرات اليمين مثل «بالدم بالنار سوف نطرد رابين» كانت بمثابة امر لطالب جامعة بار ـ ايلان لاطلاق النار.. وها نحن نجد ان هذه الكلمات هى المتهم الاول بالقتل، وربما كان من الممكن منع وقوع مثل هذه الكارثة لو أن الزعماء والمعلمين الروحيين ادركوا أن صورة مقاتل البلماخ ورئيس هيئة الاركان العامة فى حرب ١٩٦٧ ورئيس وزراء اسـرائيل وهو يرتدى زى «اس. اس والجستابو» تعنى استباحة دمه.

لقد فتحت الان جميع الحسابات، ولايجب أن نخدع انفسنا. فسوف تلتصق هذه القصة من الان فصاعداً بحياة هذه الدولة المستمرة ومازال من الصعب تقدير اثارها على الحياة السياسية والثقافية والدينية والروحية فى اسرائيل. أن اسحق رابين الذى قتل من ابناء جيلى، فقد هاجر اباؤنا على ظهر السفينة «روسلان» والتى فتحت باب الهجرة الثالثة فى عام ١٩١٩. ودرست معه فى مدرسة ابناء العاملين فى تل أبيب ثم بعد ذلك فى مدرسة «كدورى» فى جعفات هاشلوشا، وكان من ابرز التلاميذ وتوقع له المدرسون ان يكون من البارزين فى اسرائيل فى مجال العلوم.. ثم انضم الى البلماخ وكان من اوائل الاعضاء ومن المؤسسين لهذه الحركة والتقينا مرة أخرى. وفى بعض الاحيان كنت اشعر بانى قريب من هذا الرجل الشجاع الذى اراد أن يحقق السلام لهذه الدولة التى سئمت القتل والدم.

ومن بين أبناء جيلنا نجح رابين فى الوصول الى القمة.. وحقق شهرة واسعة النطاق فى جميع انحاء العالم.. ولذلك فإن زعماء وعظماء العالم سوف يأتون اليوم الى القدس لتوديعه الى مثواه الاخير فى مقابر عظماء الامه التى تقع بجوار المقابر العسكرية.. حيث سيدفن هناك.

يا ايتها الدولة.. يا اسرائيل.. أن دم رابين لن يذهب هباء.

جهاز الأمن العام لم يتوقع إغتيال رابين رغم التحذير بازدياد التعصب

ها آرتس
١٩٩٥/١١/٥

خلال المناقشات التى أجراها جهاز الامن العام فى الاسابيع الاخيرة، بدا القلق واضحاً من العبارات والتعليقات المتطرفة التى ترددت، خاصة بين نشطاء حركة كاخ، التى دعت الى مهاجمة رابين. ومع ذلك فلم يتوقعوا ان يصل الامر الى حد اغتيال رئيس الوزراء. وفى نفس الوقت استمر جهاز الامن العام فى جمع المعلومات عن حركات اليمين المتطرفة.

وقد حذر جهاز الامن العام قبل عدة اشهر، من التعصب والتطرف المتزايدين فيما يصدر من عبارات وتصريحات ضد رئيس الحكومة ووزير الدفاع اسحاق رابين، وضد وزراء الحكومة. وفى مقابلة مع اعضاء الكنيست وممثلين كبار عن اليمين، طلب منهم رئيس جهاز الامن العام ان يعملوا للتأثير على المجتمع وتهدئة الاوضاع، حتى لاتثار القلاقل فى اجتماعات من المقرر اقامتها من قبل رئيس الوزراء، وايضا حتى تتوقف موجات التعصب.

وقد كان الخوف الذى اثير فى الفترة الخيرة، نابعاً من الحادث الذى نجح فيه مجهولون من الحاق الضرر بسيارة رئيس الوزراء وسرقة لوحتها. وذكر المتهم بعض نشطاء كاخ المتطرفين الذين تم اعتقالهم للتحقيق، لكنهم انكروا صلتهم بالقضية.

وقد حذر جهاز الامن العام بالفعل قبل ذلك، من احتمال أن يحاول نشطاء يمينيون متطرفون اصابة رابين والهجوم على

وزراء آخرين، ولذلك ازدادت الحراسة عليهم. وفى الاسابيع الاخيرة، أعيد تقدير وتقييم الموقف بالنسبة للأمن الشخصى، وتقرر تدعيم اضافى لنظام حماية رابين ووزير الخارجية بيريز، وايضا بالنسبة لوزراء صدرت تعليقات متطرفة ضدهم من قبل نشطاء اليمين من بينهم يوسى ساريد، الوزير بنيامين بن اليعازر وشمعون شطريت.

واثناء المفاوضات حول انتشار جيش الدفاع الاسرائيلى فى الضفة الغربية، تقرر أنه أثناء الانتشار من جديد لايشارك الوزراء فى اجتماعات عامة، وأوصى بانه اذا ما اضطروا للاشتراك فى اجتماع ما يتم اتخاذ اجراءات امنية تتناسب مع ذلك.

كذلك ناقش وزير الشرطة موشيه شاحال، مع قادة الشرطة موضوع أمن رئيس الوزراء، واتفقوا على انه عندما يكون رابين أو أحد الوزراء المستهدفين فى جدل نشطاء اليمين، سيظهر على الملأ، يزداد الطوق الامنى من جانب شرطة اسرائيل.

وسيبدأ الجهاز الامنى اليوم تحقيقات أولية حول اغتيال رئيس الوزراء، ويستخلصون نتائج من النواحى الفنية.

نتانياهو: لاأحد يجرؤ على إتهام الليكود بالتحريض

هتسوفية
١٩٩٥/١١/٦

لايجرؤ أى شخص كان أن يتهم الليكود بهذه الوشاية، ذلك أمر خطير للغاية أنه اتهام كاذب وعقيم، قال ذلك أمس رئيس الليكود عضو الكنيست بنيامين نتانياهو فى تعليقه على ما وجه من اتهامات الى اليمين بالتحريض على اغتيال رابين، بانهم عملوا على خلق الظروف والاجواء التى أدت الى اغتيال رابين.

وقال نتانياهو: «لقد بدأ التحريض بعد عشر دقائق من مقتل رابين. لقد بدأوا مع الحدث الدرامى باتهام الليكود بأنه هو الذى يقف وراء هذه الافعال لقد صدرت هذه الاقوال من أناس تدنوا الى اسفل الدرجات» وذكر أنه فى كل مناسبة كهذه وقف وأعضاء حزبه وأدانوا ذلك بشدة. واليوم نسمع هذه الاقوال صادرة ليس من الدهماء أو العامة، بل من قمة السلطة: من وزراء ونوابهم ومن أعضاء بالكنيست.

وقال نتانياهو: «أنه أمر خطير للغاية أن تحاول بعض العناصر استغلال الحدث لهدف سياسى. ولذا فاننا نعتبر القادة الان أمام اختبار حقيقى، لاظهار رباطة الجاش، والقدرة على تحمل المسئولية بهدف توحيد الشعب فى هذه اللحظة العصيبة».

وفيما يوحى به فى اليوم الاول لتنصيب حكومة برئاسة شمعون بيريز قال: «ما حاولت عمله اليوم، هو توضيح أنه علينا أن نزيل كافة العوائق أمام استمرار الحكومة، دون أن تقطعها رصاصات قاتل موتور» فسكان اسرائيل يغيرون الحكومات بالاقتراع وليس بالرصاص. ومن المهم توضيح هذا الموقف الان، مما يساهم فى تهدئة الموقف وهو المطلوب فى هذه الاثناء.

وبشأن اتجاه شركاء الليكود فى المعارضة مثل تسوميت وموليدت، الى عدم تزكية شمعون بيريز لتشكيل الحكومة قال نتانياهو أنه «حقهم فى التعبير عن رأيهم»، ومع ذلك ذكر أنه ينوى مقابلة رؤساء كتل المعارضة.

وحسب ماقاله: «لقد حدث هنا أمر مفزع، وهو شئ استثنائى بالنسبة للوضع السياسى، فلايمكن ان يقتل رئيس الوزراء وبعد ذلك نأتى ونتعامل باجراءات لتشكيل حكومة ائتلافيه، لذا أوضحت أننا سنؤيد اقتراح ترشيح حزب العمل لتشكيل الحكومة القادمة».

غير ان رئيس الليكود اكد أن الخلاف فى الرأى سياسياً يبقى فى الاعتبار.

وحول ما اذا كان نتانياهو يرفض فكرة أن تتشكل حكومة وحدة وطنية أجاب رئيس الليكود: «أن هذا مافعلته اليوم هو تهدئة المشاعر القومية، ولكن لايخفى أن تثار مناقشات حول السياسة المتبعة».

والسؤال بالطبع هو هل ستكون هناك قاعدة مشتركة للسياسة، أنني لم اسمع أى تصريح يحمل هذه الروح من جانب العمل.

ورفض نتانياهو الحديث عن أمنه الشخصى فالوقت غير مناسب

وكانت هذه الاقوال وردت فى صوت اسرائيل

ماذا؟.. قاتل واحد فقط؟

معاريف
١٩٩٥/١١/٧

شموئيل شنيتسر

إن الاجهزة السرية التى تتولى مسئولية أمن وسلامة السياسيين وزعماء الامم، تتعامل بشكل جيد - واحيانا بنجاح ملحوظ - مع الجماعات المتمردة، ومع بذور الاتجاهات واعضاء منظمات ايديولوجية القتل. فالمنظمات لديها دائما حلقات ضعيفة من المترددين والثرثارين. فالسر الذى يعرفه كثيرون لايبقى لوقت طويل سراً. فسيتفاخر شخص ما عن كل شئ.

وكابوس رجال الامن هو القاتل المنفرد، الذى يخطط وينفذ بمفرده، دون مساعدين شركاء. فلم يجدوا طريقة ينظرون بها الى حياة شخص واحد ويتعرفون على خططه الحمقاء بمعزل عن أى تنظيم.

وأننى لواثق انهم عندما ينتهون من التحقيق فى كارثة مقتل رئيس الوزراء، والتى فشل فيها رجال الامن فشلاً ذريعا، سيجدون ان سبب هذا الفشل ومصدره يكمن فى انه فردى، شخص واحد تكونت التفاصيل فى عقله المريض. ونمت الفكرة فى ضميره الاسود، ولم يكن له أى شريك فى التنفيذ. لذا استطاع أن يفاجئ الجميع دون أن يكون احتمال كبير فى فشل الخطة.

ولكن نظرية القاتل الفرد لاتتفق ونظريات المراقبين، فلا يكفيهم قاتل واحد. انهم بحاجة الى تنظيم كامل، حزب باكمله، وربما لاكثر من حزب واحد يمكن توزيع المسئولية عليهم. والمتهم تعلم فى الجامعة التى ربما تكون هى الاخرى محل اتهام..

نحن الذين اخترعنا قضية ارلوزوروف فى الثلاثينيات، والتى لم تكن مجرد قضية اغتيال سياسى، بل أيضا قضية تلفيق تهم لحزب ولمعسكر باكمله. ولم ننس بعد هذا الاسلوب ولا المميزات التحليلية التى يمكن استخلاصها من مثل هذه الاتهامات الجزافية. كذلك هناك متهمون آخرون، متهمون «بالاثارة» التى كانت اساساً لهذا العمل. ومن الواضح تماماً، أن من وراء مصطلح «الاثارة» يقف فى الخفاء أى انتقاد، وأية معارضة، او حتى أى برودة او عدم تحمس للسياسة الرسمية المعتمدة. ان كل من اختلف فى الرأى ولو لمرة واحدة، اصبح متهما، كل من تحاور أو ناقش تم تجريمه.

فهناك من حددوا اسماء جميع رؤساء احزاب المعارضة، وهناك من تحدثوا بشكل غامض عن «اليمين» الذى اصبح فجأة محل ازدراء وشريكا فى العمل الذى أدانه وشهر به بكل عبارات الادانة والتشهير.

وهكذا نجحت الرصاصات البائسة فى ميدان ملوك اسرائيل، ليس فقط فى ادخال الاسى الى القلوب واشاعة شعور عميق بالحسرة والحزن فى قلوب الجماهير، بل ايضا فى إحداث صدع عميق فى نسيج الوحدة الاسرائيلية. ويكفى ماحققته الرغبات المريضة للقاتل. والتاريخ يعلمنا أن رصاصات السلاح هى بذور الفوضى والحظر على مسيرة الاحداث، لكنها لاتمنع استمرارها.

فاغتيال الرئيس كنيدى لم يؤثر على طبيعة الحرب الباردة.
لقد كان حدثاً مفجعاً مفاجئاً مثيراً للاضطراب، غير ان العالم مضى فى طريقه المعتاد.
ومن اطلق النار فقتل الرئيس انور السادات، لم يعد مصر الى طريق الحرب، لقد أحدث صدمة لكنه لم يغير سياسة دولة.
ومثل هذه الاعمال الاجرامية، يتجاوزها التاريخ دون ان تتوقف مسيرة الحياة أكثر من أيام قلائل، ينفض فيها المتشائمون ايديهم من احلام تجاوز ما يمكن أن يكون مختبئا بماسورة السلاح الذى اطلق النار.
انه مخبول خطير سبب فرحاً وسعادة فى لبنان وايران، والعار والاسى والحزن فى القدس.

إرتبـــاك اليــــمـــــين

معاريف
١٩٩٥/١١/٧

مائير بعئيل

إن السافل، أو السفلة، الساقطين من أبناء اسرائيل، الذين قتلوا اسحاق رابين منتصف ليلة السبت، بالتأكيد يأملون ان يؤدى هذا الاغتيال الشنيع الى ارباك مسارات السلام. ومن هذه الناحية، فانهم فى الحقيقة، قد خدموا مصالح جبهات الرفض الفلسطينية، ولذلك فانهم يستحقون التهنئة من الزعيم الجديد للجهاد الاسلامى المقيم منذ عدة ايام فى دمشق، وبنظرة فاحصة لما هو متوقع فى المستقبل القريب، ولكل مايتصل بتقدم مسيرة السلام، تبرز بصفة خاصة ظاهرة هامة هى ازدياد قوة معسكر السلام، والضعف فى المعسكر القومى العنصرى.
فاليمين مرتبك، حتى قادة المفدال، الذين تدهور حزبهم المعتدل، وانزلق فى متاهة القومية المتعصبة ـ الوثنية، فجميعهم تقريباً، باستثناء صاحب الافكار العنصرية رحبعام الثانى «رحبعام زئيفى»، قد اعلنوا انهم لن يقترعوا ضد حكومة شمعون بيريز التى سيطرحها امام الكنيست، بعد مصادقة رئيس الدولة. وارتباكهم يشير الى أن دعاياتهم المخزية هى التى تسببت فى وقوع حادث القتل المؤسف.
أن ارتباك اليمين هو المؤشر الاولى على ضعف توجه المعارضين للسلام. وكان المؤشر الثانى هو تجمع مئات الالاف من مواطنى اسرائيل من الفتيات والشبان، امام منزل رابين، وفى ساحة بلدية تل أبيب «الذى من الانسب أن تسمى منذ الآن «ميدان السلام باسم اسحق رابين»، وفى ساحة الكنيست. وهذه التجمعات التلقائية التى تمت فى هدوء واطمئنان، مع اشعال الاف الشموع وترديد اغانى السلام، هى تعبير عن القوة السياسية التى قدمت اساساً وقاعدة انسانية قوية للاستمرار باتجاه السلام.
أما المؤشر الثالث فقد جاءت مع حضور فورى لزعماء العالم فى جنازة اسحاق رابين ـ من الرئيس كلينتون الى الرئيس المصرى ـ فى استعراض رائع للتجمع الدولى لزعماء العالم، الذين جاءوا تقديراً لذكرى رابين وليعربوا بجلاء عن تأييد واتفاق جماعى دولى على استمرار مسيرة السلام بين اسرائيل والعالم العربى. فمن الذى مازال يعارض السلام؟ انها القلة المتعصبة فى الجانبين اليهودى والعربى. والتى عليها ان تتسع.. اذا ما ارادت البقاء، قبل استئناف المسيرة السلمية فى العام القادم.
من أجل ذلك، فمن غير المسموح بأى حال من الاحوال، تشكيل حكومة وحدة وطنية، ستكون مهمتها وهدفها نسف مسيرة السلام وتحطيمها. فالليكود والمفدال وتسوميت وموليدت جميعهم ليسوا صالحين للمشاركة فى حكومة سلام. أما بقية التكتلات الاخرى فانها تستطيع أن تشارك فى هذه الحكومة بما فى ذلك دافيد ليفى. وبعد ذلك يجب تحديد الاتجاه الرئيسى الذى لابد من التركيز عليه فى جهود السلام.
وأعتقد، أن هذا الجهد يجب أن يتركز اولا باتجاه اقرار السلام بين اسرائيل وسوريا، مقابل اخلاء هضبة الجولان على مراحل حتى الخط الدولى القديم (١٩٤٧) وايضا نزع السلاح والاتفاق على المراقبة الاستخبارية. ولابد من الانتهاء من اطار السلام هذا حتى انتخابات نوفمبر ١٩٩٦، أى خلال عام واحد. مع تنفيذ بنود اتفاق أوسلو «ب». ذلك هو حجر الزاوية لتحقيق السلام الشامل ولتهدئة مجانين الارهاب الاسلامى والفلسطينى فى «ارض اسرائيل» وفى جنوب لبنان. ولابد من تقديم هذا الانجاز فى انتخابات الكنيست القادم. لكسب ثقة الشعب، ولاتمام تنفيذ السلام الكامل، بما فى ذلك مع لبنان، فى الدورة القادمة.
ذلك هو التحدى الاساسى امامك، شمعون بيريز، وسيكون اختباراً حقيقياً لمكانتك ومصيرك.

يديعوت احرونوت
١٩٩٥/١١/٧

أنا لا أتهم

أورى اليتسور

مما لاشك فيه أنه قد وقعت كارثة كبيرة لدولة اسرائيل، التى فى اعقابها ان سيدخل المجتمع الاسرائيلى فى أزمة خطيرة جدا، لايستطيع أحد أن يتنبأ كيف ومتى سيخرج منها. فى مثل هذه الحالات لايوجد اسوأ من مشاعر الغضب والانتقام وليس هناك اسلوب مسموم اكثر من الجدل حول قضية من المتهم بهذا الاغتيال بشكل عام.

توجد حاليا فى اسرائيل أغلبية كبيرة لمعسكر اليمين، أغلبية قوية جدا ومنظمة جدا وواثقة جدا فى نفسها. فى مثل هذه الحالة نجد ان الاتهام الجماعى بالقتل من شأنه ان يتدهور الى مشاعر غضب فظيعة من الجانبين، والى شرخ لا اصلاح له، ومن يعلم فقد تقع لاسمح الله عمليات قتل متبادله. كان العقل يستلزم التماسك وعدم الخوض فى مهاترات واتهامات وان يجمع الجميع على ادانة هذه المذبحة. الا ان العقل يجد صعوبة فى حسن الاداء فى مثل هذه الظروف، وهو فعلا اختبار غير سهل.

بالطبع الوضع غير متناسق. فا لاختبار الصعب والكبير يخص اليسار، فاليسار ممتلئ، بشكل طبيعى وبشرى، بمشاعر الغضب والانتقام. ان يقف فى موقع الادعاء، وبالطبع فان جميع الميكروفونات والكاميرات موجهة اليه، وتمنحه حق الكلام بلا حدود. كل هذه الظروف مجتمعه تخلق اغراء كبيراً جداً، والاغراء دائما ما يكون عدوا للعقل. ويمكن ان نجد علامة دالة على ذلك لدى كتاب اذكياء جدا، الذين لم يشعروا بالتناقضات المضحكة داخل كلامهم. قالوا ان ايدى بنيامين نتانياهو هى التى سفكت الدماء لانه لم يحتج بما فيه الكفاية على نداء «رابين القاتل» ليس هناك فارق بين «رابين القاتل» وبين «ايدى نتانياهو سفكت الدماء» ولكن هذا مجرد نموذج سخيف. اما الانتصار الكبير - والمقلق جدا - للمشاعر على العقل فقد أتضح فى حقيقته أن أغلب المتحدثين طوال ذلك اليوم الرهيب - وفقا لانطباعاتى - لم يفكروا حتى انه يوجد هنا شئ مختلف أو بحاجة الى برهان. كأنهم لايعلمون أن هناك مئات الالاف من المواطنين المخلصين لدولة اسرائيل، الذين يشعرون بالحزن والفزع الرهيب، ولكن لديهم مشاعر عكسية تماما بالنسبة لمسألة من اين حلت علينا هذه المصيبة. لقد تجمع لدى هؤلاء شحنة عكسية من الشعور بالمرارة والغضب، الذى قد يسمم الاجواء لسنوات طويلة.

أنهم يرون أنه لأمر سيىء ان تصدر عبارات حادة فى مظاهرات اليمين، ويعتقدون أنه لامر غاية فى الفظاعة أن يُقتل رئيس الوزراء بايد يهودى. ولكنهم لايوافقون على الربط بين الوضعين عندما يبدأ موسم الشتاء يبدأ الناس فى ارتداء المعاطف ثم بعد ذلك ملابس واقية من المطر. وليس معنى هذا ان المعطف هو الذى يؤدى الى ارتداء واقى المطر، بل هناك عنصر ثالث هو الذى يؤدى الى ارتداء كليهما. كثيرا من الناس يعتقد أنه كان من الممكن الحيلولة دون هذا الاغتيال لو كانت ا لحكومة قد استجابت لمطلب اجراء استفتاء شعبى، أو على الاقل استجابت لنداء الرئيس بعدم الهرولة. ربما ماكنا وصلنا الى الوضع الفظيع الذى نحن فيه، لو لم تتخذ الحكومة قرارات حاسمة جدا اعتمادا على اغلبية واهنة جدا، وباسلوب يبدو صلفا ومستهتراً، وخلق الاحساس لدى اقلية صغيرة جدا، بانها تسحق بالاقدام. من السهل جدا مواجهة اغتيال قام به شاب مهووس قام زعماء سياسيون بتحريضه، ولكن للاسف الشديد ليس هذا هو الواقع. لم يبد أن هذا الشخص كان متأثرا جدا ببنيامين نتانياهو، أو شخص كان سيوقفه صراخ ايتان، بل انه شخص مثقف، هادئ النفس، ومصمم على مايعتقده ان مواجهة هذا الواقع الرهيب لامر صعب جدا. لانها تستوجب حسابا مع النفس ثنائيا. يجب ان نجلس سويا مع وجود استعداد لان نضع أيدينا على اخطائنا نحن، واين اخطائم أنتم.

اننى اسلم بأنه قد لايكون وقت هذا الحساب قد حان بعد. وفى تلك الاثناء، وذلك المناخ المتوتر والصعب. اى جدل لايعتبر موضوعيا. ليس مهما من هو الذى على حق وليس هناك اى سبب للمجادلة، لان احدا لن يقنع الآخر. ولكن من المهم جدا ان ننصت وأن نعرف أن هناك رأيا آخر، وأن الشعب منقسم فى اعماق احاسيسه، وياويلنا لو وطأ أحد منا الان على جراح الآخر.

قائمة المنظمات اليهودية المتطرفة

معاريف
١٩٩٥/١١/٦

نداف هعتسني



في أوساط اليمين الاسرائيلي خلال السنوات الماضية عدة منظمات ارهابية متطرفة، ومن أبرزها:

آيل:

منظمة يهودية مسلحة، أنتمى الى هذه المنظمة ايجال عامير قاتل رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق ر ابين، ويتزعم هذه المنظمة افيشاى رفيف الذى كان من قيادات حركة كاخ. وتفيد شهادات عديدة أن عددا كبيرا من أعضاء جماعة «كوليل» بجامعة بار - ايلان التى انتمى اليها القاتل يعملون فى اطار هذه المنظمة.

كاخ:

لاشك أن هذه الحركة تعد واحدة من أكبر الحركات العاملة فى صفوف اليمين الاسرائيلى المتطرف، ومن الصعوبة بمكان التعرف على عدد أعضائها، ومع هذا فمن المعروف أن عدد مؤيديها ضخم، ويتزعم هذه الحركة باروخ مرزال المقيم فى مدينة الخليل.

كهانا حى:

إن هذه الحركة صغيرة بعض الشئ، ولكنها أضخم من حركة آيل، وقد أنشقت هذه الحركة عن كاخ بعد أن رفض مؤسسها بنيامين كهانا ابن الحاخام الرضوخ لأوامر ورثة أبيه فى حركة كاخ

لجنة تأمين الطرق:

تعد هذه اللجنة جزءا من حركة كاخ، وهى «متخصصة» فى الحاق الأضرار بالممتلكات العربية، ولكنها تقوم أيضا بتنفيذ بعض عملياتها ضد اليهود فقامت هذه اللجنة بإلحاق أضرار عدة بفروع الحركة اليسارية، وبأعضاء الكنيست اليساريين.

قمع الخونة:

يقوم بعض أعضاء حركة كاخ بممارسة عملياتهم تحت هذا الأسم الحركي، وعرف عن هذه الحركة توزيع المنشورات التى تبين كيفية إخفاء آثار إطلاق النيران.

سيف داود:

تردد هذا الاسم مؤخرا، وتتحمل هذه المنظمة مسئولية عمليات اغتيال العرب منها قتل ثلاثة أفراد من عائلة بطابطا المقيمة ببلدية ترقوميا بجبل الخليل.

السيكريكين:

تقوم هذه المنظمة بممارسة كل عملياتها ضد اليهود، وتخصصت هذه المنظمة فى حرق أبواب منازل اليساريين.

عمليات فردية:

يقوم فرد ما فى أحيان كثيرة بارتكاب عمليات القتل، أى كما هو الحال مع يونا افروشمي، ديفيد بن سيمول، عامى بوفير، وباروخ جولدشتاين بصفتهم الشخصية.

رويداً تمهلوا

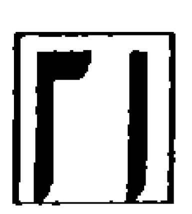
معاريف
١٩٩٥/١١/٧
مجاى سيجل

سبق أن حدث هذا فى شتاء عام ١٩٤٨، مع اقامة الدولة تصاعد الخلاف بين منظمتى اتسل والهاجاناه الى درجة تكاد تصل الى حرب اهليه. فى منطقة الكرمل تم اكتشاف جثة ضابط من منظمة اتسل يدعى يديديا سيجل بعد عدة أيام من اختطافه من جانب رجال الهاجاناه. ووجد زعيم اتسل مناحيم بيجن صعوبة فى الصمود أمام مطلب مرؤوسيه للانتقام لموت القتيل. وقد وصف المناخ الذى ساد فى تلك الايام فى كتابه «التمرد» حيث قال: «كان هناك مطلب عام بضرورة اتخاذ رد فعل، وكنا جميعا نقف على شفا هوة عميقة» وحسبما كتب بيجين، حضرت انذاك الام الثكلى لمساعدته. وكانت هذه جدتى. فقد أكدت على مطلب علنى وهو الا يكون دم ابنها سبباً فى حرب اهليه، وبهذا وئدت هذه الحرب فى مهدها وهنا أضطر أعضاء اتسل، والالم يعتصرهم الى قبول خيار ضبط النفس. وقد واصلوا هذا الضبط حتى بعد اغراق سفينة المهاجرين «التلنا» عند ساحل تل أبيب بعد ذلك بنصف عام، وبفضل ذلك وصلنا الى هدفنا ونحن متحدون نسبياً، والان نحن نطالب اليسار بضبط للنفس مماثل. وشمعون بيريز يدرك ذلك. فى الاجتماع الليلى للحكومة فور مقتل اسحاق رابين أوصى زملاؤه الوزراء واتباع معسكره بعدم الانزلاق الى اتهامات جزافية. الا ان احداً لم يذعن لهذه التوصية. هذا الاعتداء الفاشم الذى قام به ايجال عامير ضد رئيس الوزراء، افقد اليسار صوابه وجعله ينسى قواعد السلوك، التى وضعها هو نفسه لليمين بعد اعتداءات حماس. الوزراء والادباء كلهم يرقصون على الدماء، يثيرون المشاعر ويحاولون احراز مكاسب سياسية من وراء هذه المصيبة. احتجاجهم على التحريض ضد رئيس الوزراء الراحل ممزوج بتحريض ضد زعيم المعارضة. فجأة أصبح كل هذا مباحا لهم بينما المتوفى مجثى امامنا.

تمهلوا. حقا أن الاغراء كبير لاستغلال هذه الفرصة غير السعيدة من اجل القضاء على خصم سياسى ذى خطورة مثل بنيامين نتانياهو، ولكن فى نفس الوقت هكذا يضيعون الفرصة لتحقيق تصالح قومى من وراء هذه المأساة. على اليسار أن يدرك أن الدعوة الى تصفية الحساب أنما تحظى بنظرة جادة عندما يكون أصحاب الدعوة على استعداد لان يعطوا نموذجا شخصياً. هذا غير جاد، ولا اخلاقى ان يتمنوا أن يتحمل اليمين كامل المسئولية الاخلاقية للمأساة التى وقعت فى ميدان ملوك اسرائيل. بعد مرور أيام الحداد السبعة سيضطر اليسار أيضا لأن يعترف بمساهمته الكبيرة جدا فى هذا العمل النذل. على مر السنوات الثلاث الاخيرة كان اليسار يغذى نار الخلافات بانتظام. من مصلحة أية حكومة فى العالم أن تقلل من التوتر بينها وبين المعارضة، من أجل الهدوء المصطنع، ولكن حكومة حزب العمل تصرفت وكأن مصلحتها تكمن فى ان تجعل نفسها مكروهة لدى نصف الشعب. فقد سارت عملية السلام مع الفلسطينيين مصحوبة باعمال عدائية ضد اليمين. لقد رفضت الحكومة الراحلة بغرور كافة احتجاجات المعارضة، واتخذت قراراتها بمساندة سارقى المقاعد، وهى قرارات تتعلق بمستقبل الدولة. وبالفعل كانت تتلقى عبارات التحريض من خصومها. لم تكن أمام المعارضة أية فرصة فى أن تخوض نقاشا موضوعيا مع الحكومة. لقد قامت ايدى عدائية بتغذية عداء اليمين للمعارضة. لقد سبق لرئيس الوزراء الراحل ان انقض اكثر من مرة على المعسكر الذى انتقد اتفاقيات أوسلو فى كل مناسبة.

عندما نقوم بتصفية الحسابات حول التحريض، لا يجب ان ننسى ان خصوم حكومة الليكود لم يقيموا فى حينه انتقادهم على اسس بناءه فالعبارات الشديدة اللهجة التى استخدمها متظاهرو اليمين حتى نهاية الاسبوع الماضى هى تقليد لما استخدمه اليسار من عبارات ضد حكومات شامير وبيجين. قبل سنوات طويلة من ظهور عبارة التشهير «رابين خائن»، ظهرت عبارت تشهير مثل «شارون القاتل» و«الفاشيون» و«المستخربون» «على وزن المستوطنون» و«الشرذمة القميئة» وغيرها لقد راح الكثيرون من الذين يدينون هذا اليمين الان فى سبات عميق ليلة أن وصف حاييم حيفر - شريكهم الفكرى - المستوطنين بأنهم مصاصو دماء فقراء شعب اسرائيل.

عندما يُقتل رئيس الوزراء بالرصاص ليس هناك مايدعو فعلا الى التحقيق حول الذى بدأ التحريض اولا، ولكن من المطلوب جدا التخلى عن التمييز والصلف عندما نسعى الى السلام الحقيقى. السلام بين اليهود واليهود.



هتسوفيه
١٩٩٥/١١/٦

الاغتيال والحرب الاهلية

يعقوف ادلشتاين



سيصبح يوم اغتيال رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحاق رابين بمثابة اليوم الاسود في تاريخ الصهيونية، وفي تاريخ دولة اسرائيل، ومع هذا فإنها ليست بالمرة الأولى التي يستخدم فيها الرصاص في تاريخ اسرائيل فقد اغتيل في عقد العشرينيات من هذا القرن قائد حركة الهجاناه د. يعقوب يسرائيل ده - هان على أيدي متطرف يهوى كان من أشد معارضي الحركة الصهيونية، وبالرغم من أن كل دوائر الهاجاناه كانت على معرفة بذلك القاتل الا أنه لم يلق القبض عليه، ويعد هذا الحادث بمثابة أول حادث اغتيال سياسي في تاريخ الاستيطان اليهودي الحديث في اسرائيل.

وفي عام ١٩٤٨ أصدر رئيس الوزراء الاسرائيلي دافيد بن جوريون أوامره بإطلاق النار على السفينة «أطلانطا» التي كانت تحمل على ظهرها المئات من اليهود وكميات من العتاد كانت ستصل الى قادة حركة اتسل. وأسفر اطلاق النار عن مصرع عشرات اليهود، وقد كان اسحاق رابين من بين قادة حركة البلماح التي أطلقت نيرانها على هذه السفينة. وقد ساد في ذلك الحين ثمة خوف من أن تكون اسرائيل على أعتاب حرب أهلية ومع هذا فقد تم الحيلولة دون نشوب هذه الحرب بفضل حرص الطرف الآخر على التزام الهدوء.

كما لقي د. إسرائيل كستنر مصرعه على أيدي متطرف يهودي بعد أن وجه اليه أحد القضاة تهمة التعاون مع النازي. ولايفوتنا أيضا ذكر اميل جرينسويج الذي لقي مصرعه على أيدي يونا افروشمي خلال المسيرة التي نظمتها حركة «السلام الآن» في القدس ابان الفترة التي شهدت الغزو الاسرائيلي للبنان في عام ١٩٨٢.

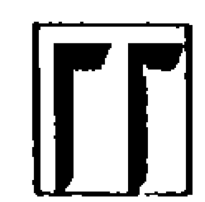
وقد بادر بارتكاب كل عمليات الاغتيال هذه أفراد ليست لهم أي صلة بأي منظمة، وينطبق نفس الأمر على حادث اغتيال رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحاق رابين الذي لم تقم أي منظمة باغتياله، فقد لقي رابين مصرعه على أيدي متطرف يهودي قام بهذه العملية من تلقاء نفسه.

ومن الصعوبة بمكان حقا أن نصدق قيام يهودي بقتل يهودي آخر، ومع هذا فمن الواضح أنه من الضروري التزام الحذر تجاه بعض المتطرفين المتخلفين عقليا.

وقد زعزع هذا الحادث احساسنا بالاستقرار السياسي، هذا الاستقرار الذي ميزنا عن دول المنطقة، وكما يبدو فقد أصبحت دولتنا مثل سائر الدول التي تقع بها حوادث الاغتيال السياسي، ومن هنا فإن هناك ثمة خوفا على الديمقراطية الوليدة.

وتجدر الاشارة هنا الى أن بعض زعماء اليهود في الشتات طالبوا رابين مرارا وتكرارا بالتقليل من حدة خطابه السياسي الموجه الى معارضيه، ولكنه لم يأخذ بنصيحتهم، وبدلا من العمل على تهدئة نيران الغضب فقد زادها رابين اشتعالا. ومن هنا فإننا نشعر أن ظلال نشوب حرب أهلية تهدد الشعب. ومن الواضح أن تسليم أجزاء من «أرض اسرائيل» الى عرفات ورفاقه يدفع بعض اليهود الى الجنون.

ومن الضروري الاسراع في وأد خطر نشوب حرب أهلية، ويتعين على الزعماء أن يعيدوا حساباتهم خاصة أن الجدل السياسي يدفع بعض المختلين الى الجنون. ويجب أن يعلم الجميع أن حملات الاعتقال لا تحقق هدفها، ويتعين على المسئولين عن تأمين الشخصيات السياسية أن يضعوا في حسبانهم الخطر الكامن في تلك الشخصيات المجنونة، ومع وقوع هذا الحادث فقد تزعزع شئ ما في أسس الدول اليهودية الصغيرة.



يديعوت أحرونوت
١٩٩٥/١١/٦

خط الفصل

شولاميت هرايفن

إن خط الفصل لا يمر بين اليهود والعرب، ولكنه يمر بين مؤيدى السلام، سواء كانوا يهوداً أم عرباً ومعارضى السلام سواء أيضاً كانوا يهوداً ام عرباً.
ويمر بين الذين يبكون على مقتل اسحاق رابين وبين الذين يصفقون ويهللون أيا كان الخندق الذى يقفون فيه.
ان خط الفصل لايمر بين الطوائف أو الطبقات أو الاحزاب، ولكنه يمر بين الاشخاص الذين عقدوا العزم على وضع حد للعنف وسفك الدماء فى حياتنا وايامنا، وبين اولئك الذين مازالوا يؤمنون بان هناك حلا يمكن التوصل اليه عن طريق العنف وسفك الدماء وانه يجب الاستمرار على طريق العنف فى ميادين القتال وفى ميدان ملوك اسرائيل.
أن هذا الخط يمر بين الذين يحافظون على القانون وبين الذين يعتقدون أنهم أكبر من القانون، يمر بين أولئك الذين يتطلعون الى الغد والى مايمكن فعله حتى يكون هذا الغد أفضل من الامس واليوم لنا جميعاً، وبين الذين يتطلعون الى الامس، ولايحملون سوى قائمة من الاتهامات والدعاوى التى لا يمكن أن يتخلصوا منها وينطلقوا نحو الايام.
أن هذا الخط يمر بين الذين يعملون والذين يكتفون بالكلام والهراء، بين القادرين على خلق الفرص وبين الذين يكرهون اى تحرك، بين الذين يؤمنون بالتغيير وبين المتقوقعين الذين يكتفون بالشتائم والذين يحاولون تقزيم اى شئ عظيم. أنه يمر بين المنفتحين والمنغلقين على أنفسهم وذوى العقول المتحجره. ويمر بين اولئك الذين يملكون مفاهيم جديدة والذين يتمسكون بتلك النظريات والمفاهيم الباليه.
لا.. ليست هذه هى اسرائيل الجديدة.. بل هذه هى نفس اسرائيل التى كانت قبل ذلك وفى جميع الاوقات.. ولن تتوقف عملية السلام.. ولن يستطيع مسدس صغير وحقير أن يغير وجه التاريخ ولكن بعد عدة سنوات وبعد أن يصبح السلام حقيقة واقعة ويولد الاطفال فى ظل السلام سوف يسأل الابناء آباءهم: أين كنتم عندما واصل الرجال الليل بالنهار لانجاز هذا العمل؟ وهنا سيكون هناك من يجيب قائلاً: لقد أيدت وفعلت كل ما استطيع أن افعله. وسيكون هناك أيضاً من يرد قائلاً بخجل: أسف يابنى لقد عارضت ذلك.. وهنا سينظر اليه الابن بدهشة ويفكر فى نفسه ويقول: الى هذا الحد غاب الذكاء وغابت الحكم فى أيامكم يا أبى.

معاريف
١٩٩٥/١١/٦

الصراع حول الهيكل الثالث

أورى دان

إن الصراخ والعويل والألم من جانب الجماهير التى كانت تقف قبل منتصف الليل أمام باب مستشفى ايخيلوف، عندما أعلن عن موت اسحاق رابين، لم تعكس فقط الحزن العميق الذى نتج عن المأساة، بل أيضاً الغضب والغيظ من هذا القاتل.
أن رئيس الاركان العامة لجيش الدفاع الاسرائيلى الذى حقق أكبر انتصار فى تاريخ دولة اسرائيل أمام جحافل الجيوش العربية فى عام ١٩٦٧ قد سقط ممدداً بعد أن اطلق عليه أحد

اليهود رصاصتين فى قلب تل ابيب.
لقد أنطلقت أصوات «سارينات» سيارات الاسعاف والشرطة وبعد ذلك ساد صمت رهيب وسيطرت على الجماهير حالة من الوجوم وكأن زلزالاً قد وقع فى دولة اسرائيل. وبأستثناء بعض المتطرفين من الجانبين الذين تبادلوا بعض الكلمات العنيفة تمكنت الجماهير الحزينة أمام مستشفى ايخيلوف من السيطرة على أعصابها وحافظت على رباطة جأشها فى هذه اللحظات الحرجة الصعبة بعد أن أدركوا أن رصاصات الغدر والكراهية والمريضة قد تمكنت من رئيس الوزراء. وياليت رباطة الجأش هذه تنتقل أيضاً الى الساسة والى غيرهم فى الاشهر والسنوات الدامية التى تنتظرنا ويبدو انها لن تكون جميلة. ومن يسارع ويكون اول من يصنع السلام بين اليهود وأنفسهم، لن ينجح على الاطلاق فى تحقيق السلام بين اليهود والفلسطينيين. وبعد أن يمضى الحزن والرثاء الذى يجمع الناس ويوحد بينهم لن يبقى الا التمزق والجرح المفتوح فى قلب الشعب والذى يجب علاجه وتضميده باى وسيلة ممكنه. ومن المستحيل صنع السلام بين جميع اليهود، ولكن معظم اليهود على استعداد منذ وقت طويل للتوصل الى اتفاق مبادئ بين اليهود وبين أنفسهم.
ولذلك فان حملة التحريض والاثارة التى قام بها بعض الوزراء والمتحدثين الاخرين باسم الجماهير فى محاولة لالقاء مسئولية قتل رابين على حملات التحريض التى قام بها الليكود، لن تفعل اى شئ سوى اضافة مزيد من الوقود الى النيران المشتعلة على الرغم من أنه يجب العمل على اطفائها فى أسرع وقت ممكن واذا سمعنا على سبيل المثال وزير التعليم أمنون روبينشتاين فى السى. ان. ان، يلقى مسئولية قاتل نفذ جريمته وحده ومن تلقاء ذاته، على معسكر باكمله، أو أن نستمع الى مائير شيلو وهو يكيل الاتهامات فى التليفزيون الى تسحاى هانجفى وبنيامين نتانياهو فسوف نعود بالذاكرة الى الايام السوداء.. حيث كان اليسار يوجه أفظع الاتهامات الى أبناء حيروت والليكود بعد مقتل ارلوزروف فى الثلاثينات. وحتى فى موسكو وجدنا ان هذا الاسلوب لم يجد وكان بمثابة السلاح ذى الحدين الذى أرتد الى صدر من يستخدمه.

ولن يكون ممكناً، ولايجب ابعاد الانظار عن المشاكل الحقيقية وخاصة المشاكل الامنية، واول شئ تلك المسئولية التى تقع على جهاز الامن الداخلى «الشين بيت». فقد قال رونى دنئيل من القناة الثانية انه استمع من قيادة جهاز الشين بيت قبل عدة أسابيع ان هناك خوفا من وجود قاتل يعمل وحده.. ولكن ماذا فعل رئيس جهاز «الشين بيت كى» يمنع هذه المفاجأة؟
لقد استخدم القوة وامر بزيادة عدد الحرس حول رابين.. ولكن اين العقل؟ لقد فوجئ جهاز الشين بيت اكثر من مرة فى العام الاخير وفشل فى منع العديد من العمليات الارهابية من جانب الانتحاريين فى الباصات فى القدس وفى رمات جان وفى بيت ليد وفى شارع ديزينجوف فهل هذا الفشل أصبح منظما لدرجة أنه انتهى بمقتل رئيس الوزراء اسحاق رابين؟
لقد عاد شمعون بيريز وبعض اصدقائه فى الحزب وقالوا: «لقد ذهبت الدولة»، ولكن اسرائيل فى خضم الصراع حول مصير الهيكل الثالث فى الوقت الذى يرفرف ويخيم فيه ظل خراب الهيكل الثانى على الرغم من البعد الزمنى، والدولة لم تذهب وسوف تصبح اسرائيل بعد غد اسرائيل المستقرة التى كانت اول أمس على الرغم من أن أحد القتلة استأصل واحدا من واضعى أسسها العسكرية والامنية.
ومن اجل ضمان ذلك يجب أن تكون هناك قيادة مسئولة وان تقود الدولة بحذر وأن تستمع الى خلجات ومشاعر معظم اليهود. ولايجب ان تؤدى هذه المأساة التى لم يسبق لها مثيل فى اسرائيل الى أن ينسى اليهود أن العدو الرئيسى كان ومازال هو العدو العربى والانتحاريين الفلسطينيين ومنظمة حزب الله ومخازن الاسلحة لدى الجيوش العربية، حيث أن أية لحظة ضعف اسرائيلية أو غفلة يمكن ان تشجع العرب على العدوان وأن يكون ذلك بصورة مفاجئة. ولذلك فإن يقظة جيش الدفاع الاسرائيلى ويوحى روح رئيس اركانه العظيم الراحل اسحاق رابين تعتبر أهم شئ على الاطلاق. وأياً كانت صورة التسوية السياسية فإنه يجب ان يكون هناك شئ اخر يدافع عن الدولة ويحميها.

بـاراك الحـــــــــزيـن

هتسوفيه
١٩٩٥/١١/٧

بدا وزير الداخلية ايهودا باراك مساء أمس الأول وهو يقف بجوار نعش رابين عند مدخل الكنيست، منفعلا جداً ومتأثراً للغاية، وعندما تكلم لم يستطع السيطرة على لسانه. ففي رد فعله على هذا الاغتيال الشنيع، كان من بين ماقاله: «يجب أن نحطمهم»، بل وفي رده على سؤال لمراسل التليفزيون عاد فأكد: «نعم.. يجب تحطيمهم» وهذه الكلمات رغم أنها قيلت في لحظة حزن وكرب. إلا انها لاتتفق والاسلوب المتبع في انظمة الحكم الديموقراطية. كما أنها كلمات غريبة على الروح اليهودية. وليس مُبررا لمن امتلأ قلبه سخطاً وغضبا على القاتل، ان يسمح لنفسه باستخدام عبارات تتسم بالعنف. فمن الممكن التعبير بكلمات شديدة الأثر، مع وجوب الالتزام بنظافة اللسان وأداب الحديث في نفس الوقت.

ومن المؤسف أن وزير الداخلية ايهود باراك قد اخفق في لغته، وقد استاء كثيرون من زملائه المقربين من هذه الكلمات. فعندما سُئل مدير عام الشرطة آساف حفتس أمس من صوت اسرائيل حول تعليقه على اقوال باراك، قال أنه لايمكن أن يتفق مع مثل هذه الكلمات. وهناك من اضافوا: «أن الديموقراطيين لايستخدمون عبارات شاذة تتناقض تماماً مع نمط الحياة في مجتمع ديموقراطي».

والواضح تماماً، أن ايهود باراك الذي عمل ثلاثين عاما بالجيش، لم ينجح بعد في التخلص من الطابع العسكري. حيث أنهم في ميدان القتال يستخدمون احياناً مثل هذه التعبيرات، غير أن ذلك لايصلح للحياة المدنية ومن المقبول في الجيش أن يقال للمقاتلين فلنحطم جيش العدو، أو فلنضربهم حتى الابادة، وغير ذلك، وهو امر غير مقبول في الحياة المدنية.

وبعدما خلع باراك الملابس العسكرية وترك مكان رئيس الاركان العامة لمن جاء بعده، فمن المهم ان يتعلم وبالسرعة الممكنة أسلوب الحديث الذي يتفق والحياة المدنية، فمن الصعب أن يقبل مواطنو الدولة هذا الاسلوب الخشن من باراك.

لقد رحب الكثيرون بانضمام باراك الى الحكومة، ورأوا فيه سياسياً حكيماً وعلقوا عليه آمالا مستقبلية كبيرة. كما كان مرشحاً قوياً من قبل هؤلاء لمنصب رئيس الوزراء.

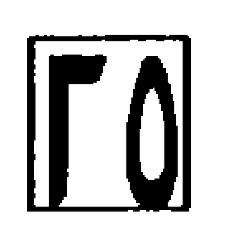
وجاءت كلماته الخشنة المندفعة بجوار نعش رئيس الوزراء اسحاق رابين، لتضع علامات استفهام كثيرة حول قدرة الرجل على شغل مناصب رسمية في مجتمع ديموقراطي يقوم على اساس من التسامح وعلاقة احترام الآخر.

صحيح يمكن الاخذ بالاعتبار، ان اقوال باراك قيلت في لحظة أسى وحزن، وأن المرء لايحاسب على مايبديه في حزنه. ومع ذلك كان من المتوقع انه في اللحظات العصيبة، ان يستطيع باراك التحكم في نفسه وألا يدلي بعبارات من شأنها أن تدفع العقل الى التفكير في العنف والى الأعمال التي تحمل بين طياتها خطراً على الوحدة الوطنية، وحدة الشعب.

والانسان يعرف في حزنه أيضا. ففي أوقات الاحزان يقول اشياء احياناً ماتكشف عن نظرته للحياة ومكوناته الحقيقية. ولكننا نأمل ألا تكون أقوال باراك التي ادلى بها في لحظة حزنه على صديق سقط ضحية شرير أرعن، الا تشير الى شخصية رئيس الاركان العامة السابق. وفي نفس الوقت، من المهم أن نشير الى أخطاء أحد وزراء الحكومة الكبار الذي يسعى الى التعبير عن رأيه في قضايا حيوية جدا : س سلامة الشعب والدولة. ونأمل أن يحسن التفكير ملياً في رأيه ويمتنع عن الادلاء باقوال تتناقض تماماً مع مايجب ان يكون عليه رجل السياسة في أيام صعبة بالنسبة للشعب والدولة معاً.

أضف الى ذلك، أنه على ايهود باراك أن يعلم أنه يتحدث عن قاتل منفرد صاحب فكر شاذ. وأنه لاينتمي الى «اليمين»، ولاينتمي حتى الى المجتمع المتدين، بالرغم من أنه يرتدي كيباه (طاقية المتدينين) فوق رأسه وتحدث في المحكمة أمس باسم التوراة التي أمرته بارتكاب هذا العمل الشنيع.

اننا في أيام الحزن والحداد يجب أن نفرق بعيون فاحصة بين القاتل وبين المجتمع، الذي قد يبدو، أنه ينتمي اليه. ولايجب أن نلقي بالاتهام على مجتمع بأكمله، حتى لوظهر القاتل في ثياب



رجل متدين، انتهك بفعلته البشعة التوراة واعتمد على نص واحد من عشرات النصوص التى تأمر كل انسان باعتباره انساناً الا يقتل.

بهذا علينا أن ننظر الى الامور وأن نتعامل معها. وحاشانا أن نوجه اصبع الاتهام الى مجتمع بأكمله وأن نشجع وندعم «حرب الأخوة» بين العلمانيين والمتدينين، بين اليسار واليمين وهلما جرا.

ان باراك بعباراته تلك لم يساهم فى ردم الثغرات بين افراد الشعب، ولا فى اعادة الوحدة اليه.

لم يبق، الا الأمل فى أنه عقب الجنازة، أن ينشط باراك ويدرك بصورة أفضل الواجب الملقى علينا جميعاً فى امساك ألسنتنا فى أوقات الحزن والاسى أيضا.

وانه لبطل حقيقى من يعرف كيف يمسك لسانه فى اثناء حزنه.

ورم خـــــبـــــيث

معاريف
١٩٩٥/١١/٧

موشيه جورلى

فى عام ١٩٧١ طلب اثنان من يهود امريكا، اسم كل منهما مائير، الهجرة الى اسرائيل. رفض وزير الداخلية طلب الأول، وذلك لانه قد يعرض السلام العام للخطر. أما الثانى فقد حصل على الموافقة الاول كان اسمه مائير لنسكى. أما الثانى مائير كاهانا، فقد أحضر معه لاسرائيل أسلوبا جديدا ولم يكن معروفا حتى ذلك الحين فى البلاد، من عنف سياسى وعنصرية دينية. واستقر كاهانا فى اقصى الدائرة، كظاهرة يمينية جديدة، وبدأ يجذب اليه التيار اليهودى الدينى، القومى. وبدأت حركتا جوش امونيم والمفدال فى الاتجاه الى اليمين، حيث زادتا من تطرف مواقفهما ورسالتهما وكذلك ايديولوجيتهما.

تعتبر جامعة بار - إيلان معقلا للمفدال. ورغم انها مؤسسة تحصل على ميزانية حكومية، الا انها لاتخجل من تصنيف الطلاب وتفضل أصحاب الطواقى الدينية. ويحكى المحاضرون عن الضغوط التى مورست عليهم، من أجل اقناعهم بارتداء الطواقى الدينية. وبين جدران هذه المؤسسة تزدهر دعاية اليمين المتطرف والشعارات المتطرفة ضد الحكومة التى تعلق على الحوائط بلا أى عقبات. بعد مصرع رابين بيوم ظهرت هنا لافته (رابين قاتل).

افيشى رافيف، زعيم حركة (ايال)، زعيم طلابى تم ابعاده عن جامعة تل ابيب بسبب عنصريته، فوجد هنا ملاذا أكاديميا وحقلا جيدا للعمل. ويعتبر رافيف الصديق المقرب الى طالب الحقوق إيجال عامير.

ويعتبر عامير نتاجا صارخا لطريق المفدال - جوش امونيم - كاهانا فهو تلميذ بمدرسة دينية، ومحارب فى جيش الدفاع، وفاعلية عنيده ومتمرد على القانون فى نضاله من أجل المستوطنات. والان حصل على خطوة جديدة. عندما اتخذ اسلوب حركة كاهانا طريقا له الى القاع - حيث لاتهدر دماء العرب فقط - بل ودماء رئيس الوزراء ايضا.

أول امس، فى مؤتمر صحفى بالجامعة، حاول رؤساؤها ان يتنصلوا بكل طريقة ممكنة من هذا الورم الذى ترعرع فى مسكنهم. قال رئيس الجامعة البروفيسور شلومو اكشتاين: «حقيقة ان هذا الشاب كان طالبا عندنا ليس لها أى ارتباط باسلوب التدريس واسلوب التنظيمات الحره داخل المؤسسة. فهذه المشاركة هى مشكلة جميع مؤسسات التعليم العالى. انه ليس طالبا واحدا من بين ٢٠ ألفا بل واحد من بين ١٠٠ ألف. أما مدير الجامعة موشيه كافيه، فقد كان أكثر تشدداً بقوله (ان ايجال عامير هو خلية سرطانية يجب اقتلاعها من داخل الجسد. انه خلية سرطانية ليست لها اى علاقة بالدراسة داخل المؤسسة).

بل إن كافيه وجد تناسقاً عندما اكتشف أيضا أن رجل الامن والحراسة الذى اصيب برصاصات عامير هو أيضا طالب فى بار - إيلان بالسنة الثانية بقسم الجغرافيا. ويقول كافيه (الاول يحمى رئيس الوزراء، والاخر يريد ان يقضى عليه). وكانت محاولة كافية ان يرسم هذين الطالبين على انهما (معادلة) بين الخير والشر، كانت محاولة بائسة للغاية.

على النقيض من رجال السياسة الذين أرادوا التعليق بأى حجة أو مبرر من اجل التنكر لعامير، اكتشف وجود حيرة ومشكلة حقيقية لدى الحاخام شيفر، حاخام جامعة بار - إيلان، ولدى عميد كلية الحقوق الدكتور يريديا شترن، وهو مثل قرينه، عميد كلية الحقوق بجامعة تل أبيب، البروفيسور اريئيل روزن تسيفى، قريب فى ارائه من حركة «ميماد» - الجناح اليسارى للمفدال. وقد طلب من كليهما تفسيرا لحقيقة انه بالذات من داخل معسكرهما خرج ايجال عامير، والدكتور باروخ جولدشتاين، وافراد المنظمة الارهابية اليهودية وكل الذين يحاولون استخدام العنف مع النظام والديمقراطية وسيادة الدولة.

قال شترن (لقد أحتل مبدأ ارض اسرائيل مكانة أساسية لدى الكثيرين وتسبب فى عمى بدرجات متفاوته. وهذا العمى يجعل البعض يخرج عن قواعد العقل والدين). وتكلم شترن عن الاحباط من العمل الصهيونى داخل معسكر الصهيونية الدينية بقوله (انهم دائما يتأخرون عن الركب.. عندما كان الجيش ذا أهمية شغلا بؤرة الاهتمام لم يكن الدينيون فيه، ولم ينضموا اليه الا بعدما فقد أهمية كذلك فى الاستيطان، عندما كان الاستيطان فى بؤرة العمل الصهيونى لم يشارك فيه الدينيون تقريبا. وعندما ضعفت الحركة الاستيطانية فى اطار العمل الصهيونى، جعلها الدينيون حركة مركزية لهم).

ورغم هذا كله، قام عامير بسفك دماء يهوديه. ماذا اذن عن قدسية الحياة، وعن الوصية الهامة التى تقول (لاتقتل)، وعن النهى الشديد عن سفك الدماء، وهى واحدة من المعاصى الثلاثة الواجب على اليهودى ألا يرتكبها حتى ولو قُتل؟

تعتبر الديانة اليهودية، هى الديانة الأكثر «قضائية» فى حياة اليهودى، من لحظة استيقاظه وحتى عودته الى فراشه، تسير وفقا لمنظومة محددة وصارمة من المحظورات والمسموحات. فقد أهدر دم رابين وفقا لتفسيرات مختلفة «لقانون المطارد» و«قانون الاخلاق» ويعتبر هذا تفسيرا مشوها ولكنه خبيث، لأنه يعطى القاتل مبرراً ليصبح مدافعا عن نفسه، وكمن ينقذ حياة الاخرين. ويعتبر رابين وفقا لوجهة النظر هذه، كمن يعرض وجود الشعب الاسرائيلى للخطر، ولهذا فإن دمه مباح من أجل انقاذ الشعب. وكان هناك حاخامات يقفون وراء هذه الاباحة.

فى الدرس الأول فى مادة القانون التشريعى، التى تقوم الدكتوره يافا زيلفر شتس بتدريسها، احتج عامير على الدوام. وكانت احتجاجاته استفزازية. وبعد هذه المحاضرة توقف عن الحضور. من المحتمل انه لم يوافق على مضمون الماده، التى تتناول الشكل الهرمى للقواعد، الهرم الذى على قمته الديمقراطيه فى دولة اسرائيل ثم القوانين التى يصدرها الكنيست وليس التوراه.

يحكى البروفيسور كافيه قائلا: (فى الصباح التالى لقتل رابين، قمت بفحص ملف درجاته حتى اتأكد، فربما اخطأنا فى قبوله بالكلية ولم نجد أن شيئا يثير الاشتباه. فهو تلميذ عادى، ذو المستوى المعقول) كذلك لم يسمع كافية عن الانشطة المختلفة التى يقوم بها عامير، الذى قام بتنظيم عدد من الطلاب للقيام بأعمال غير قانونية فى المستوطنات كذلك لم يسمع عن محاضر فى قسم الاقتصاد، الذى استقبل طلابه فى الصباح التالى لقتل رابين مبتسما ويحييهم (صباح الخير - اسبوع طيب)، رغم انه لم يكن سيدرس اى شئ، حيث اوقفت الجامعة الدراسة لمدة يومين.

قام الدكتور كاهان الماجور، الذى كان يعمل سابقا فى جامعة بار - إيلان بتأليف كتاب موضوعه «حدود التسامح والحرية»، النظرية الليبرالية ومكافحة ظاهرة «الكاهانية» يقول الدكتور الماجور، لقد حان الوقت للعمل بتصميم ضد الذين يخرقون القانون عن عمد، مثل مارزل وفررمان. لقد شهدنا فى الشهرين الاخيرين نموذجين للتحريض، ما كان يجب التغاضى عنهما. الاول، تلك الملصقات التى تحمل عبارة «يجب قتل رابين»، الذى كان يمثل تحريضا على القتل، وكذلك صور رابين وهو يرتدى زى رجال S.S الذين عذبوا وقتلوا اليهود فى عهد النازى، وبالطبع معروف ماهو المصير الذى يجب ان يلقاه مثل هؤلاء. اننى أرى ان هناك علاقة مباشرة بين مظاهر التحريض هذه وبين عملية الاغتيال لقد كانت المذبحة التى وقعت فى الحرم الابراهيمى بمثابة فرصة لامثيل لها امام الحكومة للقيام بعمل قوى لاستئصال الأشرار.

الا أن الحكومة اتاحت لهذه الفرصة أن تفلت من بين ايديها عندما اكتفت بتشكيل لجنة تحقيق مجهولة، ثم ظلت بعد ذلك تتجاهل الافعال السيئة التي يقوم بها مارزل وشركاؤه وتجاهل مظاهر التحريض، التي غيرت اتجاهها وسارت الى الداخل. وقد ادى نضوج عملية السلام والتعجيل بها الى وضع رابين امام فوهة الرصاص.

من بين تعبيرات الادانة التي استمعت اليها أول امس في جامعة بار - إيلان، اصطادت اذنى تعبيرا قاله مهاجر جديد من المغرب الذى قال لمراسل التليفزيون: ان ماحدث لهو أمر سيئ، ومن سلوك العرب). ربما قصد بذلك اراء الكثيرين بأن اسرائيل لم تعد اسرائيل. على كل حال، لقد حكم القدر حكما متساويا، فقد دفع اسحق رابين الثمن الذى دفعه انور السادات. لقد لقى صاحبا جائزة نوبل للسلام مصرعهما على ايدى المتطرفين لدى كل واحد منهما.

مصدر الشر

يديعوت احرونوت
١٩٩٥/١١/٧

ب. ميخال

أضرم المحرضون النار. وقاموا بتغذية نبات الدم. ومهدرو الدماء أباحوا سفك الدم. وقاموا بتربية شتلات الموت الى ان أتت ثمارها. ولكنهم ليسوا هم البوتقه، وليسوا هم الذين غرسوا البذور. انما «توراة ارض اسرائيل» هى الحقل الذى أنبت، والذى كان يجب ان ينبت بالضرورة ثمارا عطنه و«دين ارض اسرائيل»، ذلك المسخ العلمانى، القمئ، النازف والوحشى، هو الذى يبذر البذور.

هذا القاتل لايمكن أن يترعرع وينمو الا بين الذين يقدسون الوحل ويلعقون القبور ويتعجلون الخلاص ومجئ المسيح. انه لم يقتل ارضاء لغريزة الانتقام، ولم يسفك الدماء من أجل ان يردع أو يخلص أحداً أو ينقذ كرامة ضائعة. لقد أطلق هذا القاتل الرصاص من خلال اعتقاد راسخ بأنه بذلك ينفذ رغبة أجداده فى السماء. ليس ايجال عامير قاتلا مخبولا، انما هو قاتل من اردأ النوعيات، انه قاتل مقدس. قاتل صاحب رسالة. يقتل من اجل السماء.

مطلوب اذن، وفى هذا منتهى العدالة، توجيه أصبع الاتهام والى اسلوب استخدام القوه والعنف الذى يدعون اليه. ولكنه لايكفى هذه المرة تعليق الذنب على العنف اليمينى. يمكن أن يؤدى هذا الاسلوب الى تحريض البسطاء على ان يلقوا بقنبلة على مجموعة من المتظاهرين او يقصفوا باصاً بصاروخ. ولكن القتلة الذين ينتمون الى الطائفة المقدسة، والقتلة ا لصالحين من نوعية باروخ جولد شتاين، واعضاء المنظمة اليهودية الارهابية، وايجال عامير، ليسوا فى حاجة الى تحريض من اليمين. لهؤلاء محرض اكثر نجاحا، واكثر حزما، واكثر تأكيدا انه الرب.

باسم الرب وباسم شكل ما لتفسير توراته، أباحوا لانفسهم القتل والتشفى، والسلب والنهب، والكراهية، وعلى سبيل الذكر، اليهودية لم تصنع هذا الخليط المقيت. هذا المحرض السماوى، الذى يتكلم احيانا من حنجرة عيسى ومحمد أوجد للمسيحيين الحملات الصليبية، والخومينية للمسلمين، ثم الجهاد الاسلامى وحزب الله. يبدو انه قدر من السماء ان كل ديانة تخرج عن حدود الفرد والطائفة، وتتحول الى مملكة لا تصبح بلسماً شافيا للنفس البشرية، وانما تتحول الى وحش كاسر.

من الصعب أن نضع أيدينا على اللحظة التاريخية الدقيقة التى فقدت خلالها المسيحية والاسلام صوابهما. ومن السهل جدا أن نحدد فى التقويم السنوى اليوم الذى فقدت فيه اليهودية صوابها. ان الحادى عشر من يونيو ١٩٦٧، انه تاريخ ظهور ارض اسرائيل الكبرى. المناطق. الاضرحة. الخلاص. المسيح. الوعد الالهى لابراهيم. فتاوى التدمير والانتقام. كل هذه الاشياء خرجت فجأة من صفحات التوراة، ولم تعد تتردد فى الصلوات، وأصبحت محل التنفيذ.



لقد جُن جنون اليهودية.

منظومة ضخمة من الحاخامات والمدارس الدينية، والمدارس والحركات الشبابية، لم تهتم الا باثارة وتحريض جيل باكمله، واقنعوه بان المخلص يقف هنا على الأعتاب والأشرار هم فقط الذين يمنعون مجيئة. وعندما تأخرت أصبع الرب فى التحرك، لم تكن الا برهة زمنية بسيطة حتى ضغط أصبع بشرى على الزناد، حتى يساعد الرب المقدس وابعاد الحكومة الشريرة من الارض الكبرى فلا نقاش مع الهوس الدينى. ليس هناك اى وسيلة لاقناع اتباعه. لن يؤدى «تهدئة النفوس» أو «خفض النغمة» أو «روح الاخوه» الى ابعاد المسدس الذى فى الايدى مابين اوامر الرب المتعصب المنتقم ومابين كلمات التهدئة واللطافة، سيفضلون دائما الانصات لهمسات الرب داخل اذانهم. هناك طريقة واحدة فقط لاستئصالهم. وهى سحب الارض من تحت اقدامهم وتجفيف المستنقع الذى ينطلقون منه. هناك طريقة واحدة موجودة من أجل تحقيق ذلك، وهى ان نسارع الى دفن أوهام ارض اسرائيل الكبرى. يجب ان يتم هذا فورا، وليس رويداً رويداً أو على مراحل، ولاباتفاقات مرحلية. الان. مرة واحدة طالما ان نفوسهم تموج بهذا الوهم القاتل بأن من الممكن تغيير مسار التاريخ عن طريق طلقة رصاص جيدة التصويب، لأنهم سيحاولون ذلك مرات ومرات. ولكن لحظة أن تتبدد أمالهم فى الاستحواذ على ارض اسرائيل الكبرى، ولحظة أن تموت رغبتهم فى رؤية المسيح ومجيئه، انذاك فقط هم الذين سيلقون سلاحهم (أو ربما فى احسن الحالات، سيجدون العزاء فى احباطهم الدينى عبر رصاصة يطلقونها على رؤوسهم هم وليس على رؤوس الآخرين).

٢٨ عاما والمرض كامن فى نفوس الأمة، ٢٨ عاما وهو يسمم الهواء اليهودى. لقد حان الوقت للشفاء.

نتانياهو لليهود الامريكيين: «لاتأتوا الينا»

هتسوفيه ١٩٩٥/١١/٧

طالب زعيم المعارضة فى اسرائيل بنيامين نتانياهو من الجماعات اليهودية المتطرفة فى الولايات المتحدة، بألا يبعثوا باعضائهم الى اسرائيل، عقب اغتيال رئيس الوزراء رابين.

وقال نتانياهو فى مقابلة لبرنامج « ٦٠ دقيقة» فى شبكة التليفزيون الامريكية سى. بى. إس موجهاً كلامه بصفة خاصة الى أعضاء رابطة الدفاع اليهودية فى نيويورك، قال: «اذهبوا عنا، ولتبقوا خارج البلاد اننا لانريدكم، إننا لانحتاج اليكم».

ولم يعلن عن أية صلة بين الرابطة المذكورة وبين اغتيال رابين، حيث أن الرابطة تعمل على مايبدو منفردة عن غيرها.

وقال نتانياهو إن الليكود إنتقد بشدة مسيرة السلام فى الشرق الاوسط، ولكن ذلك لايعنى مطلقا أن يقتل اليهود يهوداً آخرين، واوضح أنه عندما شارك فى احد المؤتمرات العامة الشهر الماضى سمع متظاهرين يصفون رابين بانه خائن فنهرتهم بشدة وقمت بايقاف وإسكات هذه الدعاوى والشعارات. وقال نتانياهو «أعتقد ان مسئولية الزعماء والقادة هى منع مثل هذه التحريضات»، وأشار أنه فى النظم الديمقراطية تتغير الحكومات عن طريق صناديق الاقتراع وليس بالرصاص.

وقال نتانياهو: «أننى أعتقد أن الحكومة لن تتغير نتيجة الاغتيال، واعلنت اننا نؤيد انتخاب السيد بيريز من حزب العمل لرئاسة الحكومة فى الفترة الحالية.

حوار مع الحاخام مائيرلاو الحاخام الاكبر لاسرائيل

هتسوفيه
١٩٩٥/١١/٧

شولاميت بلوم

س كانت الصدمة والهزة العنيفة لمصرع رئيس الوزراء الراحل اسحاق رابين عاملا مشتركاً للجميع فى اسرائيل، وكانت تعبيرا عن المخاوف الشديدة والحقيقية من ان يزداد الشرخ عمقا داخل الشعب الاسرائيلى، مابين اليمين واليسار، ومابين الدينيين والعلمانيين، ومن وقوع حرب أهلية.

جـ ـ لقد قرر مجلس الحاخامية الاعلى، فى اجتماع خاص لتأبين اسحاق رابين، قرر بالاجماع ان يدعو يوم الاثنين المقبل الى اقامة صلاة وعمل حساب مع النفس، حيث ستبدأ جميع المدارس الحكومية فى جميع ارجاء البلاد بتلاوة ترنيم. ان مجلس الحاخامية الاعلى يدعو شعب اسرائيل للاكثار من حب اسرائيل بين جميع دوائر الشعب، والسمو فوق جميع الخلافات، مع العلم بانه ليست هناك كارثة اسوأ من نشوب حرب اهلية، لا قدر الله. يجب ان نتذكر انه بسبب الكراهية التى لم يكن لها معنى، احترق وابيد الهيكل الثانى ويجب ان نزيد من الحب حتى نحظى ببناء كامل للشعب فى البلاد.

س ـ هل هناك استعداد لدى الشعب الاسرائيلى للاندماج مع الزعامة الروحية؟

جـ ـ يجب أن اذكر، انه خلال الـ ٣٦ ساعة الأخيره منذ الاغتيال فور العلم باغتيال رئيس الوزراء وخلال الساعات التى صحبته من المستشفى ثم بعد ذلك فى منزل الاسره، وفى كل مكان، شهدت انفتاحاً غير عادى من جانب الجماهير للاصغاء لكلمات العزاء، والتأكيد على ان ماحدث ليس من سلوك التوراه، وان القاتل لايمثل اى وجهة نظر يهودية، فالصوت صوت يهودى والعمل عمل من ارتكبه. اعتقد انه يجب ان نؤكد الى اين نحن نسير والى اين يمكن ان نصل عندما نفقد كافة القيم الاخلاقية النابعة من مقدساتنا.

س ـ لقد أخذت الحاخامية العليا بزمام مبادرة للتقريب بين المعسكرات المتطرفة، فلماذا فشلت هذه المبادرة؟

جـ ـ منذ ثلاثة شهور طلب منى نسيم زفيلى تشكيل مجلس للحوار. عرضت الامر على معسكر اليمين وتلقيت ردا من اريئيل شارون بانه على استعداد للمشاركة فى هذا المجلس مع نتانياهو ودان مريدور. مع هذه الاجابة طلبت من زفيلى ان يرشح زعماء من معسكره، الا اننى لن اتلقى منه للاسف اى اجابة الى يومنا هذا يحتمل ان يؤدى هذا الاغتيال البشع الى ادراك زعمائنا اهمية الحوار، وعدم السماح بتزايد لغة العنف، بل حسن النوايا.

لقاء مع عضو الكنيست زفولون هامر زعيم المفدال

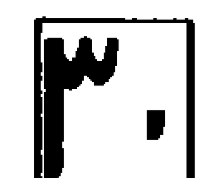
هتسوفيه
١٩٩٥/١١/٦

شولاميت بلوم

إن الحزن العميق والخوف والصدمه بعد مقتل رئيس الوزراء اسحاق رابين يسيطر على جميع ابناء الشعب بكل طبقاته وبكل اتجاهاته السياسية والاجتماعية. لقد حدث شئ فظيع فى الحياه العامة فى اسرائيل. وبعد ان نتجاوز هذه الصدمة القومية، سيكون من الضرورى ان نستوعب الدروس السليمه.

س ـ هل كان رابين ضحية اليمين؟

جـ ـ انى أندد ببعض الزعماء الذين يحرضون الجماهير ضد الزعامة الوطنية ويستغلون بعض الأوضاع لتحقيق اهدافهم. وهذه التصرفات من شأنها ان تزيد من عمق الفجوة وتعريض



حياة المواطنين للخطر والتسبب فى تدهور الأوضاع اكثر واكثر. وهذه اللغة التى تصف زعماء الجانب الخصم بانهم خونه وقتله لاتنطلق من معسكر واحد. بل كنا نسمعها فى حينها توجيه الاهانات الى بيجين وشارون وكانت توجه مؤخرا ضد رابين. ولذلك لزاما على جميع الاحزاب ان تسحب صفة الشرعية من مثل هذه ا لتصرفات وبعد الكارثة المروعة والتجاوزات الخطيرة التى حدثت، هناك مجال لاعادة الحساب مع النفس من أجل عدم حدوث انقسامات وتفككات.

كذلك يجب على المفدال ألا يخرج نفسه من المعسكر الدينى القومى وذلك حتى يظل هذا المعسكر طاهرا ونقيا. ومن ثم لزاماً على المفدال ان يدعو الى اعادة ترتيب البيت وان يستأصل من ارضه النباتات الشيطانية الخطيرة وان يعمق الوعى الديمقراطى والتسامح والاحترام المتبادل ومنع تدنيس اسم الله وان يدعو الى وحدة الشعب، لأنه يمكن بهذه الطريقة فقط بناء دولة اسرائيل.

ويجب دعوة بعض الشخصيات العامة من الذين يتمسكون بالأخلاق والتقاليد من جميع المعسكرات الذين يحرصون على استقرار الدولة ويشعرون بالفعل بالالم لما حدث وأن يعملوا على تهدئة الانفس والعمل على اجراء حوار وذلك بهدف عدم احداث تصعيد وتدهور.

س - كيف ستؤثر هذه الحادثة على الوضع السياسى فى اسرائيل؟ هل التوتر والتنافر الخطير بين اليمين واليسار سوف تخف حدته أم سوف تزيد هذه الحدة وتصبح اكثر عمقاً؟

جـ - ان ذلك يتعلق بالأطراف المعنية. ويمكن أن يحدث ذلك ويمكن أيضاً ان يحدث العكس واذا انتصرت القيم الحقيقية على الغرائز فسوف تمر هذه الزوبعة بسلام. ولكن من الصعب ان نتنبأ بما سوف يحدث. ونحن فى المفدال سوف نضطر الى العمل بصورة جادة من أجل ان تنتصر الوحدة وتنتصر القيم.. كل ذلك يرتبط بمدى المسئولية التى سوف تبديها الزعامة.

س - كيف يمكن لزعماء اليمين واليسار ان يتحدوا سوياً حتى لايتدهور الوضع؟

جـ - اولاً يجب ان يتحدثوا مع انفسهم وان يبذلوا كل جهد ممكن من اجل التوصل الى تفاهم وأن يحددوا القواعد التى ستمضى على اساسها التطورات السياسية مستقبلاً. ويجب أن يكون الجدل بينهم موضوعى وكلما كان عميقاً ومنطقياً فلن يتدهور الى توافه الامور الشخصية.

س - ماذا يجب على رئيس الدولة أن يفعل فى مثل هذه الظروف؟ هل يجب أن يدعو الى اجراء انتخابات جديدة؟

جـ - سوف نقول للرئيس أنه بسبب حادثة الاغتيال التى أدت الى حدوث أزمة، فإن ليس هناك اى داعى لتغيير الحكومة وان يكلف حزب العمل بتشكيل الحكومة. ومع ذلك سنطلب من الرئيس بأن يوصى حزب العمل، ببذل كل جهد ممكن من أجل الحفاظ على الوحدة الوطنيه فى أعقاب حالة الطوارئ مباشرة.

واذا وافق حزب العمل على ذلك فلا بأس لانه فى هذه الحالة سيكون من الممكن ان يكون الجدل اكثر اعتدالاً. واذا لم يوافق فسوف نحاول من جانبنا ان نحرص على القيم الديمقراطية دون المساس بأى طرف.

س - هل المفدال سوف يؤيد اجراء انتخابات مبكرة؟

جـ - من السابق لأوانه تحديد هذه النقطة. بعد ان تنتهى الجنازة وايام الحداد السبعة سوف نتخذ القرار. والأولوية فى نظر المفدال هى ماقلته لك سلفاً.

س - كيف سيكون لزاماً على اليمين الاستمرار فى الصراع القومى؟ هل ستتغير القواعد؟

جـ - سوف نحتاج الى فترة من الوقت للتفكير والحوار ونتوقف فى هذه الاثناء عن المظاهرات. وعلى أى حال يجب أن تكون القاعدة المعمول بها هى الصراع الديمقراطى المشروع مع بذل كل جهد ممكن حتى نمنع المتطرفين والمارقين من الانضمام الى هذا الصراع أو السيطرة عليه.

والسؤال الآن هو: هل ستتغير القواعد؟ هذا يرجع الى لاشخاص المعنيين بالامر. واقترح ان يكون هناك حوار، وهذا لايعنى التنازل عن مواقفنا، ولكن بدلاً من توجيه الاهانات الى الذين يختلفون معنا فى الرأى وسلب حقوقه او التشكيك فيها، نتركه يقول رأيه وان يكون الجدل موضوعيا.

بيـــريز بدون دعم رابين

دافار
١٩٩٥/١١/٧

أمـــيــر نويمـــان

ستظل أثار اغتيال رئيس الوزراء اسحاق رابين محل دراسة واختبار على مر السنوات القادمة. فالحجر الذى القى الى داخل المياه السياسية صنع اهتزازات فى شكل دوائر ستظل واضحة لفترة طويلة. ومن اكثر الدوائر الظاهرة داخل المنظومة السياسية، هى تلك المتعلقة بحزب العمل. فقد استيقظ هذا الحزب يوم الأحد الماضى، مثل كل دولة اسرائيل، على واقع جديد يحاول سياسيو الحزب هذه الايام ان يتماسكوا، وأن يلتقطوا الانفاس ولكن خلال الايام القادمة سوف تتساقط بعض علامات الاستفهام الاولية التى تخيم على اجواء الحزب، كم هى صعبة المحاولة للتنبؤ بما سيحدث خلال الفترة القادمة داخل حزب العمل أو الكتابة عنه. لقد ادى الاغتيال السياسى الى بعثرة القصاصات بشكل يمكن اعادة تجميعها مرة أخرى بعد فترة غير قصيرة بطريقة مختلفة هذه المره. لقد بات من الواضح الان ان هيكل القوة داخل حزب العمل قد تغير عشية السبت. والتوازن الحساس الذى قام داخله فى السنوات الثلاث الاخيرة بين اسحاق رابين وشيمون بيريز. سوف يستبدل بهيكل آخر. سيتم بناؤه بالتدريج. اى محاولة من اجل وضع بيريز فى نفس موقع رابين وكأنه لم يحدث شيئاً ستكون ساذجة للغاية. ان هذه الهزة الضخمة سوف تشق جميع الطرق الرئيسية للحزب، وكذلك أيضا ازقته.

ستنصب الجهود الأولية التى ستبذل خلال الفترة القريبة على محاولة توحيد صفوف القيادة الحزبية حول زعامة رئيس الحكومة الجديد، القديم، وابطال كافة صراعات القوى بقدر الامكان والتى من شأنها أن تهدد سلامة الحزب وقدرته على المواصلة وقيادة الحكومة ونشاطها. وعملية توزيع المناصب الوزارية من جديد والتى ستتم قريبا، هى البوتقة المثمرة لهذه الصراعات، ولتنمية المشاعر المريره. شيمون بيريز رئيس الحزب لمدة خمس عشرة سنة، وصاحب رصيد ثرى للغاية وشريك مثمر للغاية لاسحاق رابين طوال السنوات الأخيرة، هو الشخص الوحيد القادر فى هذه اللحظة على قيادة وجذب الاطار السياسى مكتملا الى الأمام، وحتى لو لم يتخط كل هذه العوائق بسهولة.

فى السنوات الاخيرة قام بيريز بتغيير المسار فى كل ما يتعلق بنشاطه الحزبى. والمقولة بأن هذا الحزب هو (حزبه) هى مقولة حقه فيما يتعلق بجميع مؤسسات الحزب لقد حافظ بيريز فعلا على وجود مخفف لمعسكره الداخلى فى الحزب. وقد أقدم على ذلك من اجل مصالح رفاقه، ومن خلال ذلك حرص على جرعة معقولة من التدخل فى الانقسامات التى اجتاحت حزب العمل، حتى لا يبدو كمن يخوض فى حقول زعيم الحزب اسحاق رابين. عندما فعل ذلك، حصل على ترخيص عام أو رجاء من رابين. وسيكون عليه الان ان يعود بكامل قوته ليرصد مصادر النار والقضاء على الجمرات المتوهجة.

سيكون الاسلوب مختلفا. كان اسحاق رابين رئيساً بعيدا، ويتدخل فقط عندما يفرض ذلك عليه، وعندما يصبح ظهره الى الحائط ولم تكن مؤسسات الحزب محط اهتمامه دائما. اما بيريز فإنه متداخل بطبعه، ولكن من الواضح ان الوقت الذى فات وانشغاله السياسى سوف يؤثران على شكل ادائه كرئيس للحزب. كما قلنا فان التجمع الاول للمشاكل يكمن فى التعيينات المنتظرة الان. اولا عليه ان يعين وزيرا لوزارة الدفاع. والتقارب بين بيريز وايهود باراك تجعل رئيس الاركان السابق مرشحا مفضلا عن الوزيرين بنيامين بن اليعازر وافرايم سنيه. هذا اذا لم يقرر رئيس الوزراء بالانابه تبنى نفس اسلوب سلفه، وان يفصل بين هذه الوزارة وبين رئاسة الحكومة. وهذا هو ماسيحدث على الارجح.

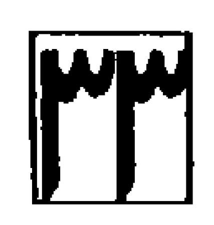
تنطوى المشاركة بين بيريز وباراك على طاقة سياسية عظيمة القيمة لحزب العمل. يحاول وزير الداخلية الطموح ان يهيئ لنفسه وضعا بحجم وضع اسحاق رابين. فهو يأخذ مظهر رجل

الامن، ويبدى ثقة فى النفس وصاحب لسان جارح، بعيدا عن التحزب الضيق وعن اليسار. هذا التزاوج بين رجل السلام والسياسى القديم والمحنك، وبين رجل الامن الشاب والعنيد، يمكن أن يقابل بالترحاب داخل دوائر واسعة من حزب العمل، وبالاستحسان فى نظر صقوره والجماهير العريضة، كصورة ظل للثنائى الذى تفرق عشية السبت، وتوجه لسياسة اسحاق رابين. لو تم فعلا طرح مثل هذا النموذج - وفرص نجاحه ليست قليلة - فسوف يستقبل بالسخرية والاستهانة من جانب بنيامين بن اليعازر وافرايم سنيه وحاييم رامون، وسيكون على بيريز أن يجد الحل لذلك. رامون الذى زار رئيس الوزراء رابين عشية السبت وقبل ساعات معدودات من الاغتيال، بحث معه على مايبدو قضية عودته الى حزب العمل، يجب أن يتخذ قرارات خلال الايام القادمه. ما كان مناسباً فى ظهره يوم السبت، أصبح غير مناسب حاليا. بالامس الح اليه زملاؤه بان عليه ان يغير من جدوله الزمنى وان يتخذ قراراً. هل الاغتيال سيغير قراره بعدم المنافسة على زعامة حزب العمل تحسبا للانتخابات القادمة؟ جميع التكهنات لتوحيد الصفوف ولهذا، سيكون عليه وعلى بيريز التغلب على الجراح الكبيره، ومنافسته على رئاسة الحكومة سيفتح السباق امام آخرين، الذين قد يترددون فى ترشيح أنفسهم امام رئيس الحكومة الجديد.

تمتد هذه التساؤلات على رقعة عريضة من المشاكل المتعلقة بموعد الانتخابات. من الصعب ان نستخلص من فم زعماء حزب العمل اعترافا بان هذا الحادث المأساوى للغاية فى تاريخ الحزب من شأنه أن يثمر عن مكاسب انتخابية، ولكن الواضح حاليا أن الاعداد من أجل الانتخابات الداخلية التى ستجرى فى شهرى مايو ويونيو، سوف تأخذ الان قوة دفع، وتجرف امواجا من الاعضاء الجدد كما ان لديها القدرة على بلورة الحزب الذى تراخت قواعده فى السنوات الاخيرة مع نفس مقدار نجاحات الحكومة.

هناك من يقترحون اجراء انتخابات مبكره، خاصة وان اثار الاغتيال مازالت عالقة فى الذاكرة العامة للجماهير ومرتبطة بالعملية السياسية. هذا التحليل المحسوب، والذى به جانب يثير الفزع، سيتم داخل الحجرات المغلقة كما ستناقشه الصحافة. مع هذا فقد يحسم شيمون بيريز الامر بقرار ضد وجهة النظر التكتيكية ويؤيد اجراء الانتخابات فى موعدها - اى - فى نهاية شهر اكتوبر القادم، ولوفقط من اجل التأكيد على وجهة نظرة بأن السلام افضل من الانتخابات. وذلك من اجل ترسيخ انجازات الحكومة الحالية وحكومة المواصلة، وربما ايضا من أجل رفع مستوى التفاوض مع سوريا. لقد تم حسم الجدل الداخلى بينه وبين رابين بالنسبة لمعدل التقدم فى المفاوضات على هذه الجبهة بشكل مأساوى، ومن المنتظر أن يُعطى بيريز قوة دفع اكبر لاستنفاذ سريع للعملية السياسية مع حافظ الاسد خلال الايام القادمة سوف تتجمع فوق حزب العمل سحابة من الفوضى. وذلك من خلال رؤية ساذجة تقول ان اتباع بيريز سوف يتسلطون من الان على كافة مراكز القوى الداخلية بالحزب، وبخاصة ازاء حقيقة انه ليس لدى رجال رابين صفات الزعامة السياسية الواضحة. كل الخوف من ان يحدث انقلاب كبير، يجد فيه كل من كان صاحب موقع، اصبح معزولا على هامش الطريق السياسى، هذا الخوف سرعان ما سيتبدد. كان يمكن ان يحدث ذلك منذ عدة سنوات. واليوم، حيث ان مراكز القوى اكثر تشتتاً، يبدو تقسيم القوى بين المعسكرين القديمين متفاوت. مع هذا، من غير الممكن تجاهل تأثير عودة بيريز الى رأس الهرم، ومن الواضح ان الامر سيؤدى الى حدوث تحول معين فى الترتيب الداخلى. جروح قديمة سوف تفتح، وكثيرون سيضطرون لان يعيدوا تقدير مساحة الافاق التى امامهم. نتيجة لهذا يحتمل ان تظهر تحالفات جديدة بين كبار زعماء الحزب، وسكرتير عام الحزب الضعيف نسيم زفيلى يصبح قويا، والوزير يسرائيل كيسار الذى له حساب مع رئيس الوزراء الجديد سيتلاشى نهائيا. ستضطر الشخصيات المبعدة عن بيريز، مثل الوزراء بن اليعازر وسنيه وشمعون شطريت واخرين، لان يعيدوا حساباتهم. كما أن رئيس الوكالة اليهودية ابراهام بورج سوف يعود الى الساحة الحزبية.

وبيريز اعتاد على تنمية علاقات وثيقة مع المؤسسة الدينية، وسيعمل على توثيق علاقات حزب العمل مع هذا الجناح السياسى تحسبا للانتخابات . هذه العلاقات كانت تتراجع دائما خلال السنوات الماضية. اى نشاط فى هذا الاتجاه سيكون مرتبطا بحوار مع وزير الأديان شمعون شطريت. كان خلافا بين شطريت ورابين بشأن الاستراتيجية السياسية تجاه المتدينين. فى الوضع الجديد يحتمل بالتأكيد أن يتم اشراك الوزير فى عملية اعادة توزيع المناصب الوزارية التى ستتم قريبا.



فى الأيام القادمة ستبدأ استطلاعات الرأى فى الظهور حيث ستوضح الاتجاهات الانتخابية بعد التغيير فى دعامة حزب العمل. مؤخرا قالت دوائر داخلية فى حزب العمل، ان شيمون بيريز يحتفظ بمفاجآت لاستطلاعات الرأى التى تؤيد تفوقه على رئيس الليكود نتانياهو وقد تمت هذه الاستطلاعات عندما كان رقم ٢ خلف الظهر العريض لاسحاق رابين. كذلك الاستطلاع المفاجئ الذى أجراه التليفزيون والذى نصبه افضل سياسى للعام الماضى. وجوده على رأس القمة سوف يعرضه لمشاعر جماهيرية ابتعد عنها خلال السنوات الاخيرة، التى لم يعرف خلالها سوى التعاطف الجماهيرى فقط. يعتقد المتفائلون أن الاسلوب الدعائى سوف يتغير من الان، وان الجهاز السياسى سيعمل بمزيد من الحذر والحرص فى لغته وسوف نرى.

أن التزاوج الذى حدث مرة واحدة بين بيريز ورابين أحدث اموراً عظيمة ومشاكل من الان سيواجه بيريز اختبارا يتطلب منه أن يستنفذ كل فطنته وتجربته. عليه ان يوقف خلال وقت قصير هذه الاهتزازات داخل الجهاز السياسى، وان يرتب بسرعة القطع المتناثرة، الى جانب مواصلة المسيرة السياسية. وكل هذا فى عام الانتخابات وهى مهمة لايقدر عليها شخص واحد حتى ولو كان شأنه عظيما مثل شمعون بيريز

هل سيؤثر الاغتيال على تنفيذ اتفاق أوسلو؟

هتسوفيه
١٩٩٥/١١/٦

كيف ستستمر المفاوضات مع منظمة التحرير الفلسطينية لتنفيذ اتفاق أوسلو، فى ضوء وفاة رئيس الوزراء اسحاق رابين؟ يثار هذا السؤال فى اسرائيل، وفى العالم.

هل سيؤثر الاغتيال على التنفيذ؟ بالامس فقط كان قد تم الاعداد للقاء بين بيريز وعرفات عند منفذ آرتز، لمناقشة الصعوبات التى تقف أمام تنفيذ الاتفاق، غير ان اللقاء تأجل الى مابعد الحداد.

وقالت دوائر فى وزارة الخارجية أنه: «ليس شراً أن الاتفاق لم يتم تنفيذه حسبما نريد» ويفضل الفلسطينيون الاحتفال بدخول الشرطة الفلسطينية الى جنين، على مناقشة التفاصيل الصغيرة الخاصة بالتنفيذ، والتى بدونها لايمكن التنفيذ.

والواقع، أن المفاوضات حول الوضع النهائى ستبدأ خلال ثلاث سنوات، فلايجب أن تتخذ الحكومة الآن قرارات سياسية جديدة وفى المستقبل القريب، والا اذا أخذت المفاوضات مع سوريا اتجاها حادا، فالحكومة لاتواجه أمورا مصيرية وصعبة فى المستقبل القريب. وقد كانت سياسة رابين تؤجل قدر الامكان المفاوضات مع سوريا الى مابعد انتخاب الكنيست.

وسيمنع اغتيال رابين المعارضين لاتفاق أوسلو من القيام بمسيرات متشددة ومن هذه الناحية سيكون من السهل على حكومة بيريز الانسحاب من المدن الكبرى فى الضفة الغربية. كما وأن الاغتيال سيجعل من العسير على معارضى الاتفاق الاستمرار فى صراعهم ضده. وسيتيح ذلك للحكومة ان تتخذ ضد المستوطنين اجراءات كبح واسعة ولقد أضرت عملية الاغتيال بما يمكن تسميته «اخلاقيات الصراع» ويجب على الجهاز الاعلامى الحكومى أن يتعامل مع الاحداث على اساس التفريق بين المعارضين للاتفاق وبين عملية الاغتيال. فقد اعلن وزير الداخلية ايهود باراك امس عن سياسة كبح جماح المتطرفين المعارضين للحكومة.

هذا وستبدأ اقطاب المنظومة السياسية الداخلية باعادة حساباتهم فى ظل عملية الاغتيال. وقد أعلن سكرتير عام حزب العمل بالفعل، ان حزبه سيعارض تشكيل حكومة وحدة وطنية. وبالرغم من أن الجميع اعترف بان عملية الاغتيال تسببت فى خلق مرحلة جديدة فى حياة دولة اسرائيل. فاننا طوال العام وحتى الانتخابات سنشهد انسحاب الجيش الاسرائيلى من المدن الكبرى، بينما تجرى مفاوضات تنفيذ الاتفاق، ومن خلال تخليق استقطاب جديد بين فئات الشعب المختلفة. أن الحكومة فى مثل هذه الحالة يجب أن تتداول مع الشعب حول السلام، السلام الداخلى، بدلا من أن تنفق معظم وقتها فى المستقبل القريب، للاسهام مع منظمة التحرير الفلسطينية.

جامعة بار - إيلان
حقائق وأرقام

لايمكن الحديث عن جامعة بار - ايلان فى عقد التسعينيات دون أن نتحدث عن مؤسسها الذى لا يعرفه الكثيرون حاليا. يرجع فضل تأسيس هذه الجامعة الى البروفيسور بنحاس حورجين استاذ فقه اللغات السامية، والذى عمل محاضرا فى التاريخ والأدب اليهودى فى كلية يونيفرستى للدراسات اليهودية. وعند تأسيس دولة اسرائيل فقد تحدث حورجين عن أهمية تأسيس جامعة يهودية فى دولة اسرائيل، على أن تقوم هذه الجامعة بتدريس التوراه والشريعة اليهودية، وسائر التخصصات العلمية الأخرى. ورأى حورجين أنه اذا كانت الحركة الصهيونية الدينية قد حلمت فقط بارسال اليهود المتفقهين فى الشريعة اليهودية الى ارض فلسطين للاستيطان بها فإنه قد بات من الضرورى ان يتم خلق جيل من العلماء على دراية واسعة بالتوراه وبالشرعية اليهودية.

وكان من بين رفاق حورجين فى ذلك الحين، والذين حرصوا على تحقيق ما حلم به: الحاخام تسيمح زميروفسكى، والحاخام موردخاى كيرشبلوم، والبروفيسور شاؤول ليبرمان، والحاخام البروفيسور عمنويل راكمان الذى مازال على قيد الحياة والذى يبلغ من العمر حاليا خمسة وثمانين عاما.

وقد شغل راكمان منصب رئيس جامعة بار ايلان على مدى عشر سنوات، وحينما حدثته عن حورجين فقد ذكر قائلا: درست فى عام ١٩٢٤ مادة الشعر العبرى الوسيط على ايدى البروفيسور حورجين، وقد حدثنى استاذى البروفيسور حورجين عما كان يحلم به خلال الفترة التى كنت أعمل بها فى كلية يونيفرستى للدراسات اليهودية التى كنت ادرس بها فلسفة الشريعة اليهودية. وقد حث حورجين الكثيرين من أعضاء حركة همزراحى على تحقيق هذا الحلم، وكان كثيرا مايتحدث عن أهمية القيام بثورة حقيقية فى أرض اسرائيل اى مثلما فعل فى اوساط اليهود الاورثونوكس فى الولايات المتحدة الامريكية فى أعقاب الحرب العالمية الثانية، هذه الثورة التى انعشت المجتمع اليهودى الأمريكى، والتى كان من بين نتائجها اقتراب هذا المجتمع من عالم العلوم والتكنولوجيا الحديثة.

ويضيف راكمان تلقيت ذات يوم تبرعا قيمته خمسة وعشرون ألف دولار، وسلمت هذا المبلغ فى الحال الى حورجين لمساعدته فى تحقيق هذا الحلم، وكان هذا المبلغ فى ذلك الحين ضخما للغاية، ويقدر بمقاييس هذا العصر بما يقدر بربع مليون دولار.

وقد سألت البروفيسور راكمان خلال لقائى هل تعتقد ان جامعة بار ايلان حققت خلال الأربعين عاما الماضية حلم حورجين؟

- حققت بار - ايلان بالمقارنة بما حلمنا به منجزات ضخمة للغاية تعد بكل المقاييس معجزة، وبالرغم من أننا واجهنا خلال الأعوام الماضية مشكلات عديدة الا أننا نجحنا فى ان بار ايلان اصبحت ذات اسم مرموق فى الأوساط الاكاديمية العالمية، كما أننا نجحنا فى تعليم اجيال عديدة من الطلاب سواء من بين المتدينين أو من غير المتدينين، ونجحنا أيضا فى اكساب الطلاب غير المتدينين قيما عديدة من بينها أهمية احترام التقاليد اليهودية. وبالرغم من أن بعض الدوائر المتشددة والمتطرفة تعترض على نشاط الجامعة الا أن الجميع يعترف ان طلابنا لايعادون الدين.

وأود ان اشير هنا الى أن البعض رأى منذ اربعين عاما أن هناك تناقضا حادا بين تدريس الشريعة وبين تدريس العلوم، ومع هذا فقد أثبتنا أنه من الممكن أن يكون الفلاسفة والشعراء والأدباء والعلماء والباحثون من المتمسكين بالشريعة.

يرجع الفضل فى تأسيس بار ايلان الى بعض اليهود الامريكيين، فقد كان حورجين يهوديا امريكيا، فهل تعتقد أن الجامعة مازالت تشكل حلقة وصل بين اسرائيل وبين يهود



الشتات؟

- لاشك في أن هذه الجامعة تقوم بهذا الدور، فيصل الينا كل عام مايقرب من مائة طالب امريكي ان لم يكن أكثر للدراسة في رامات جان، وأصبح معظم هؤلاء الطلاب من مؤيدي الفكر الصهيوني، ومن ثم فقد اصبحوا مندوبين وسفراء لاسرائيل عند عودتهم الى طوائفهم. ومن الأهمية بمكان أن نشير أيضا الى أن عددا كبيرا من المحاضرين يسافرون للخارج، ويشكلون بالتالي حلقة وصل مع يهود الخارج، وأتذكر من بين هؤلاء المحاضرين أوري سيمون، سيفربار، ليفمان، هارولدفيتش وغيرهم.

هل أنت راض عن المنجزات التي تحققت خلال الاربعين عاما الماضية، وهل تعتقد أن الجامعة وصلت الى أوج قوتها؟

- لم أتفوه بمثل هذا الرأي، فمازال أمامنا الكثير لننجزه. ولم نؤثر على سبيل المثال حتى الآن على نظم التشريع في الدولة، ويتعين على الجامعة بوصفها جامعة دينية أن تسهم في أن يصبح القضاء العبري أساسا لكل القوانين المعمول بها في الدولة.

كما أن الجامعة لم تسهم كثيرا في القضاء على الهوة الشاسعة التي تفصل بين عالم المتدينين وعالم العلمانيين، وفي واقع الأمر فإن هذه الهوة آخذة في الاتساع، كما أن الجامعة لم تنجح في أن تصبح نموذجا يحتذى به، وعلاوة على هذا فإن الجامعة تشهد بطبيعة الحال مشاحنات عديدة بين الجيل الجديد من الباحثين وبين الجيل الأكبر من الاساتذة.

وقد تأسست في عام ١٩٥٠ اللجنة الاسرائيلية المؤسسة لجامعة بار ايلان، وضمت هذه اللجنة في صفوفها: موشيه حاييم شابيرا، ديفيد بينكس، ميخائيل حازني، م. د. ف. نفتالي باينجولد، هيرمان هولندر، الحاخام زئيف جولد، ود. يوسف بورج، ود. زيرح فارهبتيج.

ويشغل د. زيرح فارهبتيج حاليا منصب رئيس اللجنة الادارية بجامعة بار ايلان، ويتذكر د. زيرح الظروف التي احاطت بتأسيس الجامعة بقوله: «حينما أعمل محاضرا في الجامعة العبرية بالقدس فقد حدثني البروفيسور حورجين عن حلمه، وسرعان ما أحسست أن هذه الفكرة فكرة جريئة للغاية، وعقدت أملي على نجاح الفكرة، وحقا فإن النجاح فاق كل الآمال والتوقعات».

هل وضعتم نصب أعينكم نموذجا يحتذى به عند تأسيس الجامعة؟

- لقد كنا على معرفة بطبيعة النموذج التعليمي المتبع في كلية الحاخامات في برلين، ولكننا عقدنا العزم على تأسيس جامعة حقيقية تحرص على اتباع أسس النظام الاكاديمي العلمي، وعلى تقديم دراسة متعمقة للديانة اليهودية. واعتقد أننا نجحنا في تحقيق هذا الهدف فقد أضحت جامعة بار ايلان مركزا عالميا متخصصا في تدريس الديانة اليهودية، وأعتز كثيرا بأنني كنت واحدا من مؤسسي المعهد العالي لدراسة التوراه والشريعة للفتيات.

هل تعتقد أن الجامعة أحدثت أي تغيير في بنية المجتمع الاسرائيلي الاجتماعية والسياسية؟

- نعم، لقد أضافت الجامعة نموذج الشباب الديني الاكاديمي، فلم يكن لهذا الأمر أي وجود قبل تأسيس جامعة بار ايلان، كما قامت الجامعة بإعداد عدد ضخم من العلماء والباحثين المؤمنين، ويشكل هؤلاء الباحثون أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الذين يبلغ عددهم مايقرب من ألف محاضر. كما أسهمت الجامعة في فتح قنوات الحوار بين المتدينين والعلمانيين، وليس من الممكن أن نقلل من شأن هذه المنجزات.

وعلاوة على هذا فقد لعبت الجامعة بالمقارنة بسائر الجامعات دورا بارزا في الارتقاء بالشباب اليهودي القادم من البلدان العربية، وإذا ألقينا نظرة على رؤساء مدن التنمية أو نوابهم نجد أن معظمهم من خريجي جامعة بار - ايلان.

اي شئ كنت تود رؤيته في جامعة بار - ايلان خلال الأربعين عاما الماضية؟

- كنت أود رؤية كلية للطب وأخرى للهندسة، ومركزا لدراسة ابتداع الديني في مجال الفنون، وكنت أود أيضا ازدياد عدد الدارسين في المعهد العالي للتوراه والشريعة للفتيات.

وحينما التقينا بنائب رئيس اللجنة الادارية عضو الكنيست السابق أفراهام ملاميد فقد ذكر في بداية حديثي معه لم يتصور أحد في عام ١٩٥٥ الذي تأسست به الجامعة أن بار - ايلان ستكبر على هذا النحو، ولم يتخيل أحد أيضا ان مباني الجامعة ستمتد الى المناطق المحيطة بها. ويشير ملاميد أيضا الى أن جامعة بار - ايلان كانت اول جامعة تسهم في نشر الفكر في مدن التنمية، كما أنه يفخر بأن مباني ومعامل الجامعة ازدادت بنسبة عشرة أضعاف بالمقارنة بما كانت عليه. واضاف بلهجة غلبت عليها روح الاعتراف أن منصبي الحالي يبعث في نفسي الهدوء أكثر من أي منصب سياسي آخر.

لماذا؟

- تصور قادة الحركة الصهيونية الدينية أنه بمقدورهم تشكيل هوية الدولة، ولكن فقد تحطمت آمالهم، ومع هذا فقد نجحت الأكاديمية الصهيونية الدينية القومية فى المقابل فى تحقيق هذا الهدف، كما نجحت الجامعة من خلال تدريس التوراه والشريعة فى الوقت الذى تدرس فيه العلوم فى التأثير على نحو بارز على الحياة فى اسرائيل.

وما هو الدرب الذى يتعين على جامعة بار - ايلان السير عليه من الآن فصاعدا؟

- اعتقد أنه يتعين على الجامعة السير على درب اقامة جسر مع عالم التوراه اى مع سائر المؤسسات اليهودية المتخصصة فى تدريس التوراه والشريعة.

وعند سرد تاريخ هذه الجامعة فى أرقام بعينها فيمكننا قول أن مؤسسى هذه الجامعة اشتروا فى عام ١٩٥٢ حقلا فى ضواحى رامات جان لاقامة الجامعة، وتم فى عام ١٩٥٣ وضع حجر الأساس، وبلغ عدد الطلاب فى العام الدراسى الأول اى فى عام ١٩٥٥ خمسة وستين طالبا (ويبلغ تعدادهم حاليا مايقرب من عشرين ألف طالب). وتم فى عام ١٩٥٦ افتتاح أول مبانى الجامعة، وشارك فى هذا الاحتفال رئيس الدولة اسحق بن تسفى.

وقد توفى فى عام ١٩٥٧ البروفيسور حورجين، وقد كشف حورجين لرفاقه قبل وفاته عن أمله فى أن تضم الجامعة كلية للقانون العبرى، ومركزا متخصصا فى دراسة تاريخ اليهود فى المانيا النازية، ومعامل متطورة، كما حلم حورجين بأن تكون للجامعة العديد من الفروع فى منطقتى النقب والجليل. وبالرغم من أن رفاقه أحسوا آنذاك باستحالة تحقيق هذه الوصية إلا أن ماحلم به حورجين أصبح جزءا من مفردات واقع جامعة بار - ايلان.

وعند التحدث عن تاريخ الجامعة فليس من الممكن ان نتجاهل أن المحاضر شلومو اكشتاين التحق بالجامعة للعمل بها كأستاذ للاقتصاد، ولم يتعد عدد طلابه آنذاك خمسة طلاب. وحينما ذكرت اكشتاين الذى يعمل حاليا رئيسا للجامعة بذلك الوضع الذى ساد فى عام ١٩٦٠ فقد ذكر مبتسما أنه يبلغ عدد الدارسين حاليا فى قسم الاقتصاد حوالى ألف طالب، كما أن عدد الطلاب المسجلين للحصول على درجة الماجستير فى ادارة الأعمال يقدر بخمسمائة طالب أى أن عدد الطلاب قد ازداد على مدى الأربعين عاما الماضية بنسبة ٣٠٠٪. ويذكر اكشتاين ان جامعة بار - ايلان تعد حاليا واحدة من أفضل الجامعات على مستوى العالم، وخاصة فى بعض المجالات، ويستدل اكشتاين على صحة وجهة نظره بقوله أن الجامعة تحصل سنويا ومن مؤسسات علمية مرموقة للغاية على عدد كبير من المنح العلمية.

هل تعتقد أن الجامعة أحدثت تغيرا فى بنية المجتمع الاسرائيلى من الناحيتين الاجتماعية والاقتصادية؟

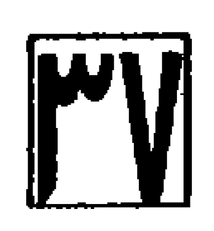
- لا يراودنى الشك فى هذا الأمر، ويكفيك معرفة أن غالبية رجال الاقتصاد فى الدولة، وكبار رجال الشركات خاصة من المتدينين هم من أبناء هذه الجامعة. وفيما يتعلق بالشخصيات غير المتدينة والتى تلقت دراستها فى هذه الجامعة فإنها تتبنى موقفا ايجابيا تجاه التقاليد اليهودية.

ويرى اكشتاين ان جامعة بار ايلان اصبحت واحدة من أهم الجامعات فى اسرائيل خاصة أن عددا كبيرا من اعضاء هيئة التدريس بالجامعة حصلوا على جوائز الدولة فى مجال تخصصاتهم، وكان من بين الشخصيات التى ذكرها اكشتاين والتى حصلت على هذه الجائزة: البروفيسور هيلمان أستاذ الاقتصاد السياسى والتجارة الدولية، البروفيسور يهودا أمير الذى حصل خلال العام الماضى على جائزة اسرائيل فى علم النفس، والبروفيسور فيلشيك خريج جامعة بار ايلان الذى يعمل حاليا فى معهد وايزمان للعلوم.

وتدل ميزانية البحث العلمى فى جامعة بار ايلان على مدى اهتمام الجامعة بالعلوم، فقد بلغت ميزانية البحث العلمى فى جامعة بار ايلان خلال العام الماضى ١١,٧ مليون دولار، ويذكر اكشتاين، يعود الفضل فى هذا المجال الى مؤسسة مينرفاه الدولية التى تقوم بتدعيم البحث العلمى اذ تبرعت هذه المؤسسة بـ ٩ ملايين دولار. ويضيف اكشتاين تعد هذه الميزانية اكبر من نظيرتها فى العام السابق بنسبة ٥٣٪، ولاشك أن كل دولار تدفعه هذه المؤسسة يعد دليلا على الاعتراف بكفاءة الجامعة كمؤسسة علمية بحثية.

وتعمل الجامعة حاليا فى خمسين مشروعا تنفيذيا، تم تسويق بعضها من خلال اتفاقيات مع شركات ضخمة فى مجالات الطب والزراعة والتكنولوجيا، ومن ابرز هذه المشاريع:

١ - جهاز للكشف المبكر عن السرطان، وقامت إحدى الشركات بتسويق هذا الجهاز.



٢ ـ معمل لزيادة الخصوبة، ويستطيع كل من يحتاج العلاج سواء في اسرائيل أو في الخارج التوجه الى هذا المعمل.
٣ ـ انتاج نباتات مقاومة للأمراض، وغير مضرة بالبيئة، وتسهم هذه النباتات في الحفاظ على البيئة، وتم الاتفاق مع بعض الشركات العالمية لتسويقها.
٤ ـ انتاج ضمادات فعالة لعلاج الجروح.
٥ ـ اتباع طريقة جديدة في استخراج المواد الكيميائية الحيوية المستخدمة في الصناعة.
٦ ـ انتاج مواد مضادة للأكسدة، وتقلل هذه المواد من معدل شيخوخة الجلد، كما أنها تستخدم في مستحضرات التجميل، وفي حفظ الفاكهة بعد قطفها، وفي حفظ الأطعمة.
٧ ـ انتاج جلاتين مستخرج من الأسماك.

وبالاضافة الى كل هذه المنجزات فيوجد بالجامعة أيضا معهد للذكاء الاصطناعي، ومعهد لدراسة اليهودية والمجتمع، ومعهد لدراسة وضع المرأة اليهودية في المجتمع.

وحينما سألت البروفيسور شلومو جروسمان نائب رئيس الجامعة للبحث العلمي عما اذا كان هناك أي تناقض بين دراسة الشريعة والاشتغال بالبحث العلمي فقد أجاب: «تصور البعض في البداية أي عند تأسيس الجامعة أن هناك تناقضا حادا بين الاشتغال بالعلوم وبين الايمان، ومع هذا فلم يعد هناك أي تناقض بين الأمرين». واضاف البروفيسور جروسمان خلال حديثه أنه في الوقت الذي يقدر فيه عدد الجامعات في اسرائيل بسبع جامعات فقط فإن جامعة بار ـ ايلان تشغل المرتبة الثالثة من ناحية عدد تلاميذها، كما أنها تنافس على مستوى البحوث سائر الجامعات هذا بالرغم من أن ميزانيات البحوث في جامعتي القدس وتل أبيب أضخم بكثير من نظيرتها في جامعة بار ـ ايلان.

وتجدر الاشارة في هذا المجال الى أن جامعة بار ـ ايلان منحت خلال الأربعين عاما الماضية درجة الدكتوراة الفخرية لبعض الشخصيات البارزة كان من بينها: موشيه ديان، جولدا مائير، افرايم كاتسير، حاييم هرتسوج، مناحيم بيجين، اسحاق نافون، واسحاق رابين.

وقد أشار البروفيسور جروسمان في إطار حديثه عن الدور الذي تلعبه جامعة بار ايلان في المجتمع الى أن الجامعة استوعبت خلال عقد التسعينيات وأكثر من أي جامعة أخرى اعدادا كبيرة من الطلاب والباحثين الروس، كما أشار جروسمان في ختام حديثي معه أن الجامعة شيدت العديد من الفروع في مدن اشكلون، واريئيل، وعكا، وصفد، وتسيمح، وأن الجامعة أقامت ستين مركزا للبحوث، وأن عدد طلابها يبلغ حاليا ١٩١٥٠ طالبا، كما أن للجامعة اتفاقيات تعاون عديدة مع ٣٨ جامعة مرموقة في العالم.

٢

قمة عمان

بين عمان والدار البيضاء

دافار
١٩٩٥/١٠/٣٠

دنيئيل بن سيمون

قبل عدة أشهر كنت فى زيارة لمصر مع أعضاء لجنة الشئون الخارجية والدفاع التابعة للكنيست، وكانت هذه الزيارة بدعوه من رئيس لجنة الخارجية والدفاع فى مجلس الشعب المصرى. وكان الاسرائيليون قد جاءوا للحديث عن الامن ولكن المصريين فضلوا الحديث عن الاقتصاد. وطوال ثلاثة أيام وجهت كثير من الاتهامات الى الضيوف بشأن الاستعمار والسيطره والاحتلال وكذلك الاستغلال. ولكن هذه المره كان المغزى اقتصاديا مائه فى المائه. واذكر أن رئيس مجلس الشعب المصرى قال لاعضاء الوفد «من المؤسف أن اخبركم أن الشعور الذى يراود أبناء الشعب المصرى هو ان مافشلتم فى أن تفعلوه معنا بالوسائل العسكرية سوف تحاولون أن تفعلوه بالوسائل الاقتصادية. ويسيطر على رجل الشارع المصرى شعور بان اسرائيل تحاول استغلال السلام من اجل تحقيق المزيد من الثراء. وفى مكتب وزير الخارجية عمرو موسى كان الضيوف الاسرائيليين يجرون محادثات جاده ومكثفة حول رفض مصر التوقيع من جديد على معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية. وكان مدير المراسم فى وزارة الخارجية المصرية يجلس خارج الغرفة ويتحدث مع صحفى اسرائيلى عن أفكاره. وقال للصحفى بصوت هامس: «انظر ياصديقى، فى نهاية الامر سوف تنجح كل من مصر واسرائيل فى التوصل الى حل وسط فى المسألة النووية. ومشكلتنا الكبرى تكمن فى المجال الاقتصادى. ونحن يجب ان نثبت لرجل الشارع المصرى أن السلام مع اسرائيل سوف يساعد على احداث تغيير اقتصادى جذرى. و لن نستطع ان نتحدث طيلة الوقت عن اهمية السلام فى الوقت الذى تتسع فيه الفجوات الاقتصادية بين اسرائيل والعرب. واعتقد ان السلام لايمكن أن يصبح وطيداً الا من خلال التعاون بين شعوب المنطقة.

وهذا ماقاله أيضاً تقريباً ولى العهد الاردنى لوفد أعضاء الكنيست الذين دعاهم الى مأدبة اقامها الملك حسين. وكان ذلك فى أحد ايام رمضان. وكان الملك فى غاية السعادة وكان يكثر من الضحك. واما الامير حسن فقد كان اكثر صلابة وتماسكاً. حيث قال لضيوفه الاسرائيليين: أن مستقبل السلام بيننا مرتبط بالثمار الاقتصادية التى سوف يعطيها. وعلينا ان نبذل كل جهد ممكن من أجل ان نزرع فى قلوب مواطنينا ذلك الاعتراف بأن السلام سوف يحدث كثيراً من التغيير ويؤدى الى رفع مستوى معيشتهم. وهذا هو السبب وراء اجتماع الاف الاشخاص من المنطقة ومن خارجها فى هذه الايام فى العاصمة الاردنية. وخلال المؤتمر الاقتصادى فى عمان والذى يستمر ثلاثة أيام سيجرى رجال السياسة والبنوك ورجال الاعمال والمسئولون الحكوميون وغيرهم محادثات بهدف التوصل الى صفقات ومشروعات مشتركة. واقصد مشروعات تبلغ تكلفتها عشرات المليارات من الدولارات. ولكن فى هذه المرحلة لن يعدو الامر الا أن يكون مشروعات على الورق فقط. وحتى لو تم

تنفيذ بعض المشروعات الحيوية يكون المؤتمر قد حقق اهدافه. ومن المعروف ان وزير الخارجية شمعون بيريز صاحب فكرة المؤتمر يتوقع أنه خلال أيام المؤتمر الثلاثة سيتقرر اقامة بنك للاستثمار الاقليمي ومركز سياحي ومركز تجاري ومركز للتخطيط.

وتجدر الاشارة الى أن مؤتمر عمان يعقد بعد عام من انعقاد مؤتمر الدار البيضاء، ولكن لم يخرج الجميع وهم يشعرون بالرضا من مؤتمر الدار البيضاء، خاصة المضيفين، حيث ان الاسرائيليين الذين لم يكونوا قد درسوا مشاعر العرب، غزوا الدار البيضاء مع مئات من الضيوف، وكانوا يتجولون في دهاليز المؤتمر وهم يحملون عقودا «على بياض» في ايديهم بهدف عقد اكبر عدد ممكن من الصفقات ومن ثم فقد صدم العرب أمام هذا المنظر لان المعدل الذي فرضه الاسرائيليون اصابهم بدوار ولم تمض الا عدة اسابيع منذ التوقيع على اتفاقية المبادئ مع منظمة التحرير الفلسطينية الا وبدأ العالم العربي في دراسة اثارها. وكان الانطباع السائد هو ان العرب جاءوا الى الدار البيضاء من أجل ان يروا الاسرائيليين ويعجبوا بهم وليس بهدف عقد الصفقات معهم. ووصفت الصحف العربية هذا النشاط الاسرائيلي بانه محاولة للسيطرة على اقتصاد الشرق الاوسط. ويبدو ان الاسرائيليين قد استوعبوا الدرس، حيث ان الوفد الاسرائيلي الى مؤتمر عمان كان اصغر من الوفد الذي ذهب الى الدار البيضاء. كذلك حدث نوع من الهدوء في النشاط الاسرائيلي، فلم يعد الممثلون الاسرائيليون يروحون ويجيئون في دهاليز المؤتمر، بل سيطرت عليهم رباطة الجأش واخذوا يستمعون الى الشريك العربي، بل ويتعلمون منه، وكان العنصر الاساسي هو «الثقة المتبادلة».

وهنا كلمة اخيرة نقولها عن مصر، فعلى الرغم من مرور حوالي ١٧ عاما على توقيع اتفاقية السلام بين مصر واسرائيل الا أن حجم الصفقات بين الدولتين مازال متواضعا للغاية، فقد اضاع المصريون عدداً لاحصر له من الفرص لاحراز تقدم في العلاقات الاقتصادية مع اسرائيل. ويدعى الرئيس مبارك أنه طالما لم ينته الصراع العربي الاسرائيلي كليه فانه لايستطيع تطبيع العلاقات كليه مع اسرائيل. ويمكن القول أنه اخطأ وان دولته تدفع ثمنا كبيرا مقابل ذلك. حيث تشير البيانات التي تنشر في الغرب الى أن الاقتصاد المصري يتدهور.

واما الملك حسين فقد أتضح أنه أكثر حكمة من مبارك. فمنذ ان توصل الى السلام مع اسرائيل نجح في تغيير الصورة الاقتصادية للاردن، بشكل كبير. حيث ان عشرات المليارات من الدولارات التي سوف تستثمر في الدولة في السنوات القادمة سوف تحولها الى عنصر عربي ذي ثقل كبير.

وهنا تكمن القيمة الاساسية للمؤتمرات الاقتصادية فاذا نجحت في تحقيق الآمال الاقتصادية التي علقت على السلام فان هذه المنطقة سوف تتغير كليه، لان الرفاهية الاقتصادية هي أكبر ضمان لاستقرار السلام.

مؤتمر عمان ومؤتمر القدس

هتسوفيه
١٩٩٥/١٠/٣٠

يعد المؤتمر الاقتصادي الدولي الذي افتتح أمس في العاصمة الاردنية عمان، المؤتمر الاقتصادي الثاني الذي يعقد في المنطقة، وهذا بعد مؤتمر كازبلانكا الذي عقد منذ ما يربو على عشرة شهور. ومن الواجب ألا نعقد آمالا ضخمة على هذا المؤتمر الذي عقد في هذه المرحلة لأسباب احتفالية فقط، فلا يعرف أحد النتائج التي سيسفر عنها المؤتمر، ومع هذا فقد اكتفى المشاركون بتشكيل عدة لجان كلفت إحداها بإقامة بنك اقليمي لتمويل المشاريع المعروضة أمام المؤتمر.

وعرضت اسرائيل خلال المؤتمر عددا من مشاريع التعاون الاقليمي في مجالات السياحة والصناعة وغيرها من المجالات،

وكـان المؤتمر على هذا النحـو صـورة طبق الاصل من مـؤتمر كازبلانكا الذى قدمت فيه اسرائيل عددا من المشاريع لم ير أى منها النور.

ومن الواضح أننا لن نصل فى المستقبل القريب الى أى تعاون اقتصادى ضخم مع دول المنطقة. وحتى إذا تم تنفيذ بعض المشاريع فإن تنفيذها سيكون مقصورا على اسرائيل والأردن اللتين بادرتا خارج إطار المؤتمر الدولى بإرساء أسس التعاون الاقتصادى بينهما، وبالتوقيع على العديد من الاتفاقيات الاقتصادية والزراعية.

ومن الواجب فى هذا المجال أن نهتم أيضا بالخطاب الذى ألقاه ياسر عرفات فى هذا المؤتمر فقد استغل عرفات فرصة وقوفه أمام الحاضرين لانتقاد القرار الأمريكى الخاص بنقل السفارة الأمريكية من تل أبيب الى القدس، وبدلا من التحدث عن التعاون الاقتصادى فى المنطقة فقد اكتفى بانتقاد أكبر دولة فى الكون لاعترافها بالقدس عاصمة لاسرائيل.

وبالرغم من أنه لم يكن لحديث عرفات أى تأثير على جدول أعمال المؤتمر فإننا يجب ألا نتجاهله إذ أنه يكشف عن نقاط الخلاف بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية ومن الصعوبة بمكان أن نتوقع حدوث أى تعاون فعلى بين اسرائيل ودول المنطقة طالما أن عرفات الذى يحظى بتأييد هذه الدول يتمسك بفكرة تقسيم القدس، وإقامة عاصمة دولة فلسطين فى القدس الشرقية، كما أن هذه الدول ترفض أيضا السيادة الاسرائيلية على القدس.

وليس من الممكن أن نتوقع حدوث أى تعاون مثمر فى المجال الاقتصادى بين اسرائيل والدول العربية المجاورة طالما أن دول المنطقة ترفض الاعتراف بالسيادة الاسرائيلية على القدس.

وقد كان من الأفضل حقا أن نولى مزيدا من الاهتمام بالمؤتمر الاقتصادى الذى افتتح فى القدس بدلا من اللهث وراء دول المنطقة التى ترفض الاعتراف بحق اسرائيل فى القدس التى ظلت على مدى ثلاثة آلاف عام عاصمة لاسرائيل.

ومن المؤسف حقا أن الحكومة الاسرائيلية أهملت من فرط لهثها وراء قمة عمان مؤتمر القدس.

حوار مع المستشرق الاسرائيلى موشيه شيمش

هتسوفيه
١٩٩٥/١٠/٣١

شولاميت بلوم

لم يتسبب مقتل زعيم حركة الجهاد الاسلامية فى المساس بالجو الودى الذى خيم على جميع المشاركين فى قمة عمان الاقتصادية، وقد شعر جميع المشاركين فى هذا المؤتمر بحالة من الرضا غير المعلن من مقتل هذا «الارهابى الاسلامى»، ولم يهتموا فى المقابل كثيرا بمسألة التوصل الى اتفاقيات قابلة للتطبيق على المدى البعيد أم لا.

وقد التقينا بالمستشرق الدكتور موشيه شيمش الاستاذ بجامعة بئر سبع للتعرف على رأيه فى هذه القمة، وفيما يلى نص الحوار:

> كيف يسهم مثل هذا المؤتمر فى دفع مسيرة التعاون المشترك بين اسرائيل والدول العربية؟

< يعد هذا اللقاء فى حد ذاته أمرا هاما على صعيد دفع مسيرة التفاوض بين اسرائيل وبين دول المنطقة، وإذا قيمنا المؤتمر على ضوء عدد المشاركين فنجد أن هذا المؤتمر قد ضم فى صفوفه عددا كبيرا من المندوبين الرأسماليين الممثلين لشركات رجال الأعمال، ومن الصحفيين. ويدل هذا الأمر فى حد ذاته على النجاح على الصعيد الاعلامى ـ الاجتماعى على الأقل، كما أنه يسهم فى ايجاد الحوار بين الدول المختلفة. ويشكل هذا الأمر اساسا طيبا للتفاهم فى المجال الاقتصادى لاسيما أن هدف انعقاد هذا المؤتمر تمثل فى تبديد مخاوف الدول العربية من اتجاهات اسرائيل التوسعية. وقد أسهم مؤتمر عمان وعلى

خلاف مؤتمر كازابلانكا فى التقليل من حدة الانطباع الذى ساد خلال العام الماضى عقب مؤتمر كازابلانكا.

> ماهو وجه التميز فى مؤتمر قمة عمان الاقتصادى بالمقارنة بمؤتمر كازابلانكا؟

< يعد هذا المؤتمر أكثر أهمية من المؤتمر السابق وخاصة على صعيد دفع مسيرة العلاقات الاقتصادية، كما أن هذا المؤتمر قد عقد فى ظل الفترة التى تم فيها التوصل الى اتفاقية «أوسلو ب»، هذا بالاضافة الى أن هذا المؤتمر عقد فى ظل الفترة التى تبددت فيها مخاوف الدول العربية وخاصة مصر من تلك التصريحات الخاصة باتجاهات اسرائيل التوسعية فى مجال الاقتصاد.

> كيف يمكننا إقامة علاقات تجارية سوية مع الدول العربية فى ظل الفترة التى لم تلغ فيها المقاطعة؟

< لاتشكل المقاطعة العربية فى حقيقة الأمر أى عقبة على صعيد دفع مسيرة العلاقات بين اسرائيل والدول العربية، أى كما هو الحال مع مصر والأردن ودول الخليج، ومع هذا فمن الواضح أن الغاء المقاطعة العربية على نحو رسمى سيفتح أسواقا أخرى أمام اسرائيل.

> هل تتصور أن «رؤيا» الشرق الأوسط الجديد ستأخذ طريقها الى التحقق؟

< مازال من الواجب وضع هذه الفكرة فى إطار الرؤيا، وقد جانب بيريز الصواب عندما قول أن هناك إمكانيات عديدة للتعاون الاقتصادى الاقليمى المشترك، ومع هذا فمازال هناك العديد من الصعاب السياسية والسيكولوجية التى تحول دون تحول هذه الرؤيا الى واقع

ماذا قال عمرو موسى؟

هتسوفيه ١٩٩٥/١٠/٣١

يوشى

يعد وزير الخارجية المصرى عمرو موسى واحدا من أبرز الشخصيات المصرية التى تتبنى موقفا باردا تجاه اسرائيل. فكثيرا مايدلى موسى بتصريحات ينتقد فيها مواقف اسرائيل، وقد تجلى هذا الأمر بشكل بالغ الوضوح خلال هذه الآونة الاخيرة عندما تحدث عن اتفاق عدم انتشار الاسلحة النووية، كما تجلى أيضا فى حديثه بشأن مسألة قتل الأسرى المصريين الذين قتلوا غيلة فى حرب ١٩٥٦ التى مضى على نشوبها تسعة وثلاثون عاما - وبينما يتحدث عمرو موسى عن اسرائيل على نحو أكثر تشددا من الرئيس المصرى حسنى مبارك الا أنه لايمكننا تصور أن عمرو موسى يتبنى هذا الموقف من تلقاء نفسه. وفى حقيقة الأمر فلم نسمع إطلاقا أن مبارك حرص على تحجيم وزير خارجيته. أو أنه انتقد التصريحات التى يدلى بها موسى ضد اسرائيل.

وحينما تحدث عمرو موسى أمام قمة عمان الاقتصادية فقد تحدث على نحو لم يحظ باعجاب ممثلى اسرائيل والأردن، فتحدث موسى خلال المؤتمر على نحو سياسى بين لايمت بصلة للجان الاقتصادى من المؤتمر فقد ذكر موسى «لقد تسرعت بعض الدول العربية عند توقيعها على اتفاقية سلام مع اسرائيل» وحرص موسى على عدم الاشارة صراحة الى هذه الدول، ومع هذا فنظرا لأن مصر كانت أول دولة عربية وقعت على اتفاقية سلام مع اسرائيل منذ سبعة عشر عاما فلاشك أنه كان يقصد الأردن. وقد تجنب موسى ذكر الأردن صراحة نظرا لوجود العاهل الأردنى الملك حسين هذا بالاضافة الى أن الأردن كان يستضيف هذا المؤتمر، ومع هذا فقد فهم جميع الحاضرين حقيقة حديث عمرو موسى.

ولم يقف العاهل الأردنى الملك حسين مكتوف الأيدى إزاء حديث وزير الخارجية المصرى عمرو موسى، ومن ثم فقد طلب الكلمة، وذكر الجميع بأن مصر كانت أول دولة عربية توقع على اتفاقية سلام مع اسرائيل، وأكد أنه بعد حالة الجمود التى طالت فلم يعد هناك مفر من التسرع، وأنه من الواجب الركض بكل قوة لتحقيق

حياة شريفة لشعوبنا.

وأضفى حديث حسين طابعا ساخنا على الجلسة الافتتاحية التى ألقى بها البعض خطبا متوقعة للغاية سيطرت على بعضها نزعة التشهير وتوجيه الانتقادات، وأوضحت هذه الخطب أن الحديث عن تحقيق الخير فى المنطقة لايرتبط بالمجال الاقتصادى فحسب، وإنما يرتبط أيضا بالتطورات السياسية المختلفة.

ويمكننا فى هذا المجال تصور أن حديث موسى على هذا النحو يعد محصلة للقاء الذى عقد مؤخرا بين الرئيس المصرى حسنى مبارك وبين الرئيس السورى حافظ الاسد، فقد أعرب الاسد خلال هذا اللقاء عن غضبه من تخلى العالم العربى عنه وتسرعه فى التعاون مع اسرائيل دون التفكير فى دفع المفاوضات السورية الاسرائيلية. ومن ثم فقد كان حديث موسى يعنى ضرورة تنسيق المواقف مع سوريا. وقد تحدث موسى بخصوص هذه المنطقة بشكل بالغ الوضوح إذ ذكر أنه لن تتم إقامة السلام الشامل الا من خلال اشراك سوريا ولبنان فى المسيرة، وأنه لن يصبح من الممكن التحدث عن تعاون حقيقى الا بعد إقرار السلام الشامل. بل وذكر موسى خلال حديثه مع البعض أنه ليس من الممكن التعاون أو إقرار السلام الا بعد إقامة دولة فلسطينية مستقلة، وبعد إنسحاب اسرائيل الشامل من هضبة الجولان، وبعد تخلى اسرائيل عن سلاحها النووى.

ومن الواضح أنه ليس من الممكن أن تقبل اسرائيل مثل هذه الشروط خاصة بعد أن قدمت تنازلات ضخمة للغاية، ومن ثم فإن حديث عمرو موسى يدل على أنه ليس من الممكن تحقيق السلام فى المستقبل القريب، كما يدل على أنه لايرغب فى تسريع وتيرة تطبيع العلاقات مع اسرائيل، أو فى إقامة مشاريع للتعاون المشترك.

ونعتقد أنه يتعين على وزراء الحكومة الاسرائيلية تفهم حديث موسى، والتخلص من حالة الغيبوبة التى يعيشون فيها ويجب أن نتنبه لمضمون حديث موسى نظرا لأن الدرب المؤدى الى السلام مازل طويلا، وليس من المعروف كيف يمكننا تحقيق السلام على هذا النحو الذى تحدث به موسى. ومن ثم فمن الواجب أن نقلل من حجم التوقعات والآمال، وأن نقلل بالتالى من حجم التنازلات.

وحينما تحدث موسى على هذا النحو فقد ذكرنا بحقيقة بالغة الأهمية وهى أن مصر لاتهتم بتنسيق مواقفها مع اسرائيل، وأنها تشعر بالالتزام تجاه العالم العربى. وبالرغم من أن مصر تلعب دورا رئيسيا فى المسيرة السياسية بين اسرائيل وبين الدول العربية، فليس من الممكن أن تلعب دور الوسيط المعتدل حيث أنها أكثر ميلا للطرف العربى.

اسرائيل لاتسعى الى الهيمنة الاقتصادية على الشرق الاوسط

معاريف
١٩٩٥/١٠/٣١

قال أمس ولى العهد الاردنى الامير حسن، فى تصريح لمعاريف، أنه قد أزيلت المعوقات أمام تعزيز العلاقات الاقتصادية بين الاردن واسرائيل. فالآن تستطيع الدولتان دفع المشاريع المشتركة التى دخلت بعضها بالفعل المراحل التنفيذية الاولية.

وذكر الامير حسن، أن المؤتمر الاقتصادى فى عمان يحقق الهدف منه بالتقدم الاقتصادى فى الشرق الاوسط، والتعجيل أيضا بالتنمية الاقتصادية فى الاردن. وتوقع الامير حسن أن يؤدى المؤتمر الى تزايد الاستثمارات، وأعرب عن تأييده للاتفاقات الاقتصادية المشتركة بين اسرائيل والاردن والحكم الذاتى الفلسطينى.

فى هذه الاثناء، رفض وزير الخارجية شمعون بيريز الادعاءات بان اسرائيل تريد أن تهيمن اقتصاديا على الشرق الاوسط وفى مؤتمر صحفى شارك فيه صحفيون عرب، أوضح وزير الخارجية أنه لاخطورة من انتشار البضائع الاسرائيلية بالدول العربية.

وبالامس تم تبادل بطاقات الزيارة بين رجال اعمال من اسرائيل ونظرائهم العرب، خاصة من مصر ودول الخليج.
وتقوم شركة افريقيا ـ اسرائيل وبمبادرة من مؤسسها دفيد عزرائيل باجراء اتصالات حول اقامة أول فرع لها في العاصمة الاردنية، وصرح مديرها العام شلوميه جروفمان بانه ستعقد بالفعل مفاوضات مع شركاء اردنيين في هذا الشأن. كما عمل جروفمان في عمان على تشجيع اقامة فندقين بمشاركة اردنيين وايضا شبكة للفندقة الدولية.
كذلك كان رئيس اتحاد الصناعيين متفائلا بشأن احتمالات ابرام صفقات مع الاردنيين. كما كان انطباعه طيباً من المقابلة التي تمت مع مجموعة كبيرة من رجال الصناعة في مصر، والتي رافقت ستة وزراء اقتصاديين واعربوا عن انهم يريدون التعامل مع اسرائيل، وانهم يعرفون، أنه اذا لم يحدث هذا الآن، فسيخسروا هذه الفرصة.
هذا وستعلن اسرائيل وموريتانيا في نهاية نوفمبر خلال مؤتمر برشلونة من اقامة علاقات دبلوماسية بينهما. حسب ماتقرر أمس في لقاء تم بين وزير الخارجية شمعون بيريز ونظيره الموريتاني محمد سالم ولد الخال. ولم يتحدد حتى الآن المستوى الذي سيكون عليه هذه العلاقات الدبلوماسية.
أما ممثلو امارة قطر فقد قالوا بالأمس أن وزير الطاقة جونان سجف سيوقع اليوم على مايبدو في عمان على مذكرة نوايا لشراء الغاز من الامارة القطرية. وصرح نائب مدير عام شركة الطيران القطرية «قطر آيروايز» د. سعيد السلمان، لجريدة معاريف بان الشركة مهتمة للغاية بتشغيل خط طيران الى اسرائيل

تأسيس بنك التنمية الاقليمية فى عمان

دافار
٣/ ١١/ ١٩٩٥

أمنون ايتد

ذكرت الصحيفة التي اصدرها مؤتمر عمان " عمان ٩٥ " في اليوم الثاني للمؤتمر ان بنك التنمية الاقليمية سوف يقام في القاهرة . وهو القرار الذي تم التصديق عليه نهائيا بعد ساعات معدودة فقط من بداية المؤتمر . وقالت الصحيفة ايضا انه على الرغم من الاتفاق الذي تم التوصل اليه، الا ان كثيرا من دول الاتحاد الاوربي ـ يصل عددها الى اثنتى عشرة دولة ـ مازالت تعترض على اقامه هذا البنك .

وتجدر الاشارة الى ان ثلاث دول فقط من بين دول الاتحاد الاوربي ـ التي يصل عددها الى خمس عشرة دولة – ومن بينها ايطاليا التي تعتبر الدولة العظمى الوحيدة في المجال المالي – تؤيد إقامة هذا البنك ، بينما هناك دول مثل المانيا وفرنسا وبريطانيا تعترض على مجرد الفكرة . وينبع الاعتراض الاوربي على اقامه البنك من اسباب سياسية واضحة ، وهي ان دول اوربا ترغب في ان تكون لها كلمة فيما يتصل بتنمية المنطقة . وترى ان افضل وسيلة لفعل ذلك هي تمويل المشروعات المختلفة بواسطة البنك الاوربي للتنمية .

وغداة نشر الخبر في صحيفة المؤتمر وجه سؤال الى وزير الخارجية الاسرائيلي حول مدى تأثير المعارضة الشديدة لدول الاتحاد الاوربي على احتمالات تأسيس هذا البنك ، ولكن بيرس رد على السؤال قائلا ان اعتراض الدول الاوربية لن يكون له تأثير وان المؤتمر مثل الحف من يأتي اليه مرحبا به ومن لايأتي فلا يضر .

ولسبب ما تحولت مسألة اقامة البنك لتنمية الشرق الأوسط الى قضية رئيسية شغلت وسائل الاعلام الاسرائيلية خلال مؤتمر عمان . ففي الدولة التي لم تنجح حكومتها طوال اثنتي عشرة سنة في التخلص من اسهم البنوك الثلاثة الكبيرة التي اصبحت تملكها ضد رغبتها – اصبحت مسألة الصرافة فيها بمثابة هواية وطنية .

ومن المقرر ان يمول بنك التنمية الاقليمية مشروعات الاستثمار لحكومات المنطقة وكذلك القطاع الخاص ، ولكن على الاقل في هذه المرحلة ليس من الواضح من الذي سيكون في حاجة الى خدماته . فقد اعلن الفلسطينيون انهم سيكونون في حاجة فقط في السنوات الثلاث القادمة الى منح لانهم غير قادرين على اعادة القروض وفوائدها . واما الاردن فانها غارقة في ديون كبيرة . وعقد المؤتمر على ارضها كان نتيجة لقرار الرئيس الامريكي بيل كلينتون شطب ٧٠٠ مليون دولار من ديون الاردن للولايات المتحدة الأمريكية .

وفي الفترة الاخيرة صدق البنك الدولي على منح الاردن ٨٠ مليون دولار لتغطية العجز في ميزان المدفوعات .

كذلك دبرت اسرائيل فى السنوات الاخيرة كثيرا من الاموال لهذا الغرض . وهذه الاموال التى تم تدبيرها فى نطاق الضمانات التى وفرتها حكومة الولايات المتحدة الامريكية تنتظر الأن مشروعات الاستثمار التى سينفذها القطاع الخاص . واما البنك الاخر - وليس من المعروف هل سيقام ام لا - فان الذى سيحتاج اليه ، لن يستطيع المساهمه فيه ومن يستطيع المساهمة لن يكون فى حاجة الى خدماته - وهذه معروفة لجميع رجال البنوك .

والظروف التى احاطت بتأسيس البنك تعكس ماحدث فى مؤتمر عمان بالكامل .. حيث ان هناك امور مشتركة كثيرة، هذا مع وجود درجة كبيرة ايضا من تعارض المصالح .. ونجد ان اسرائيل والاردن فى حاجة الى تنمية وسائل المواصلات ولكن المصريين يعترضون على مجرد ذكر هذا الموضوع بسبب الخوف من المساس بمكانة قناة السويس واما الفلسطينيون فانهم يشعرون بالقلق من مشروع ربط البحر الميت بالبحر الاحمر . وقد عرضت عليهم اسرائيل مشروع قناة البحار وهو مشروع قديم وجيد . وتمارس اسرائيل الضغوط على جيرانها للانضمام الى شبكة كمبيوتر اقليمية ، تستطيع كل دولة من خلالها ان تقدم نفسها بسهولة اكبر . كذلك فان الامريكيين يؤيدون الفكرة وعلى استعداد للمساهمة فى تمويلها وذلك بهدف دفع مشروع شبكة الاينترانت الامريكية ، ولكن على الرغم من الاعلان فى مؤتمر عمان عن اقامة هذه الشبكة فان انظمة الحكم فى دول المنطقة مازالت تشعر بالخوف من اقامة هذه الشبكة المفتوحة التى تنقل المعلومات بدون رقابة . وقد عرض السعوديون اقامة شبكتين مشابهتين - الاولى تخدم الطبقة العليا واما الثانية فسوف تنقل جزءا من المعلومات لباقى ابناء الشعب .

وتجدر الاشارة الى ان بنك التنمية الاقليمى هو القضية الوحيدة فى مؤتمر عمان التى سارع كل طرف الى معرفة الكثير عنها حتى يعود ويحكى للباحثين عنها .

وفى صباح اليوم الاخير للمؤتمر تزاحم عشرات من الصحفيين والمصورين فى غرفة صغيرة على مقربة من المركز الصحفى التابع للوفد الاسرائيلى . فقد وقع وزير الطاقة الاسرائيلى جونين سجف مع المسئولين فى شركة الغاز الامريكية " انرون " على مذكرة تفاهم بشأن توريد غاز طبيعى من قطر لاسرائيل .

ومثلما يحدث فى الاساطير ، ظهر فى الغرفة وزير الخارجية الاسرائيلى شمعون بيرس وذكر للحاضرين الاسباب التى ادت الى حدوث هذا الانجاز الكبير . فى عمان اعلن المسئول عن الميزانية فى وزارة المالية ران كرول انه حتى هذه اللحظه لم تتم دراسة الجدوى الاقتصادية للصفقة مع شركة " انرون " . وقبل مجيئه الى وزارة المالية كان كرول يشغل منصب مدير عام وزارة الطاقة ولذلك فان تصريحه فى هذا الصدد اصاب بالاحباط كل الذين اثاروا ضجة اعلامية حول هذه الصفقة ولكن على الرغم من التحفظات من الضجة الاعلامية التى اثيرت حول البنك الجديد ، فان شبكة " اينترانت " الشرق اوسطية وصفقة الغاز الطبيعى المستقبلية مع احدى دول الخليج ، يمكن لمؤتمر عمان ان يسجل لنفسه عده انجازات ليست هينة . ومجرد لقاء الآلاف من رجال الاعمال والساسه والرغبة فى عقد صفقات مشتركة ، كان من الضرورى ان يثمر عن نتائج فى نهاية الامر . وعلى عكس مؤتمر الدار البيضاء الذى تحدثوا فيه كثيرة عن القضايا السياسية فان مؤتمر عمان ركز أساسا على القضايا الاقتصادية . وخلال أيام المؤتمر الثلاثة عقدت فى اماكن شتى فى المدينة مئات اللقاءات شارك فيها مندوبو الشركات الرائدة فى الاقتصاد العالمى .

ولكن على الرغم من ذلك لم يتم التوقيع على صفقات فعليه ولكن لم يكن هناك من يتوقع حدوث ذلك . ولكن الان يمكن ان نجلس فى هدوء ونحلل ونمعن النظر فى جميع المواد المكتوبة التى وزعت فى المؤتمر وحينئذ سوف يحين دور الصفقات نفسها .

وكان هناك ايضا جانب سياسى فى كل هذه القصة ، واقصد التقارب بين دول الخليج والاردن او النقد المصرى لتطورات عملية السلام ولكنى اعتقد انى عرفت مغزى المؤتمر فى اليوم الاول .

فعند الظهر ذهبت انا ومراسل الشئون العربية الى الكافيتريا التى تقع على مقربه من المركز الصحفى . وحول البوفيه الكبير الملئ بانواع الطعام كان يقف مئات الاشخاص من الاردن ومصر وشمال أفريقيا والسعودية ودول الخليج وبعض الدول العربية الاخرى . وكنا نحن ايضا معهم - صحفيان من اسرائيل - وهنا وفى لحظة صفاء ادركت المغزى بالكامل . فعلى عكس الادعاء الشائع بان اسرائيل هى مركز العالم ، ادركت اننا نقطة صغيرة فى البحر العربى . ولكن هذه النقطة الصغيرة لها قوتها واهميتها وفى اللحظة التى يبدأ فيها كل طرف فى فهم مكانة الطرف الاخر ، من الضرورى ان تكون النهاية جيدة .

والان لم يبق الا الجلوس والتفكير فى كيفية تحويل المنطقة التى يعيش فيها مائة مليون نسمة الى مكان افضل . وبعد مؤتمر عمان سيجئ مؤتمر القاهرة وبين هذا وذاك من المقرر ان تعقد الكثير من اللقاءات الصغيرة . وعلى اى حال سوف نخرج من

دافار
٣/ ١٩٩٥/١١

صفقات وتحفظات

دان افيدان

يعتبر المراقبون ان مؤتمر عمان كان خطوة جديدة نحو تطبيع العلاقات بين اسرائيل والدول العربية . ولكن هذا سوف يحدث بصورة تدريجية ومدى تنفيذ المشروعات الاقتصادية هو اكبر اختبار لنجاح المؤتمر .

ليس هناك شك فى ان المؤتمر الاقتصادى الاقليمى الذى عقد مؤخرا فى عمان قد حقق عده نجاحات . فمن ناحية نجد ان الاردن قد نظمته بكفاءة عالية. هذا بالاضافة الى انه كان اكبر مؤتمر اقليمى دولى يعقد فى منطقة الشرق الاوسط . وإذا وضعنا فى الاعتبار الموارد المحدودة للاردن وعدم خبرتها فى تنظيم مثل هذه المؤتمرات الكبيرة ، يمكن القول ان الاردن قد خاضت هذا الاختبار بنجاح .

ومن ناحيه اخرى فقد توصل المشاركون فى المؤتمر الى اتفاق بشأن اقامة خمس مؤسسات جديدة للتعاون الاقتصادى فى الشرق الاوسط وهو الامر الذى لم يسبق له مثيل . واقصد البنك الاقليمى للتنمية ومجلس الاعمال الاقليمى ومجلس السياحه الاقليمى والسكرتارية الدائمة لدفع المشروعات المشتركة التى ينفذها القطاع الخاص والسكرتارية الاخرى والتى تعمل على رفع التعاون الاقتصادى فى نطاق المفاوضات المتعددة الاطراف ومقرها عمان .

وعلى الرغم من ان اداء مثل هذه المؤسسات يجب ان يمر اولا بفتره اختبار وخاصه فيما يتصل بمسألة اقامه بنك التنمية الاقليمى ، الا ان جميع المشاركين فى المؤتمر قد أعربوا فى نهايته عن أملهم فى أن يكون لهذه المؤسسات نشاط فعال. كذلك تم التوصل فى المؤتمر الى عده صفقات تجارية جديدة وخاصة بين شركات امريكية كبيره وحكومات عربية مثل الاردن . وأعلن أن رجال أعمال من القطاع الخاص ومنهم يهود وعرب قد بدأوا فى اجراء اتصالات من شأنها ان تؤدى الى تنفيذ مشروعات تجارية

وتم التوقيع للمرة الاولى على هامش المؤتمر على اتفاقية غير مباشرة بين اسرائيل وقطر ، ووفقا لها تقوم دولة قطر بتزويد اسرائيل بغاز طبيعى . كذلك أعلن المشاركون فى المؤتمر عن تعهدهم بالأستمرار فى خطوات الغاء المقاطعة العربية ضد اسرائيل .

والى جانب كل ذلك ظهرت خلال مؤتمر عمان الاقتصادى ايضا بعض الظواهر التى تشير الى الصعوبات المتوقعه نتيجه تنفيذ التعاون الاسرائيلى العربى فى المنطقة فى المستقبل القريب . حيث أكد المشاركون فى البيان الختامى ان دفع المفاوضات بين اسرائيل وسوريا ولبنان هو شرط لدفع التعاون الاقتصادى فى المنطقة .

وقد تبنت السعودية ومصر هذا الخط وفرضته على المؤتمر . وعلى الرغم من ان رجال الاعمال المصريين أبدوا استعدادا كبيرا وأكثر من الماضى لعقد صفقات تجارية مع اسرائيل الا ان المسئولين السياسيين الذين مثلوا مصر فى المؤتمر وعلى رأسهم وزير الخارجية عمرو موسى قد وضعوا عراقيل امام التعاون مع اسرائيل . ففى خطابه فى الجلسه الافتتاحية للمؤتمر اوضح عمرو موسى ان مصر تربط توسيع نطاق التعاون الاقتصادى بين الدول العربية واسرائيل باحراز تقدم فى مسألة الانسحاب الاسرائيلى من هضبة الجولان ومن جنوب لبنان ودفع خطوات اقامه دولة فلسطينية مستقلة ، وكذلك اتخاذ الخطوات اللازمة لتخلص اسرائيل من الأسلحة النووية .

وقال موسى ان هذه الاجراءات الثلاثة وهى احراز تقدم فى عملية السلام - وفقا لوجهة النظر العربية - ونزع الأسلحة النووية فى اسرائيل وتحقيق التعاون الاقتصادى الاقليمى يجب ان تنفذ بالتوازى وتسير جنبا الى جنب . وبالاضافة الى ذلك فقد اكد عمرو موسى ان حكومة مصر تعطى الاولوية للتعاون الاقتصادى العربى ، وندد علانية بالملك حسين لانه سارع بتطبيع العلاقات بين الاردن واسرائيل ، الأمر الذى دفع بالملك حسين الى التعليق بطريقة غير معهودة ، ففى الجلسة الافتتاحية للمؤتمر ايضا قال حسين لموسى فى الخطاب الذى القاه امام المؤتمر ان مصر كانت اول دولة عربية تعقد معاهدة سلام مع اسرائيل قبل سبعة عشرة عاما ولذلك ليس من حقها ان توجه النقد فى هذا الصدد الى الدول العربية الاخرى . وكذلك انتقد الملك حسين عمرو موسى لانه سارع بالاعلان عن ان مصر

سوف تستضيف القمة الاقتصادية القادمة واكد له ان دولة قطر هي الاولى بذلك وانها المرشحه المفضلة لاستضافة المؤتمر على ارضها

وفي نهاية الامر توسط الملك حسين لاتخاذ قرار بشأن استضافة مصر للمؤتمر القادم على ان تستضيف قطر المؤتمر بعد القادم.

هذا وقد أعرب الفلسطينيون عن تحفظهم بدرجة معينة على اقامة البنك الاقليمي على الرغم من انهم شركاء في تأسيسه واعلنوا أن هذا البنك سيطلب فائدة لايستطيع الجانب الفلسطيني الوفاء بها . وقال الجانب الفلسطيني انه يفضل اقامة مؤسسات تمويل اقل تعقيدا بحيث تمنح قروض بشروط ميسره . وانتقد نبيل شعث وزير الاقتصاد والتخطيط في السلطة الفلسطينية اسرائيل لانها تمنع الاتصالات الاقتصادية الحره بين السلطة الفلسطينية ومصر والاردن وذلك بواسطة الترتيبات الامنية الصعبة للغاية في الوقت الذى نجد فيه ان العلاقات الاقتصادية بين قطاع غزة واسرائيل مزدهره . واتهم اسرائيل بالرغبة في الاستمرار في السيطرة على الاقتصاد الفلسطيني . كذلك اخذ محمد زهدى النشاشيبي وهو وزير اقتصادى اخر في السلطة الفلسطينية في التجول بين قاعات المؤتمر بحثا عن وزير الصناعة والتجارة ميخا حاريش حتى يطلب منه ايضاحات حول رفض حكومة اسرائيل تنفيذ صفقة تجارية كبيرة بين السلطة الفلسطينية وبين الاردن في الوقت الذى تعمقت فيه العلاقات التجارية بين اسرائيل والاردن . وقد حرص الفلسطينيون بصفة خاصة خلال المؤتمر على ابراز الادعاء بانه من المحظور في نطاق التنمية الاقتصادية الاقليمية وبمساعدة رأس المال الدولي – ان يتعرضوا للظلم لصالح المشروعات الاقليمية . وهدفهم هو الحصول على المساعدات الدولية اللازمة بهدف اقامة القاعدة الاقتصادية للدولة الفلسطينية المستقبلية ، وبعد ذلك وفي المرتبة الثانية من حيث الاولوية يأتي استثمار رأس المال الدولي في المشروعات الاقليمية .

وعلى الرغم من الجو الموضوعي الذى ساد خلال الاتصالات بين رجال الاعمال الاسرائيليين والعرب فان الصحف العربية التي غطت المؤتمر قد ابدت شكوكها العميقه تجاه نوايا اسرائيل ، حيث ان تصريحات وزير الخارجية شمعون بيرس في المؤتمر الصحفي الذى عقده في اليوم الثاني للمؤتمر لم تقنعهم . فقد انتقدت هذه الصحف تأكيد شمعون بيرس على ان القدس الموحدة عاصمة لاسرائيل . ولم يدركوا ان بيرس يتجاهل الربط المستمر بين الاسلام وبين المساجد في بيت المقدس في القدس والربط السياسي من جانب العرب بين القدس الشرقية وبين الفلسطينيين . وقد اعربت كثير من الصحف عن رأيها في ان تصبح القدس الشرقية عاصمة للدولة الفلسطينية المستقبلية . والا فلن يكون هناك سلام دائم ووطيد في المنطقة .

كذلك رفض المراسلون العرب ادعاء شمعون بيرس بشأن حق اسرائيل في التمسك بخيارها النووى طالما لم يتحقق السلام الشامل في المنطقة . وهم يرون ان اسرائيل لن تكون مقبولة لدى الرأى العام العربي طالما وانها تمتلك اسلحة نووية . كذلك فان ادعاء شمعون بيرس بان اسرائيل لاتنوى السيطرة على المنطقة اقتصاديا لانها غير معنية بالسيطرة على الفقر قد قوبل بالشك من جانب الصحفيين العرب ، بما في ذلك الصحافة المصرية والتي مازالت ترفض اسرائيل بصورة مطلقة ، الامر الذى دفع نبيل شعث الى رفض ادعاء الصحفي المصرى محمد اسماعيل من صحيفة الجمهورية الذى ادعى ان الفقر يسود قطاع غزة بسبب تصرفات اسرائيل . واوضح له ان قطاع غزة شهد في الفترة الاخيرة حالة من الازدهار في مجال البناء وانه ليس هناك فقر في قطاع غزة .

وتجدر الاشارة الى ان اغتيال فتحي شقاقي زعيم الجهاد الاسلامي قد عكس عدم قدرة المراسلين العرب على استيعاب وجود اسرائيل في المنطقة واستيعاب سلوكها ايضا . ولم يقبل اى صحفي تهرب شمعون بيرس من الاسئلة التي تتعلق بقضية اغتيال شقاقي . ولم تقتنع مجموعة من الصحفيين . جاءت الى كاتب هذه السطور لاستيضاح الامر في هذا الصدد ، بانه من حق اسرائيل ان تصفى اعداءها الذين لايعترفون بحقها في الوجود والذين يخططون لقتل الاسرائيليين الابرياء . وهم يعتبرون اسرائيل دولة ارهابية وانها تنتهك حقوق الانسان الفلسطيني وصادرت حق انسان مثل فتحي شقاقي للانتقام منها بسبب سلوكها الارهابي .

وعلى الرغم من اللحظات الحرجة التي سادت على هامش المؤتمر الا أن هذا المؤتمر يعتبر بمثابة خطوة على طريق تطبيع العلاقات بين اسرائيل وبين العالم العربي . ولكن هذا التطبيع سوف يحدث بصوره تدريجية ، واختباره سيكون في مدى تطبيق الاتفاقيات الاقتصادية الاقليمية ومشروعات القطاع الخاص ايضا . والان يبدو انه مازالت هناك قيود جاده لدى بعض الحكومات العربية وعلى رأسها حكومة مصر ، الامر الذى يمنعها من اقامة علاقات طبيعية كاملة مع اسرائيل . كذلك فان الرأى العام العربي مازال غير مهيأ لاسقاط جميع السدود التي تقف امام التطبيع الكامل للعلاقات مع العالم العربي ، وخاصة طالما لم تنسحب اسرائيل من هضبة الجولان ومن جنوب لبنان وتعترض على اقامة دولة فلسطينية مستقلة بكل مافي الكلمة من معنى .

٣

قراءات

عمر مصالحه

العرب مواطنو اسرائيل وعصر السلام

المركز اليهودي العربي التابع للهستدروت



تحول عرب اسرائيل ـ الذين ظلوا داخل الدولة بعد حرب ١٩٤٨ (١٠٦,٠٠٠ نسمة) ـ بين ليلة وضحاها من أغلبية الى أقلية فقيرة ، ليست لهم زعامة سياسية أو اقتصاديةأودينية أو فكرية داخل دولة يهودية صهيونية، منقطعين عن ابناء شعبهم. وقد حفزهم الوضع الاجتماعي والسياسي الذي وجدوا أنفسهم فيه، على البحث عن سبل تجعلهم يتجاوزون الصراعات الشخصية والاجتماعية باعتبارهم يعيشون داخل الدولة المحاطة بابناء قوميتهم، الذين هم في حالة حرب دائمة مع الدولة التي يعيشون فيها.

واسرائيل التي تأسست آنذاك، أقامت مبدأ المساواة في وثيقة الاستقلال، التي نصت على ان دولة اسرائيل ستحرص على تنمية البلاد لصالح جميع سكانها، فهي تقوم على أسس الحرية والعدل والسلام، على ضوء رؤى أنبياء اسرائيل، وستقيم مساواة اجتماعية وسياسة تامة لجميع المواطنين، دون تفرقة بسبب الدين أو العرق، وستضمن حرية الدين، الفكر، اللغة، التعليم والثقافة... وجاء ذكر عرب اسرائيل في وثيقة الاستقلال بان عليهم «الحفاظ على السلام وتحمل دورهم في بناء الدولة على اساس مواطنة كاملة ومتساوية وتمثيل مناسب في جميع مؤسسات الدولة المؤقته والدائمة».

وبعد الحرب بفترة قصيرة بدأ عرب اسرائيل، الذين حصلوا بالفعل على المواطنة الاسرائيلية، بما يتفق مع مبادئ وثيقة الاستقلال، بدأوا في الاندماج المتزايد في الحياة الاجتماعية للدولة. واندمج العمال العرب بالتدريج في سوق العمالة الاسرائيلية، وتطورت العلاقات التجارية بين السكان اليهود والعرب، واخذ المجتمع العربي مكانه في المنظومة السياسية الاسرائيلية عن طريق الانضمام الى الاحزاب اليهودية، والتمثيل في مؤسسات الدولة المختلفة، والدخول في المسيرة الديموقراطية بالتصويت في الإنتخابات بنسبة كبيرة ، وازداد هذا النشاط بمرور السنين.

كذلك اندمج عرب اسرائيل في خدمات الترفيه والصحة والتعليم التي اتسعت مجالاتها بواسطة الدولة. وان لم تكن بالقدر المطلوب. كما اندمج عرب اسرائيل في مسيرة التحديث ورأوا في المجتمع اليهودي جماعة المساواة والانتماء سواء بالنسبة لما تحقق على المستوى الاجتماعي الاقتصادي أو بالنسبة لمستوى التعليم. فقد اندمج العرب في اسرائيل في نظام التعليم والثقافة الاسرائيلي والمنظومة الثقافية عامة. واصبح للمثقفين العرب، مواطني دولة اسرائيل هوية اسرائيلية وانماط جديدة تختلف عن تفكير الجيل السابق.

وبدأت في التبلور ديناميكية اجتماعية جديدة بين السكان العرب واليهود داخل الدولة، رغم التشكك والرقابة من جانب السلطات على عرب اسرائيل. وقد أعربت جماعات سياسية وشخصيات يهودية عن معارضتها لسياسة الحكومة فيما يتعلق بفرض الحكم العسكري على عرب اسرائيل، الذي استمر حتى عام ١٩٦٦، ومن جانبهم امتنع الناخبون العرب تماماً عن تأييد قائمة «كاح» كقائمة كان من الممكن ان تمثل مطالبهم السياسية، وأيدت نسبة لايمكن تجاهلها قوائم احزاب يهودية عربية رفعت مبدأ المساواة. كذلك تعلم عرب اسرائيل لعبة القوة في ظل الحكم الديموقراطي في اسرائيل ومنحوا تأييدهم للأحزاب القائمة على أمل ان ذلك يمكن ان يحقق المساواة في الحياة المدنية اليومية داخل الدولة.

أما النشاط الفرعي في اطار النظام السياسي الاسرائيلي، على المستوى البرلماني وفي الحكم المحلي، والهستدروت وفي النقابات المهنية، فقد خلق لدى السكان العرب في اسرائيل نوعاً من التوحد على ضوء الواقع السياسي في المنطقة. وفي المجالين الاقتصادي و الاجتماعي نتج ارتباط متبادل بين عرب اسرائيل والسوق الاسرائيلية، بتشجيع من الهستدروت لتنويع

بيانات احصائية للسكان غير اليهود (بالآلاف)

السنة	سكان غير يهود بالآلاف	مسلمون	مسيحيون	دروز وآخرون
١٩٨٠	٦٢٨,٤٠٠	٤٨٩,٧	٨٨,٨	٤٩,٩
١٩٨١	٦٤٨,١٠٠	٦٠٥,٩	٩٠,٧	٥١,٥
١٩٨٢	٦٨٠,٠٠٠	٥٢٢,٦	٩٢,٨	٤٦,٦
١٩٨٣	٦٩٥,١٠٠	٥٣٣,٣	٩٤,٨	٧٦,٠
١٩٨٤	٧١٧,٠٠٠	٥٥١,٠	٩٧,٠	٦٩,٠
١٩٨٥	٧٣٨,٥٠٠	٥٦٨,٧	٩٨,٨	٧١,٠
١٩٨٦	٧٥٩,٥٠٠	٥٨٦,٣	١٠٠,٢	٧٣,٠
١٩٨٧	٧٨١,٧٠٠	٦٠٤,٧	١٠٢,٠	٧٥,٠
١٩٨٨	٨٠٥,٦٠٠	٦٢٤,٥	١٠٤,٠	٧٧,١
١٩٨٩	٨٣٠,١٠٠	٦٤٤,٩	١٠٦,٠	٧٩,٢
١٩٩٠	٨٥٧,٤٠٠	٦٦٦,٢	١٠٩,٨	٨١,٤
١٩٩١	٨٩٤,٨٠٠	٦٨٩,٥	١٢١,٦	٨٣,٧
١٩٩٢	٩٣٣,٧٠٠	٧١٣,٢	١٣٤,٦	٨٥,٩
١٩٩٣	٩٧٢,٧٠٠	٧٣٨,٣	١٤٦,٣	٨٨,١

مصدر البيانات: مكتب الاحصاء المركزى

*** تشمل البيانات السكان العرب فى شرق القدس وجميع السكان غير اليهود فى اسرائيل**

نشاطاتها المهنية والاقتصادية والاجتماعية. وقد اسفر تلاقى العامل العربى مع نظيره اليهودى عن ايجاد صور لنمط حياة جديدة تختلف عن اسلوب الحياة فى القرية العربية.

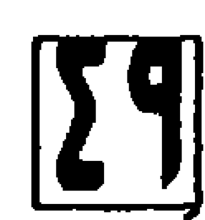
لقد اجتذبت اغراءات سوق العمل، التى تجلت فى الأجر المرتفع وظروف عمل مريحة، اجتذبت آلافاً من العمال العرب الى اماكن عمل مختلطة خارج القرية، الأمر الذى أحدث تغييرا هاماً بين عرب اسرائيل وتجمعاتهم السكنية، فلم يعد هناك اقطاعيون أو اغنياء، مقابل فقراء ومعدمين.

وقد أخذ وضع العمل واسع المدى، والذى تكون من عمال ومهنيين فى سوق العمل الحرة، أخذ يتبلور ويميز عرب اسرائيل. وأدت الصلة بالسكان اليهود مع تحسن الوضع الاقتصادى، الى تغييرات مؤثرة فى العلاقات الاسرية داخل المجتمع العربى. فالابناء تركوا الاسرة وبيت الأب وانتقلوا للعمل فى الخارج، وفقد الأب تأثيره على البيت، واصبح مرتبطا بالابناء فى مجتمعات تقليدية أخرى فى بلاد أخرى، وتنازعت الاسرة العربية تناقضات: بين قوة اغراء التحديث والتغيير من خلال تقليد صور الحياة فى المجتمع اليهودى الديموقراطى من ناحية، وبين قوة التقاليد والتحفظ من ناحية أخرى. ويبقى الصراع بين القوتين مستمراً حتى اليوم، غير أن واقع الحياة جعل صور الحداثة أكثر سيطرة على حياة عرب اسرائيل.

معطيات احصائية

بلغ عدد العرب مواطنى اسرائيل حتى شهر سبتمبر ١٩٩٣، ٩٧٢,٧٠٠ نسمة، يمثلون حوالى ٦٪ من سكان الدولة (لايشمل ذلك حوالى ١٦٠.٧٠٠ سكان القدس الشرقية). حوالى ٨٠٪ من هذا العدد مسلمون وعددهم حوالى ٧٣٨,٣٠٠ نسمة، و١٢٪ مسيحيون و٩٪ دروز، وفى البلاد ايضاً تجمعان سكانيان من الشركس: فى قريتى كما وريحناية يعيش حوالى ٢٥٠٠ نسمة. ويتميز السكان العرب بالزيادة الطبيعية الكبيرة وبجيل الشباب. ويصل التكاثر الطبيعى بين المسلمين الى ٣٣,٦ فى الالف، اما لدي الدروز فيصل الى ٢٧,٦ فى الالف، فى حين يصل لدى المسيحيين الى ١٧,٤ فى الالف، فى مقابل ١٢,٦ فى الالف لليهود. متوسط العمر بالنسبة للعرب فى اسرائيل ٦٩ سنة. ويقطن السكان العرب المناطق التالية: الجليل ٦٥٪، المثلث ٢١٪، النقب ١٠٪، وفى المدن المختلطة حوالى ٩٪.

ومعظم السكان العرب يسكنون فى تجمعات ذات طابع ريفى وهناك تجمعات سكنية موجودة داخل منظومة مجتمعات المدينة



فهناك ٩٪ من العرب يقطنون أربع مدن هي: يافا، رام الله، حيفا وعكا وحوالى ١٥٪ بدو معظمهم مازالوا يسكنون فى تجمعات ثابته فى النقب والجليل

والقطاع العربى له ٧٢ سلطة محلية: من بينها سلطات تتمتع بوضع المدينة مثل: الناصرة، شفا عمرو، أم الفحم، طيابة، طيرة ورهط، تضم حوالى ٣٠ تجمعاً سكنياً عربيا لها مجالس مناطق وعدد قليل من التجمعات السكنية التى تفتقد الرعاية البلدية. وبالاضافة لحوالى ١٢٠ منطقة سكنية عربية.

هناك بضع عشرات من التجمعات السكانية لاتعترف بهم سلطات الدولة وهى المعروفة باسم «الاربعين قرية».

ويعمل فى القطاع العربى حوالى ٧٠٠ مستوصف عام وخاص طبقا للتقسيم التالى: ١٣٠ مستوصفا عاما يتبع صناديق المرضى، ١٤٠ مركزا للامومة والطفل، ٢٨٠ مستوصفا خاصا، وحوالى ١٤٠ مستوصف اسنان خاصا، وهناك حوالى ٢٥٢,٠٠٠ تلميذ عربى يشغلون ٥٠٠ مدرسة فى حوالى ٦,٥٠٠ فصل تعليمى ويصل عدد المعلمين الى ١١,٠٠٠، وقد ازدادت طبقة المتعلمين العرب بنسب كبيرة فى السنوات العشر الاخيرة. ويوجد الآن حوالى ٤١,٠٠٠ من ذوى التعليم العالى فى الوسط العربى (بما فيهم خريجو دور المعلمين والمؤسسات التعليمية المتوسطة الأخرى) منهم حوالى ١٣٠٠٠ اصحاب درجات علمية متقدمة. وفى عام ١٩٩٢ التحق بمؤسسات التعليم العالى حوالى ٣٥٠٠ طالب عربى. وتعمل فى المناطق العربية ٢٩٤ جمعية ومنظمة ثقافية.

وفى المجال الاقتصادى توجد داخل التجمعات السكنية العربية حوالى ٢٠٠٠ مصنع وورشة، منها حوالى ٩٠٠ مصنع تستخدم ثلاثة عمال فاكثر. كما يعمل فى هذه التجمعات العربية (دون المدن المختلطة) ٢٣٨٤ متجراً ومشروعا تجاريا، وحوالى ٦٠٠ مكتب محاماة ومحاسبات ووكالات تأمين، وحوالى ٧٠ فرعا بنكيا، و٧٠ محطة وقود. ويتضح من رصد بيانات العمالة ان القطاع العربى يشارك فى القوة العاملة فى الاقتصاد الاسرائيلى بحوالى ٢٢٠,٠٠٠ مشتغل عن سنة ١٩٩٣ (منهم ١٥٪ سيدات) وتشير بيانات المكتب المركزى للاحصاء خلال ١٩٩٣ الى ان قوة العمل المحلية من السيدات غير اليهوديات وصلت الى حوالى ٤٠,٠٠٠ سيدة.

هذا ويقوم عرب اسرائيل بالاشتغال فى المجالات الاقتصادية التالية: فى مجال البناء ٢٢٪، الصناعة ٢٠٪، التجارة وخدمات الاستقبال ١٦,٦٪، فى الخدمات العامة ١٥,٥٪، وفى الزراعة حوالى ٥٪، وغالبية المشتغلين العرب - ٨١٪ يعملون بالأجر والباقيون مستقلون باعمالهم. وحوالى ٥٢,٤٪ من العرب يعملون خارج مناطق سكنهم.

ويتضح من بيانات المكتب المركزى للاحصاء ان السكان غير اليهود فى اسرائيل سيتزايدون خلال أعوام ١٩٩٠ - ٢٠٠٥ بنسبة ٥٩,٤٪ وسيصلون الى ١,٣٩٤,٦٠٠ وستصل نسبتهم من اجمالى سكان اسرائيل الى ٢٢٪ عام ٢٠٠٥.

عرب اسرائيل - بين الهوية الاسرائيلية والقومية الفلسطينية

كان عرب اسرائيل ومازالوا من حيث الانتماء والشعور جزءاً من العالم العربى والشعب الفلسطينى. واجتاز هذا الانتماء مراحل مد وجزر اثناء وجود حالة حرب بين اسرائيل وبعض الدول العربية. وهناك فريق من عرب اسرائيل يؤمن بامكانية العيش كعربى فخور بعروبته وفى نفس الوقت ان يكون مواطناً يحترم قوانين الدولة. وبالفعل، فإن اندماج عرب اسرائيل فى حياة المجتمع الاسرائيلى منذ قيام الدولة أوجد هوية جديدة لدى العربى الاسرائيلى، ألا وهى الهوية الاسرائيلية ومعظم مواطنى اسرائيل العرب يعيشون على نمط غربى حديث، والنصيب الاكبر منهم يعتبر ذا لغتين وثقافتين، فيما تكشفه تماماً وسائل الاعلام الاسرائيلية من صور الحياة اليومية. وهكذا فإن عرب اسرائيل يشعرون ان مصيرهم مرتبط باسرائيل كدولة أكثر من أى دولة عربية فى المنطقة.

وهناك بعض الباحثين والمشتغلين بموضوع عرب اسرائيل يؤكدون على حافز «الفلسطنة» بين عرب اسرائيل. واننى اعتقد - والكلام هنا للمؤلف - ان الهوية الفلسطينية لدى عرب اسرائيل كانت موجودة طوال الوقت وستبقى طالما ظل النزاع العربى الاسرائيلى قائماً، وبمعنى أدق النزاع الفلسطينى الاسرائيلى غير ان السؤال الهام الذى يجب ان نطرحه دائما هو، هل على الرغم من ظواهر الفلسطنة (التمسك بالطابع الفلسطينى) بين عرب اسرائيل، هل يمكن القول، ان الأسرلة (اضفاء الطابع الاسرائيلى) هى بالفعل مسيرة مستقرة ومتواصلة، مسيرة سيكتب لها أن تستمر عبر المفاوضات الدبلوماسية والسياسية بين اسرائيل والعرب والفلسطينيين. ورغم ان الاغلبية تتحدث عن الهوية القومية لعرب اسرائيل - فان معظم الابحاث التى تناولت هذه الجزئية اهتمت بصورة خاصة ببحث مدى توافق مواطنى اسرائيل العرب مع المواطنة الاسرائيلية كهوية من ناحية، ومع القومية العربية الفلسطينية كهوية أمة وشعب من ناحية أخرى. وتشير نتائج هذه الابحاث الى أن الأمرين يتأثران طوال الوقت بعوامل عدة: اجتماعية - سياسية داخلية، وسياسية - أمنية خارجية ومايمكن تقبله فى وقت معين، قد لا تكون له نفس القوة فى موقف آخر ووقت مختلف.

ويمكن القول انه فى الفترة مابين ١٩٤٨ و١٩٦٧ تقبل معظم السكان العرب قيام الدولة، الأمر الذى اتضح فى اندماجهم الكامل فى الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية للدولة كما توقفت الانشطة المعادية لها. وخلال هذه الفترة نشأ جيل جديد بين عرب اسرائيل فى كنف هوية اسرائيلية جديدة، واننى أؤكد كلمة هوية بالتحديد، وليس مجرد توافق معها.

وعرب اسرائيل مختلفون فى قضايا اساسية مع الاغلبية اليهودية لكنهم يسعون للتعايش والمساواة مع المجتمع اليهودى.

وهناك من يفسرون مطالبتهم وصراعهم من اجل المساواة بالسكان اليهود باعتبارها تكريساً لاتجاه «الفلسطنة»، كما أن نضال عرب اسرائيل فى اطار القانون، يحمل دلالات الاعتراف باتساع عملية اضفاء الطابع الاسرائيلى عليهم. وهناك من يشككون فى اخلاص عرب اسرائيل للدولة، ولكنى اظن - والكلام للمؤلف - ان اربعين عاما يعيشون كأقلية داخل دولة اسرائيل هى المحك الحقيقى والصحيح لاختبار مدى التزام السكان العرب بقوانين الدولة، وليست الشعارات والدعاوى التى جاءت لتضع علامة استفهام.

وعلى مدى سنوات ترددت أصوات تؤيد تجنيد عرب اسرائيل فى جيش الدفاع الاسرائيلى، وذلك على اساس توسيع حقوق المواطنين العرب ومساواتها باليهود. غير ان هذا الموضوع يحظى باتفاق تام بين المواطنين العرب وبين المؤسسة الامنية الاسرائيلية، يقضى بانه يجب منع تجنيد العرب فى جيش الدفاع الاسرائيلى نظرا لمشاعر الجانبين. وبناءً على ذلك اعتقد ان طرح مسألة عدم تجنيدهم لعرب اسرائيل كبرهان على انهم لايؤدون واجباتهم المدنية وكمبرر لعدم منح حقوق متساوية للعرب، ليس إلا ذريعة فالعرب يؤدون واجباتهم دائما طبقا لقانون الدولة. مقابل كل هذا، فان عرب اسرائيل كانوا ومازالوا مستعدين للوقوف كجنود مخلصين فى جبهة السلام، الامر الذى لم تستغله حتى الآن حكومات اسرائيل بصورة جادة.

ويمكن القول أن حرب الايام الستة عام ١٩٦٧ قد فرضت على عرب اسرائيل ان الدولة اصبحت حقيقة لاتقبل النقض ووضعت حدوداً لعلاقتهم بالعالم العربى. وأدى الالغاء الفعلى للخط الاخضر الى ارتياح لدى عرب اسرائيل على خلفية وضع اخوانهم، فى جميع المجالات تقريبا، ولكن ذلك ادى لازدياد الامر صعوبة وتعقيداً بالنسبة لهويتهم.

اما حرب يوم الغفران ١٩٧٣ فقد عززت تصور قوة العالم العربى فى أعين عرب اسرائيل وضاعفت من مشاعر الفخر بعروبتهم. كما حدث ايضا بالنسبة للاحداث التى تلت ذلك، قطع البترول عن الغرب، بروز منظمة التحرير الفلسطينية على الساحة الدولية، وقمة الرباط وغيرها من الاحداث السياسية الاخرى.

وفى ٣٠ مارس ١٩٧٦ أُعلن اضراب شمل معظم السكان العرب فى اسرائيل احتجاجا على القرار الحكومى بمصادرة ٥,٢٢٠ دونم فى الجليل. وفى اعقاب أعمال عنف صاحبت هذا الاضراب حدثت المواجهة الاولى بين قوات الامن وبين مواطنين من سكان الدولة. قتل خلالها ستة مواطنين، وبرز اصطلاح «يوم الارض» الذى اصبح مناسبة سنوية فى ذكرى هذه الاحداث.

وبدأ فصل جديد فى توجه الفلسطنة لعرب اسرائيل فور اندلاع الانتفاضة فى المناطق فى نهاية ١٩٨٧ وتداخلت المصطلحات التى تصف العرب داخل اسرائيل.

وأدى توقيع اتفاق المبادئ بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية الى تغير حاد فى مشاعر العربى الاسرائيلى، الذى كان الى وقت غير بعيد يعانى من حقيقة ان دولته لاتعترف بالحقوق القومية لشعبه الفلسطينى ولاتلتفت الى مطالب ممثليه بالمساواة الكاملة مع السكان اليهود. فقد اشاع توقيع الاتفاق شعوراً بالرضا والارتياح بين عرب اسرائيل وها هو شوق وأمل عرب اسرائيل الى السلام أخذ فى التحقق هذه الايام، ولكن دولة اسرائيل لاتستثمر الطاقة القوية الكامنة فى هذه الكتلة السكنية.

وعلى الرغم من أن عرب اسرائيل كرهوا الشعار الذى اعتبرهم وكأنهم «جسر للسلام» فقد رحبوا بالاتفاقات التى وقعت مع أية دولة عربية.

ولقد دار الحديث فى السنوات الاخيرة حول سد الفجوات بين السكان اليهود والعرب داخل الدولة فى اتجاه يهدف الى المساواة بين مواطنى الدولة. واتصور ان السلام بين اسرائيل والدول العربية باعتباره سيكون قوياً ومثمراً، لن يكون دائما دون مساواة بين اليهود والعرب مواطنى الدولة.

عرب اسرائيل و مسيرة السلام

مع بداية السلام الذى يتشكل بين اسرائيل والشعوب العربية المجاورة برز من جديد السؤال: ماهو موقع عرب اسرائيل فى هذه المسيرة السياسية.

على مدى سنوات مضت كان الحديث عن عرب اسرائيل ينصب على كونهم جسراً للسلام مع من كانوا أعداء دولة اسرائيل، غير ان هذه السنوات خلقت خيبة أمل بين عرب اسرائيل لعدم ربطهم بالاتصالات السرية والعلنية مع عناصر عربية من خارج اسرائيل اضافة الى ذلك، فان الحكومة الاسرائيلية نظرت بصورة سيئة الى أى اتصال كهذا، الى حد انها اعتبرت ذلك

عملاً معيباً يعنى عدم الاخلاص للدولة. وفى الآونة الاخيرة فقط، أمكن النظر الى مايجريه عرب اسرائيل من اتصالات مع السلطة الفلسطينية كأمر طبيعى للغاية، كما اصبح متاحاً توجه وفود منهم الى الدول العربية.

والسؤال المطروح الآن، الى أى مدى تتحقق بذلك عملية اضفاء الطابع الفلسطينى (الفلسطنة) بالنسبة لعرب اسرائيل، أو ربما العكس، (اضفاء الطابع الاسرائيلى) أواسرلة عرب اسرائيل. ويتجسد فى الحالة الاولى اعتماد عرب اسرائيل على عناصر خارج الدولة، وفى الحالة الثانية تتجسد امكانية تقدم عرب اسرائيل باتجاه اجهزة الدولة والتوافق الكامل معها.

وعلى مدى سنوات طويلة، كان هناك من ينظرون الى هذين الهدفين كأمرين متناقضين، بمعنى ان الاسرلة تعنى ان يتجاهل عرب اسرائيل العناصر العربية خارج الدولة، فى حين تبدو الفلسطنة وكأنها تعطى افضلية للاتفاق بالرأى مع عناصر خارج الدولة. ولكن الآن، حيث مسيرة السلام فى حالة قوية وخاصة بعد توقيع اتفاقات أوسلو، بدأت تتبلور رؤية جديدة وواضحة والتى تقوم على مبدأ أن اسرلة كاملة لعرب اسرائيل داخل دولتهم قد يكون محتملا من خلال فلسطنة تامة لهم مع اخوانهم عبر الحدود، وبالفعل، فان تحقيق السلام الكامل بين اسرائيل والفلسطينيين سيبطل أى افتراءات حول التناقض بين هذين الهدفين اللذين كانا قبل سنوات قليلة فقط متناقضين.

على ضوء التطورات الاخيرة فى مجال التحركات السلمية يجدر بنا النظر الى الوضع السياسى لعرب اسرائيل ايضا على ضوء التعبير القادم فى اسلوب الانتخاب المباشر لرئاسة الوزراء، بدءاً من الكنيست القادم.

لابد من توضيح ماهو افضل من وجهة نظر عرب اسرائيل: تمثيل عربى كقطاع واحد أى عدة احزاب تعمل داخل التجمع العربى تضمن نسبة كبيرة من اصوات السكان العرب. أم حزب عربى واحد شامل، يحقق عدداً متزايداً من الاصوات التى تمكنه من ان يكون مؤشرا لميزان الترجيح السياسى.

ان انتخاباً مباشراً لرئاسة الحكومة يسمح لعرب اسرائيل بترجيح واضح لنصرة مرشح على آخر. كذلك الحال بالنسبة لانتخابات الكنيست ايضا، فان قائمة عربية موحدة يمكن ان تسمح او تمنع تشكيل ائتلاف ما أو سواه، غير انه مع مرور الايام فان حزباً عربياً مستقلاً، منعزلاً من شأنه ان يفقد اصواتاً غير قليلة لصالح احزاب يهودية، كما أن حزباً عربياً منفرداً قد يشكل عائقا فى طريق أسرلة عرب اسرائيل واتساع الانعزالية بين السكان العرب فى اسرائيل.

لقد رفعت جميع الاحزاب العربية شعار السلام والمساواة، ففى عصر السلام تبقى مسألة دمج عرب اسرائيل فى حياة الدولة، كموضوع رئيسى لاى برنامج سياسى واجتماعى للسكان العرب. وباعتبارى مؤمناً بفكرة التعايش، يخيل الى فكرة اقامة او تشكيل حزب عربى على اساس قومى منفرد، ستجعل مثل هذا الحزب يأخذ فى التشدد، وسيتضاءل تأثيره السياسى العام مع مرور الوقت ومن التاريخ الاسرائيلى نتأكد ان الاحزاب المنفردة او المعزولة تختفى او تنقسم، حتى فى القطاع اليهودى.

اننى لاأنكر امكانية ان يتشكل حزب عربى عام، ولنا أن نفترض تأييد غالبية السكان العرب لقائمة بهذا الشكل، والخطورة ان لا يحظى حزب كهذا بالاعتبار من كل القوى الكبرى التى تتألف منها الحكومة.

والسؤال الذى يبقى مطروحاً، هل سيكرر عرب اسرائيل المطالبة بحكم ذاتى؟ هل سيكون ذلك مطلب غالبية المجتمع العربى فى اسرائيل، ام انه سيكون تعبيراً عن مخاوف اليهود الذين يحذرون السلطات الاسرائيلية من هذا الهدف.

المؤكد أنه كلما اتسعت مسيرة ادماج عرب اسرائيل فى حياة الدولة ومناحيها المختلفة، زاد احتمال المطالبة بحكم ذاتى سوف تتقلص، وقد لا تطرح حتى على جدول اعمال المجتمع فى دولة اسرائيل بصفة عامة، سواء بين اليهود أو بين العرب.

كما أن الوضع الاقتصادى لعرب اسرائيل سيزداد تحسناً كلما تقدمت المسيرة السلمية، وسيزداد اهتمام المجتمع الاسرائيلى بمسألة المساواة طالما اتسعت المسيرة السياسية باتجاه السلام. اذ لن تستطيع حكومة اسرائيل ان تعتمد لوقت طويل على تمثيل عربى فى الكنيست دون تحسن متزايد فى الوضع الاقتصادى لعرب اسرائيل فى جميع المجالات.

لقد رضى عرب اسرائيل بوضعهم كأقلية فى دولة اسرائيل مع محاولة تحسين ذلك من خلال الديموقراطية الاسرائيلية. من هنا فان البرنامج الفكرى، السياسى، الاستراتيجى والتكتيكى لكل نشاطات عرب اسرائيل سواء بصورة عامة، أو فى مجالات نشاط معينة (التعليم والاقتصاد، الحكم المحلى، وأى نشاط سياسى) يجب ان يتأسس على «أسرلتهم التامة» وأى اهتمام رسمى بالتضامن بين عرب اسرائيل والفلسطينيين، بشكل عام، لايقوم على الاساس الكامل لاسرلة عرب اسرائيل، فانه لن يكون فراغا فكرياً فحسب، بل انه لن يكون ذا جدوى من الناحية العملية ايضا، سواء بالنسبة لعرب اسرائيل او بالنسبة للفلسطينيين.

وهكذا، فان ما كان فى الماضى البعيد يعتبر حائلا بين اتجاه أسرلة عرب اسرائيل وبين اتجاه الفلسطنة، يبدو الآن وبشكل اكثر فى المستقبل كاتجاهين متناسقين، كما لو أن احدهما مرتبط بالآخر، احدهما لايتحقق دون الآخر. ومع تقدم المسيرة السلمية اكثر فاكثر، سيتضح ان الأسرلة والفلسطنة شئ واحد..

خيارات التنمية فى الشرق الأوسط

المشاريع الإسرائيلية التى قدمت إلى قمة عمان

حملت إسرائيل خلال مشاركتها فى قمة عمان ، أجندة متكاملة من المشاريع الاقتصادية ، بهدف إعادة هيكلة العلاقات وأنماط التفاعل والتعاون الإقليمى . والتكاليف الاجمالية لهذه المشاريع تصل إلى ٢٥ر٥ مليار دولار ، وتتوزع على ١٦٢ مشروعا فى كافة مجالات التنمية والتعاون الإقليمى ومشاريع إسرائيل فى قمة عمان ، قد لاتختلف كثيرا عن مثيلتها فى قمة الدار البيضاء السابقة ، الا أن مجموعة العمل الخاصة بالتنمية والتعاون الإقليمى والتى شكلت من وزارتى الخارجية والمالية ، إستفادت كثيرا من خبرة العام مابين القمتين فى تدعيم الرؤية الاسرائيلية الجديدة ، والتى قدمت فى عمان . والمجالات الوظيفية للمشاريع الإسرائيلية تتمحور فى :

أولا : مشاريع النقل والبنية الاساسية . وتشمل ٢٣ مشروعا بتكاليف اجمالية قدرها ٥ر٤ مليار دولار ، هدفها بلورة منظومة متكاملة من الطرق الطويلة التى تربط المنطقة . ومنها طريق سريع يربط مصر واسرائيل والسلطة الفلسطينية ، وطريق سريع آخر يبدأ من سوريا وينتهى فى الاسماعيلية ويمر على ساحل البحر المتوسط ، وكذلك طريق يمر فى قلب سيناء من الاسماعيلية ، إضافة إلى الطريق الجنوبى الذى يصل مابين السويس والعقبة عبر أيلات ومنها السعودية . وتشغل عمليات ربط شبكة الطرق البرية والسكك الحديدية الاردنية بميثيلتها الاسرائيلية والموانئ الاسرائيلية على البحر المتوسط ، مكانة محورية فى هذه المشاريع ، والتى تشمل إقامة النقل خمسة جسور على نهر الاردن لتسهيل عمليات الربط . كما تقترح إسرائيل أحياء خط سكك حديد الحجاز .

وفى مجال النقل البحرى ، تدعو إسرائيل لتخصيص موانئ المنطقة لخدمة قطاعات مختلفة ، فيها يقوم ميناء حيفا باستقبال حاويات البظائع ونقلها عبر شبكة من الطرق البرية إلى منطقة الشام والجزيرة العربية ، فإن ميناء شدود سيخصص لاستقبال الناقلات الضخمة . وتدعو إسرائيل لانشاء ميناء مشترك مع الاردن ، يمكن آن يتسع ليشمل مصر والسعودية .

وفى مجال النقل الجوى . تدعو إسرائيل لضرورة إنشاء مطار مشترك مع الاردن فى منطقتى عين عضروته والعقبة ، من شأن هذا المطار أن يجمع المطارات الاربعة فى أيلات وافدا فى إسرائيل ومطار العقبة فى الاردن ومطار رأس النقب المصرى

ثانيا : فى مشاريع المياه ، وتشمل ٢٣ مشروعا بتكاليف ٩ مليارات دولار ، هدفها تحقيق اكتفاء ذاتى من الغذاء عن طريق مكافحة التصحر واستخدام التقنية الحيوية وترشيد استخدام المياه . وقدمت مشاريع لمعالجة مياه الصرف الصحى فى منطقة العقبة وايلات حتى شمال إسرائيل وحل أخر هو تحلية المياه الموجودة فعلا فى نهر الاردن واليرموك ، إضافة إلى حفر قناة مياه تربط بين البحر المتوسط والميت ، أو ما بين البحر المتوسط وبحيرة طبريا .

ثالثا : مشاريع الطاقة ، وتشمل ٢١ مشروعا بتكاليف ٦ مليارات دولار ، هدفها تخليق نظام إقليمى لتوزيع الطاقة على دول المنطقة والاستفادة من الفاقد فى الطاقة لصالح الدول التى تعانى من عجز مستمر فى توفير مصادر الطاقة ، ذلك عبر المفاوضات الثنائية والمتعددة وتدعو إسرائيل لانشاء مشاريع للكهرباء فى شمال خليج العقبة ، وكذلك مشاريع للطاقة الشمسية إلى جانب توسيع خط إنابيب للغاز ينبع من السعودية

و ينتهى فى إيلات . ويشغل مشروع إستيراد إسرائيل للغاز الطبيعى القطرى عبر ناقلات عملاقة مكانة محورية فى مشاريع الطاقة ، ويوازيه مشروع مماثل لنقل الغاز الطبيعى من دلتا مصر إلى غزة وإسرائيل ، بتكلفة ١٫٣ مليار دولار ، مقابل ٥ مليارات للمشروع الأول .

رابعا : مشاريع السياحة ، وتشمل ٣٦ مشروعا بتكاليف ٢٫٥ مليار دولار . يأتى فى مقدمتها ترشيد منظمة السياحة الاقليمية مابين مصر والسلطة الفلسطينية وإسرائيل والاردن للاستفادة من المقدمات السياحية فى تلك البلدان ، وجعلها منطقة واحدة . ويمكن لهذه المنظمة أن تتسع لتشمل دول الخليج وقبرص ، والمغرب وتونس . ويضاف إليها إنشاء منطقة ريفيرا بطول سواحل إسرائيل على البحر الأحمر مع الاردن . ومشروع آخر لتحويل منطقة البحر الميت لواد سياحى عالمى . ومشروع ثالث بمساعدة أمريكية بإنشاء منطقة سياحية كبرى على غرار منطقة سياحية صحراء الاريزونا ، وهناك امكانيات لضم سيناء لهذا المشروع . مناطق للسياحة وللتجارة الحرة تقدر بنحو ١١ نقطة تجارة حرة مع مصر والاردن والسلطة الفلسطينية ولبنان

خامسا : مشاريع الاتصالات . وتشمل ١٧ مشروعا بتكاليف مليار دولار ، هدفها ربط شبكات الاتصالات فى المنطقة بإسرائيل عبر منظومة الأقمار الصناعية الإسرائيلية . وإنشاء مجموعة من شبكات الكابل الاراضى بين مصر والأردن والسعودية وإسرائيل . وتأجير الخطوط وإنشاء شبكة خاصة ، وإنشاء محطة أتصال بالأقمار الصناعية .

سادسا : البيئة ، وتشمل ٦ مشاريع بتكليف ٥٠٠ مليون دولار. تتركز على العمل على تطهير وحماية سواحل البحر الأحمر ، والبحر المتوسط مع عوامل التلوث البيئية والنفايات النفطية .

سابعا : المشاريع الصناعية ، وتشمل ٦ مشاريع بتكاليف مليار دولار ، تسعى لتحويل جزء من الصناعات العسكرية إلى القطاع المدنى ، إضافة إلى الاقتراح بإنشاء مناطق صناعية مشتركة مع الدول العربية المحيطة بإسرائيل تتركز مع الاردن والسلطة الفلسطينية ، تشمل حركة رؤوس الاموال والاستثمارات

ثامنا : التجارة ، وهدف الاقتراحات الإسرائيلية فى هذا المجال ، الغاء المقاطعة الاقتصادية والتجارية العربية لاسرائيل وتشجيع مقومات وفرص عمليات التبادل التجارى الإقليمى ، عبر ترشيد وتأسيس مجلس أعمال الشرق الاوسط ، الذى سوف يوفر الامكانيات المؤسساتية والتمويلية لعمليات التبادل التجارى ، إضافة إلى العمل على تكوين مناطق تجارية وإقتصادية خاصة مابين إسرائيل والدول العربية .

تاسعا : المشاريع الزراعية ، وتشمل ١٢ مشروعا ، بتكاليف ٣٢٠ مليون دولار ، وفيها تقترح إسرائيل على الدول العربية إضطلاعها بدور إستغلال أراضيهم الزراعية وتطوير إنتاجها بالتقنية الحديثة بشرط أن يمنحوها هم المنتجات الزراعية بلا آية ضرائب وبسعر الجملة المحلى لكل دولة . ويتكلف هذا المشروع ١٠٠ مليون دولار وتعطى كل دولة من الدول المجاورة مساحة معينة من الأرض على حدودها مع إسرائيل كى تزرعها إسرائيل

أما عن مصادر التمويل ، فترى الدراسة الإسرائيلية ، أنها يمكن أن تتم من خلال الدول الغربية واليابان مباشرة ، أو من خلال المؤسسات المالية الدولية . وتفضل الرؤية الإسرائيلية ، التركيز على إنشاء بنك خاص لتمويل الاستثمارات فى منطقة الشرق الأوسط ويمكن بالأضافة إلى ذلك أن يأتى العون الخارجى فى شكل ضمانات من أسواق المال العالمية والاقليمية . ويشكل بنك التنمية الشرق أوسطى مكانة محورية فى التوجه التمويلى الإسرائيلى ، وأن دوره سوف يكون محددا فى عدة مهام أساسية هى :

(أ) الاستفادة من رأس المال فى عمليات التمويل .

(ب) تمويل المشروعات التى يرفض تمويلها القطاع الخاص .

(ج) تقديم المساعدات الفنية لتفنيذ المشاريع الاقتصادية والنقل .

(د) تقديم الضمانات لعمليات التصدير والاستيراد .

(هـ) جلب التمويل والمساعدة الخارجية للمشروعات التى لاعائد لها وتحديدا فى مجالات البنية الاساسية .

٤

أخبار متنوعة

إنها الحرب

ودعنا خلال هذا الأسبوع جثث جنودنا الستة الذين لقوا مصرعهم فى لبنان، وكم يحزن القلب على رحيل الأبناء الأعزاء، وتتزايد حدة الألم كلما فكرنا فى موقف الحكومة، وأجهزة الاعلام تجاه هذه الأحداث، وأشعر بالدهشة حقا من الطريقة التى تصور بها أجهزة الاعلام مايتعرض له جنودنا فى لبنان، ولا أدرى لماذا تستخدم نشرات الأخبار كلمة إصابة لوصف حوادث مصرع جنودنا. إن مايتعرض له جنودنا ليس له علاقة بوقوع الاصابات بقدر مايتعلق بأن خيرة جنودنا المقاتلين فى لبنان يتعرضون إلى حرب حقيقية. ومن الملاحظ أن الحكومة الاسرائيلية لاتسمح للجيش الاسرائيلى فى لبنان بشن أى هجوم ضد الفدائيين، وتسمح له بالدفاع عن مواقعه فقط. وكما يبدو فلقد نسى الجيش الاسرائيلى حقيقة أن النصر يحالف دائما من يبادر، ومن يباغت بشن الهجوم.

ولقد حانت اللحظة التى يتعين فيها على وسائل الاعلام انتقاد الحكومة، والتى يتعين فيها عليها أن توجه للمسئولين كافة التساؤلات التى تساور نفوس الشعب الذى أرسل أبناءه الى المعركة، ويتوقع الشعب من الحكومة أن تتعامل مع الحرب على نحو جدى، وألا تنظر اليها بوصفها مجموعة «حوادث» وإصابات يقوم العدو بانزالها بنا.

هتسوفيه
١٩٩٥/١٠/١٩

صدام طلب ترتيب مقابلة مع شاحال

رفض رئيس الوزراء مؤخرا طلبا غير مباشر من حاكم العراق صدام حسين، باجراء مقابلة بين ممثل عنه وزير الشرطة موشيه شاحال. ويقول الخبر الذى وصل معاريف، أن صدام طلب من شخصية كبيرة مقربة منه مقابلة وزير الشرطة بصورة عاجلة. وقد حدد طرف أوروبى نقل الرسالة الى شاحال، باريس، مكانا للمقابلة وعلم ان شاحال أبلغ رئيس الوزراء على الفور بالدعوة التى وجهت اليه من السلطات العراقية. وقرر رئيس الوزراء رفض الفكرة، نظرا لأن أمراً كهذا سيثير غضب الولايات المتحدة، التى تبذل جهودها لاستمرار الحصار المفروض على العراق. واعتبر رئيس الوزراء هذه الدعوة تأتى بهدف كسر الحصار عن طريق اسرائيل.

هذا وقد تمت الدعوة منذ عدة أشهر وبقيت سراً. وذكرت الشخصية العراقية التى طلبت ذلك، أن الدعوة لم توجه الى أى وزير فى حكومة اسرائيل، بل الى الوزير شاحال بالتحديد، لكونه من مواليد العراق، ومقرب من رابين. وقد رفض شاحال بالامس التعليق على الموضوع.

وقد ترددت فى الماضى شائعات حول اتصالات سرية بين البلدين، الأمر الذى انكرته اسرائيل تماما. كما كان طارق عزيز وزير الخارجية العراقى قد أعلن العام الماضى، عن استعداد بلاده لانهاء حالة الحرب مع اسرائيل. وقد أنكر وزير الخارجية شمعون بيريز فى حينه، أى اتصال بالعراق ورد على ما أعلنه وزير خارجيتها بقوله: «أن عدونا ليس العراق، أن مشكلتنا الحقيقية مع صدام حسين، الذى لايمكن الوثوق فى كلامه».

معاريف
١٩٩٥/١٠/٢٦

بيريز فى العاصمة عمان
مصر لم تحقق سلاما اقتصاديا

هاجم أمس وزير الخارجية شمعون بيريز مصر لأنها لم تحقق «سلاماً اقتصادياً» مع اسرائيل، وذلك أثناء خطابه القوى فى مؤتمر القمة الاقتصادية فى عمان.

وعندما طلب منه التعليق على الخطاب المصرى يوم الأحد، والذى انتقد هرولة بعض الدول العربية لاقامة علاقات اقتصادية مع اسرائيل قبل السلام الشامل فى المنطقة، أجاب بيريز «أن وزير الخارجية عمرو موسى قال أنه يجب علينا أن نعمل طبقا لمبدأ الارض مقابل السلام. وفى اسرائيل يسألون «لقد أعدنا جميع الارض فهل تلقينا السلام الكامل؟» أشك فى ذلك».

ثم قال بيريز: «أننا نأمل أن يكون الرئيس مبارك مبادراً بابرام سلام اقتصادى».

هذا وكان الجو السائد فى المؤتمر الصحفى، يبدو معارضا لمحاولة منظمى القمة أبراز روح جديدة للتعاون بين اسرائيل والعرب.

هتسوفيه ١٠/٣١

أعراض فيتنام

هتسوفيه ١٩/١٠/١٩٩٥

يرى البعض أن اسرائيل اتخذت رد فعل معتدلا للغاية تجاه الهجوم الأخير الذى تعرضت له من قبل حزب الله، ويعلق البعض على هذا الاعتدال بقوله أن هذا أحد جوانب أعراض الحرب الفيتنامية.

وحينما نشبت الحرب الفيتنامية فقد كان من الواضح للجميع أن الولايات المتحدة شديدة البأس، وأنه بمقدورها إخضاع شمال فيتنام فى حال لجوئها الى القوة، ومع هذا فقد فضلت الادارة الأمريكية خوض حرب العصابات ضد الفيتناميين.

وكما هو معروف فقد اضطرت الولايات المتحدة الأمريكية فى نهاية الأمر للإنسحاب من فيتنام متخلية عن حلفائها، ومعترفة بفشلها.

وفى الوقت الذى تستورد فيه اسرائيل كل شئ من الولايات المتحدة بدءا بماكدونالد وانتهاء بالمطربة مادونا، فإن اسرائيل بدأت تستورد أيضا أعراض فيتنام، وبدأت هذه الأعراض تتسلل الينا فى ظل هذه الفترة التى يرى فيها آباء الفكر الاشتراكى المستنير بالحكومة أن وجودنا فى لبنان يعد استمرارا للسياسة الامبريالية الرأسمالية.

ولنا أن نتساءل هنا هل يحق للحكومة الاسرائيلية محاكاة الموقف الأمريكى فى فيتنام خاصة فى ظل هذه الفترة التى ينتمى فيها عدونا الى قبائل المسلمين التى تحارب اسرائيل ليس فقط لطرد اليهود من لبنان وانما لطردهم من القدس، ومن سائر الأماكن فى «أرض اسرائيل»؟

ألم يحن الوقت الذى يتعين فيه على اسرائيل أن تتبنى سياستها الاستراتيجية على نحو يتماشى مع طبيعة فترة مابعد الاشتراكية؟

المعهد الدولى للابحاث الاستراتيجية فى بريطانيا: ايران لديها القدرة على ارسال طائرات مقاتلة تصل حتى ديمونة

معاريف ١١/١٠/١٩٩٥

قال أمس كيف باترى من المعهد الدولى للابحاث الاستراتيجية فى بريطانيا: «ان لدى ايران القدرة على ارسال طائراتها المقاتلة حتى ديمونة». وذكر باترى أنه على عكس ما كان فى الماضى، فان ايران يمكنها أن تقوم بتزويد طائرتى ميج ـ ٢٩ على الأقل بالوقود فى الجو، الامر الذى يجعلها قادرة على الوصول الى اهداف دقيقة فى اسرائيل.

ولكن بالرغم من القدرة النظرية لايران على الوصول الى اسرائيل فان ذلك من الناحية العملية غير محتمل، فالقدرة على قصف اهداف اسرائيلية من الجو مرتبطة أيضا بعدة اعتبارات، خاصة خبرة القيام بهذه الاعمال. وليس لدى الايرانيين حتى الآن هذه الخبرة المطلوبة لاجتياز دول أخرى دون ان ترصدها فى الجو، أو لضرب أهداف معقدة. بالاضافة الى انه من الصعب أن ينجحوا فى ذلك دون ان تكتشف المخابرات الاسرائيلية غرضهم. وقد رد باترى على أسئلة صحفيين اسرائيليين فى اعقاب ماصرح به قائد السلاح الجوى الايرانى حبيب بقعائى، حيث قال: «أن طائراته قادرة على ضرب اسرائيل، ان الاسرائيليين مخطئون تماما اذا ما أعتقدوا أنهم يمكنهم تنفيذ تهديداتهم ضدنا دون أن يتلقوا رداً».

كذلك نشر أمس فى لندن، التقرير السنوى للمعهد الدولى للابحاث الاستراتيجية. وقد ضم التقرير خريطة ضخمة للشرق الاوسط توضح بالتفصيل القدرات العسكرية لكل دولة فى المنطقة، بما فيها اسرائيل. حيث يرى خبراء المعهد ان لدى اسرائيل اليوم أكثر من مائة رأس تفجير نووية.

بالاضافة الى مايعرضه التقرير فيما يتعلق بميزانية الدفاع العامة فى الشرق الاوسط. فيقول التقرير أن هذه الميزانية تعرضت لانخفاض مستمر فى السنوات الاخيرة. ففى عام ١٩٩٣ قدرت الميزانية بـ ٤٤،٥ مليار دولار، وفى ٩٤ انخفضت الى ٤٢،٧ مليار دولار. وهكذا يعتقد خبراء المعهد، ان ميزانية الدفاع العامة لدول الشرق الاوسط ستواصل انخفاضها فى عام ١٩٩٥

أكثر من ٢٦٠ مليون مارك تم دفعها منذ ١٩٩٣

هتسوفيه ٦/١٠/١٩٩٥

أعلنت حكومة ألمانيا أمس أنها ـ خلال الفترة من يناير ١٩٩٣ وحتى نهاية يونيو ١٩٩٥ ـ دفعت مايقرب من ٢٦٠ مليون مارك «١٨١،٨ مليون دولار» تعويضات لضحايا النازى من اليهود، وذلك عن طريق منظمة «لجنة المطالبات» والتى مقرها نيويورك. وقد تم تقسيم الاموال بواسطة المنظمة، التى تعمل على منح تعويضات لليهود فى أرجاء العالم، والذين طوردوا من النازيين. وهى تمنح اولويات لليهود الذين تلقوا تعويضاً ضئيلاً حتى الآن، أو الذين لم يحصلوا على أى تعويض.

ويشمل هذا المبلغ المشار اليه، ٦٨ مليون مارك خصصت للمعونة لمرة واحدة «باجمالى ٥٠٠٠ مارك للفرد»، ١٣،٥ مليون للمعونة الدائمة «فى حدود ٥٠٠ مارك شهريا»، ١٧،٥ مليون لمراكز طبية و٣٥،٦٠ مليون مارك معونات مؤقته «التى قد تصل الى ١٠،٠٠٠ مارك».

وفى المذكرة الايضاحية للحكومة الالمانية والتى نشرها المكتب الصحفى للبوندستاج فى بون، ورد أن المستحقين لمعونات دائمة هم اولئك الذين مكثوا فى معسكر التجميع على الاقل ستة أشهر.

اسرائيل تغلق ثلاث مؤسسات فلسطينية.

هتسوفيه
١٩٩٥/١٠/١٥

أغلقت اسرائيل ثلاث مؤسسات لمنظمة التحرير الفلسطينية لقربها من مستوطنة يهودية فى الخليل.

وكان الحاكم العام للخليل، قد أبلغ رئيس بلدية الخليل مصطفى النتشة، أمراً باغلاق ثلاث مؤسسات فلسطينية فى الخليل، وهى مكتبان تابعان للسلطة الفلسطينية، مكتب التعليم ومكتب الاعلام والثقافة وكذلك مكتب بلدية الخليل القديم لتقديم خدمات لسكان المدينة العتيقة.

وهذه الابنية تقع قريبة من محيط المستوطنة اليهودية «أبرهام أبونا»، وكانت قد تم افتتاحها قبل شهرين فى محاولة لتثبيتها فى المنطقة التى ظلت مهملة لسنوات طويلة. وتقول السلطة الفلسطينية: ان الامر الادارى المحلى باغلاق المؤسسات الثلاث سيشكل خرقاً لاتفاق أوسلو «ب».

وصرح مروان كنفانى مستشار ياسر عرفات لجريدة القدس فى عددها يوم السبت، أنه من المؤسف أن تتخذ حكومة اسرائيل هذه الخطوة قبل لقاء عرفات وبيريز الأحد القادم.

اقتراح للتسوية الدائمة:

٨٩٪ من المناطق للفلسطينيين و١١٪ لاسرائيل

معاريف ١٠/١٩

جماعة أوسلو السريه، التى تولت رعاية اتفاق أوسلو مع الفلسطينيين، استأنفت نشاطها سراً، لبلورة إتفاق التسوية الدائمة. والخطة فى صيغتها النهائية تعطى الفلسطينيين ٨٩٪ من المناطق و١١٪ فقط ستبقى فى سلطة اسرائيل، وفى هذا الاطار ستتم مناقشة الاحتمال الانقلابى بنقل مستوطنات عربية اسرائيلية على حدود الخط الاخضر الى السلطة الفلسطينية، هذا مانقل اليوم عن مصادر يمينية معتدلة، أجروا اتصالات بمهندس أوسلو بشأن موقفهم من هذه الخطة الجريئة والثورية المطروحة.

هذه المداولات التى جرت فى غزة هذه المرة، ادارها الاكاديميون د. رون بوندق، ود. يزهر هيرشفيلد وبمعرفة عناصر اسرائيلية على درجة وزارية. كما علم أن هذه المداولات لم يحط رابين بها علما، حيث أنها أخذت صفة اكاديمية.

وفى مكتب رئيس الوزراء، انكروا أمس وجود أى مداولات حول تسوية دائمة باذن أو بعلم رئيس الوزراء، وقالت مستشارة رئيس الوزراء للاعلام عليزا جورن لـ «معاريف» أننى لاعرف اى شئ كهذا.

اتفاق أوسلو (ب) يعوزه المنطق

هتسوفيه ١٩٩٥/١٠/١٩

صدق الكنيست منذ بضعة أيام وبصعوبة بالغة على اتفاقية أوسلو «ب»، وسرعان ماكتظت الصحف بتقارير نقلا عن مصادر رسمية تفيد جميعها أن هذا الاتفاق لايقوم على أى أساس منطقى فقد ذكرت صحيفة هاأرتس فى عددها الصادر فى الثامن من شهر أكتوبر الحالى ونقلا عن رئيس جهاز الشين بيت أن السلطة الفلسطينية تتجنب خوض أى مواجهة حقيقية ضد حركتى حماس والجهاد. كما ذكرت صحيفة معاريف فى عددها الصادر فى نفس اليوم نقلا عن مصدر أمنى كبير أن الوضع فى قلقيليه، وجنين، وحلحول، وطولكرم سيكون شبيها للغاية بالوضع السائد فى غزة. وبالرغم من أن الاتفاقيات تخول لنا حق مطاردة الخارجين عن القانون فى هذه الأماكن إلا أن هذا الأمر لم يحدث مطلقا نظرا لأن القيادة السياسية تفرض قيودا عديدة على الجيش خشية حدوث أية مشكلة سياسية.

ومن المؤكد أن المؤرخين سيتساءلون عن كيفية اعتراف المسئولين عن كارثة أوسلو «ب» بعدم واقعية الاتفاق، واستمرارهم فى نفس الوقت فى السير قدما نحو الهاوية، وكما يبدو فإن سبب حدوث هذا الأمر يكمن فى تغلب «الأيديولوجية» على الاعتبارات والدواعى المنطقية.

جنوب افريقيا نقلت معظم سلاحها النووى الى اسرائيل

معاريف ٢٠/١٠/١٩٩٥

«نقلت اسرائيل من جنوب افريقيا معظم السلاح النووى الذى كان بحوزتها قبل وصول نلسون منديلا الى الحكم فى الدولة. ومن المعروف أن اسرائيل ساعدت جنوب افريقيا فى تطوير صواريخ يمكنها أن تصل الى واشنطن أو موسكو، وهى معدة لحمل رأس تفجيرى يزن نصف طن».

هذا ما أكده صحفيان فى كتاب جديد عنوانه، المؤامرة النووية: الكابوس النووى لمانديلا، والذى يصدر اليوم. ويدعى المؤلفان، المحقق الصحفى البريطانى المخضرم بيتر هونام، الذى كان قد لجأ اليه مردخاى فانونو لنشر أسرار نووية اسرائيلية، والصحفى الجنوبى افريقى ستيفه مكيلان، أن جنوب افريقيا كان بحوزتها نظام تسليح نووى أضخم بكثير مما ذكره عام ١٩٩٣ رئيسها آنذاك فريدريك ديكليرك، حيث قال أن لدى بلاده ست قنابل من نوع القنبلة التى ألقيت على هيروشيما. وهناك قنبلة أخرى فى مراحل الانتاج، وأدعى انها جميعا تم تدميرها.

ويقول المؤلفان: ان هذا التصريح لايتسق مع الواقع. ويدعيان ان جنوب افريقيا قد طورت ٢٤ قنبلة نووية وحوالى ١٠٠٠ قذيفة غير أنهما ذكرا أيضا ان هناك اسلحة اخرى لم ترد عنها اية تقارير ولايُعرف عنها شئ وبالتحديد يقول هونام: «إما أن تكون دمرت، أو مجهولة تماما، واذن، فبحوزة من؟».

وجاءت الاجابة على لسان من عرفه المؤلفان فى الكتاب بانه استراتيجى عسكرى كبير فى الحكومة البيضاء، والذى لم يعلن عن أسمه. وحسب ما قاله، فان معظم القنابل والقذائف أرسلت الى اسرائيل، وجزء منها أرسل الى الولايات المتحدة بدعوى تخزينها والحفاظ عليها أو تدميرها، فى اطار «محاولة التخلص منها»، كما قال هونام، ولكن هناك على الاقل خمس قنابل - واحدة نرية «ملوثة» وأربع قذائف تكتيكية - لايعرف مصيرها، من المحتمل أن تكون قد دفنت فى مزارع مجهولة بواسطة عناصر اليمين المتطرف الابيض فى جنوب افريقيا، فهم على مايبدو خبراء عسكريون، وأورد أحد المتحدثين وهو عميل كبير بالمخابرات، أن هذه العناصر المتطرفة هددت بقدرتها على تشغيل هذا السلاح خلال خمس سنوات.

وحسب تقرير هونام، فمن المحتمل أن يسعى هؤلاء اليمينيون المتطرفون الى استخدام مابحوزتهم من اسلحة كعامل ردع يمنع أول رئيس أسود لجنوب افريقيا - نلسون مانديلا من الاضرار بمصالحهم. واصفا هذه الادعاءات بانها «مجرد قمامة».

وقال هانز فريدريك ، المتحدث باسم الوكالة الدولية للطاقة الذرية، أن المراقبين الذين ذهبوا الى جنوب افريقيا عام ١٩٩٣ بدعوة من دى كليرك، وجدوا أن جميع وسائل الانتاج والمراقبة للسلاح النووى فى جنوب افريقيا قد دمرت أو أزيلت. وبذلك لم يعد هناك اى تهديد منها.

معطيات اقتصادية

هتسوفيه ١٨/١٠/١٩٩٥

يفيد الاستطلاع الذى شمل أربعين شخصية اقتصادية بارزة فى اسرائيل، والذى كان الغرض منه التعرف على آراء رجال الاقتصاد البارزين فى أداء الاقتصاد الاسرائيلى أن حجم تخفيض الشيكل فى مقابل الدولار سيقدر فى نهاية عام ١٩٩٥ بـ ٢,٥٪، وأنه سيقدر بـ ٢,١٦٪ فى مقابل سائر العملات. كما قدر هؤلاء أن نسبة التضخم فى عام ١٩٩٥ ستقدر بـ ٨,٨٪، وأن معدل النمو فى حجم الدخل القومى سيقدر مع حلول نهاية هذا العام بـ ٢,٥٪.

وقد أوضح هذا الاستطلاع الذى أجرى خلال شهر سبتمبر أن ٦٨٪ من الذين شملهم الاستطلاع يعتقدون أن وضع الاقتصاد الاسرائيلى جيد، كما يعتقد ٢٤٪ منهم أن وضع الاقتصاد متوسط الحال، كما يرى ٨٪ منهم أن وضع الاقتصاد الاسرائيلى جيد للغاية.

ويعتقد ٦٠٪ ممن شاركوا فى الاستطلاع أن نسبة العجز فى ميزانية الحكومة محدودة، وأنها تشكل ٢,٥٪ من مجمل الدخل القومى، وفى المقابل فإن ٤٠٪ منهم يعتقدون أن نسبة العجز تعد ضخمة أو ضخمة للغاية.

وفيما يتعلق بوضع ميزان المدفوعات فقد رأى ٦٠٪ من بين المشاركين فى الاستطلاع أن الحل الأمثل للقضاء على مشكلة العجز فى ميزان المدفوعات تتمثل فى التقليل من حجم النفقات الحكومية، وتخفيض قيمة الفائدة، كما رأى بعضهم أنه من الواجب التقليل من قيمة العملة.

ويرى ٣٦٪ ممن شاركوا فى الاستطلاع أن السياسة المالية التى تنتهجها الحكومة تتماشى إلى حد كبير مع احتياجات الاقتصاد الاسرائيلى، كما رأى ٤٠٪ منهم أن هذه السياسة تتماشى الى حد ما مع احتياجات الاقتصاد. وقد رأى ٢٤٪ منهم فقط أنه لانفع ولاضرر من هذه السياسة.

وفيما يتعلق بنظام المعاشات الذى أقرته الحكومة مؤخرا فقد أعرب ٤٤٪ ممن شملهم الاستطلاع عن معارضتهم لهذا النظام، وفى المقابل فقد أعرب ٢٠٪ عن تأييدهم له، كما أعرب ٢٠٪ عن تأييدهم لنظام معاشات آخر. ولم يكن لـ ١٦٪ منهم أى موقف تجاه هذه القضية.

٥ كاريكاتير من الصحافة العبرية

מוסף של ערב יום הכיפורים



יי מי ישפל ומי ירום...

١ - الضفة الغربية
٢ - من ينحنى ومن يقوم
هتسوفيه ١٩٩٥/١٠/٣

מוסף של שבת



השחרור והקריטריונים

١ - لم اقتل أصبت فقط
٢ - الافراج ومحكاته
هتسوفيه ١٩٩٥/١٠/٣



תפילה לשלום בחג הסוכות

- عيد المظلة

هتسوفيه ٩٥/١٠/٣



١ - من اليوم يبدأ إخلاء الضفة الغربية
٢ - أرض اسرائيل الكاملة

معاريف ٩٥/١٠/١١



١ ـ أوسلو

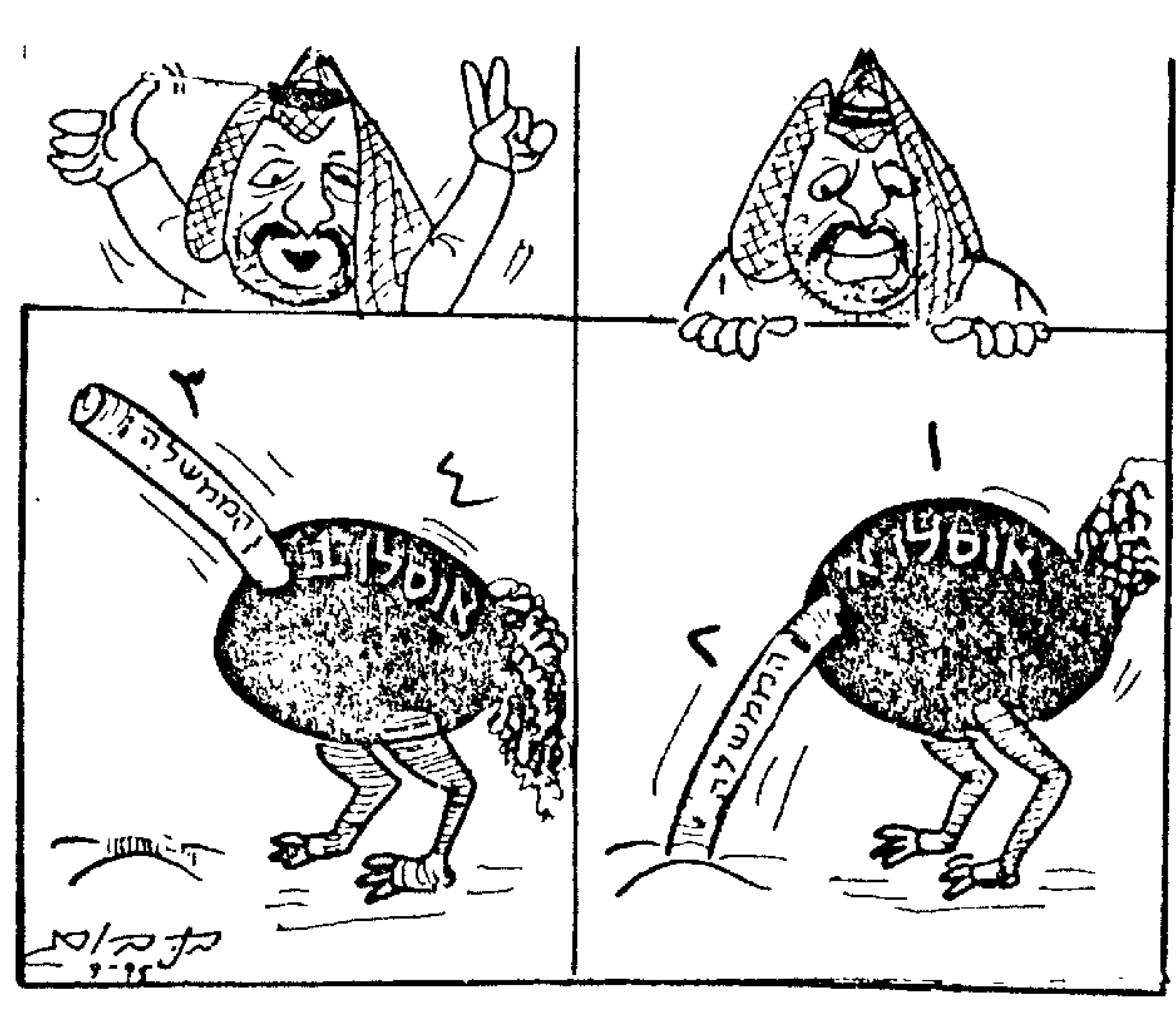
٢ ـ الحكومة

٣ ـ الحكومة

٤ ـ أوسلو (ب)

٥ ـ حكومة بدون رأس

هتسوفية ١٩٩٥/١٠/٦



٥ ממשלה בלי ראש...



١ ـ رابين

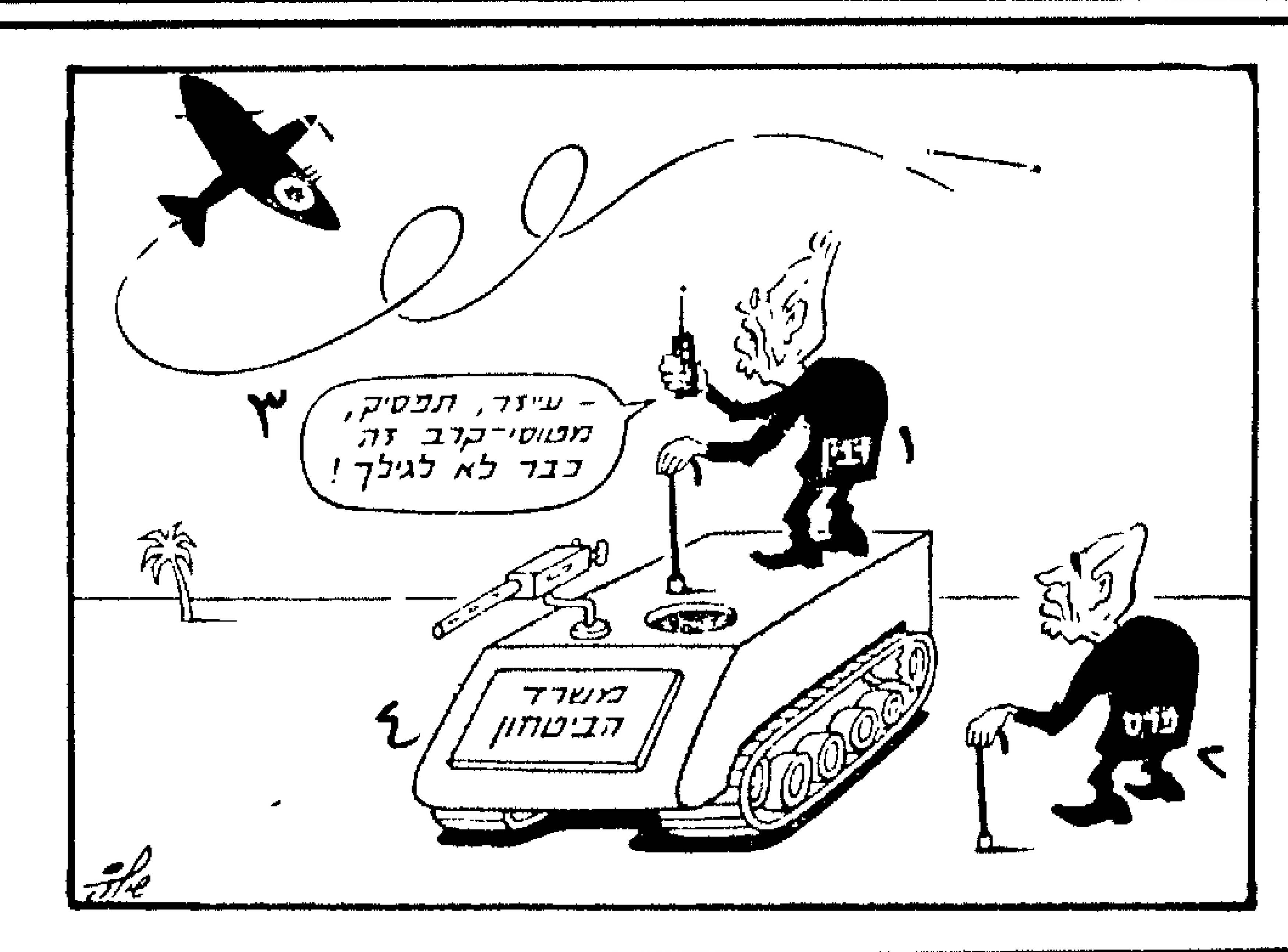
٢ ـ بيريز

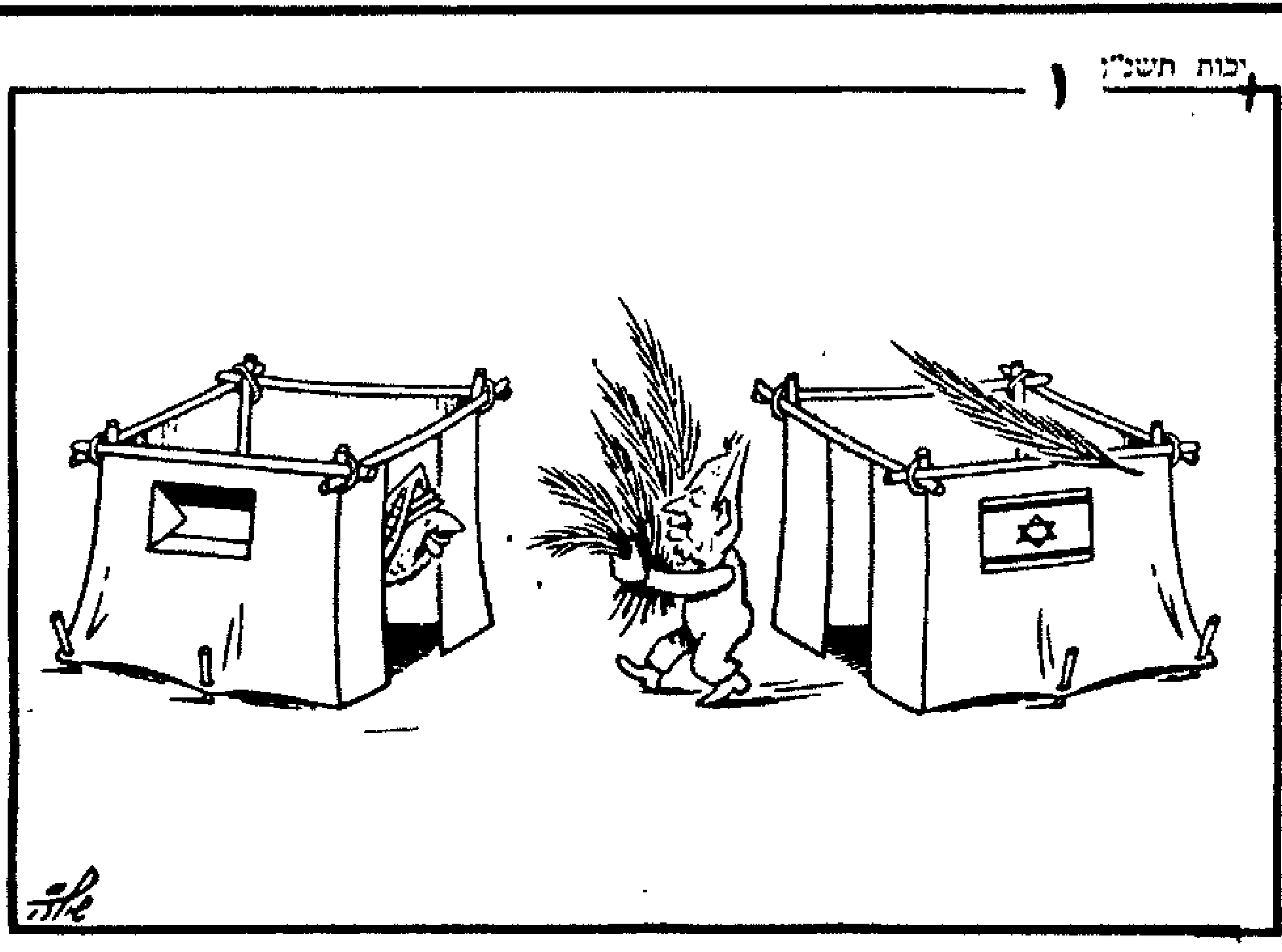
٣ ـ وايزمان

٤ ـ وزارة الدفاع

توقف! هذه الطائرة
المقاتلة ليست لجيلك

معاريف ١٩٩٥/١٠/١٠





عيد المظلة «عيد يهودى»

معاريف ١٩٩٥/١٠/٥

מדינה פלשתינית

סולם שמעון

דוש

١ ـ سُلم شمعون

٢ ـ دولة فلسطين

معاريف ٢٢/٩/١٩٩٥

כות תשנ"ו



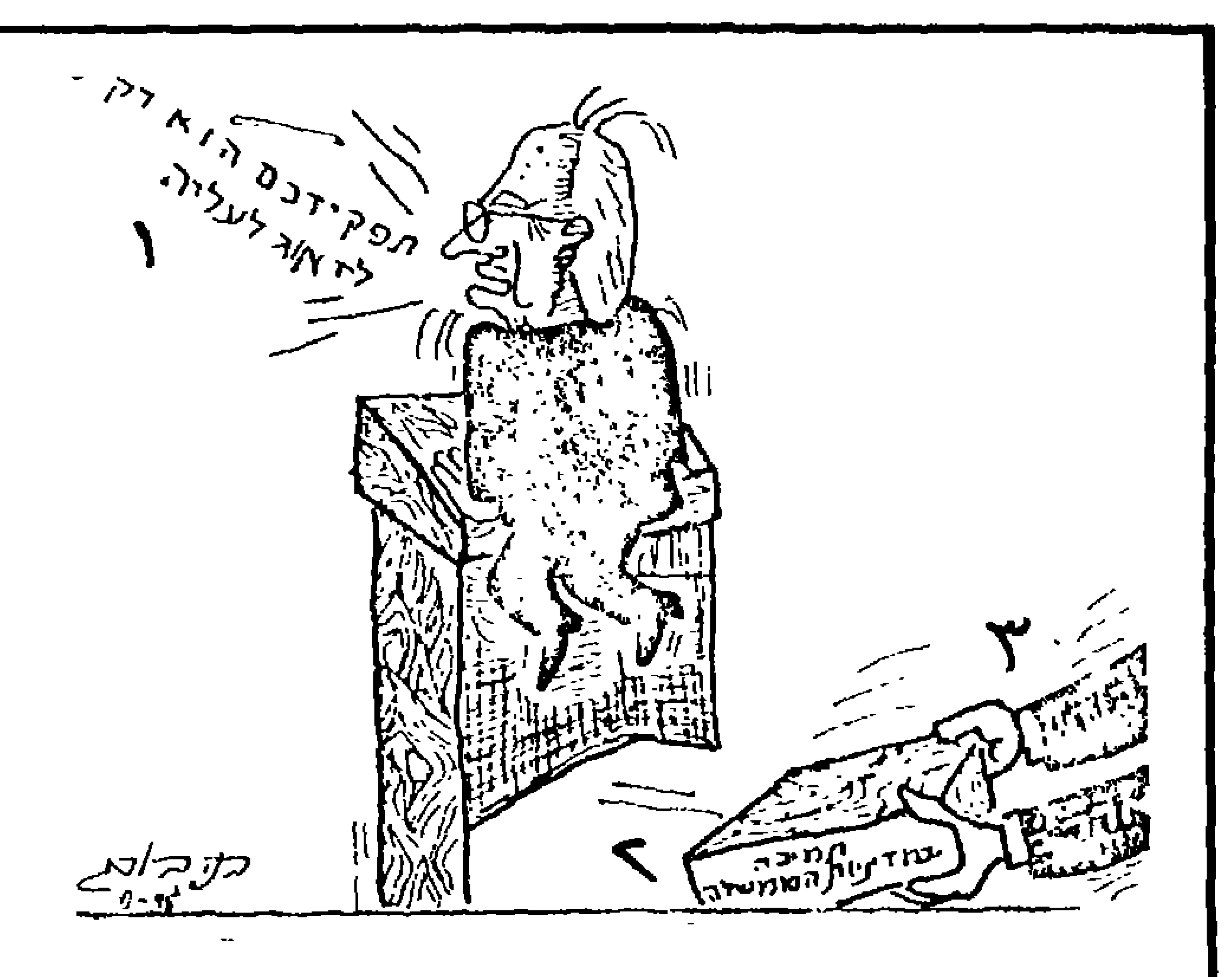
٣ עמדת הממשלה

١ ـ حزب الله

٢ ـ رئيس الوزراء

٣ ـ موقف الحكومة

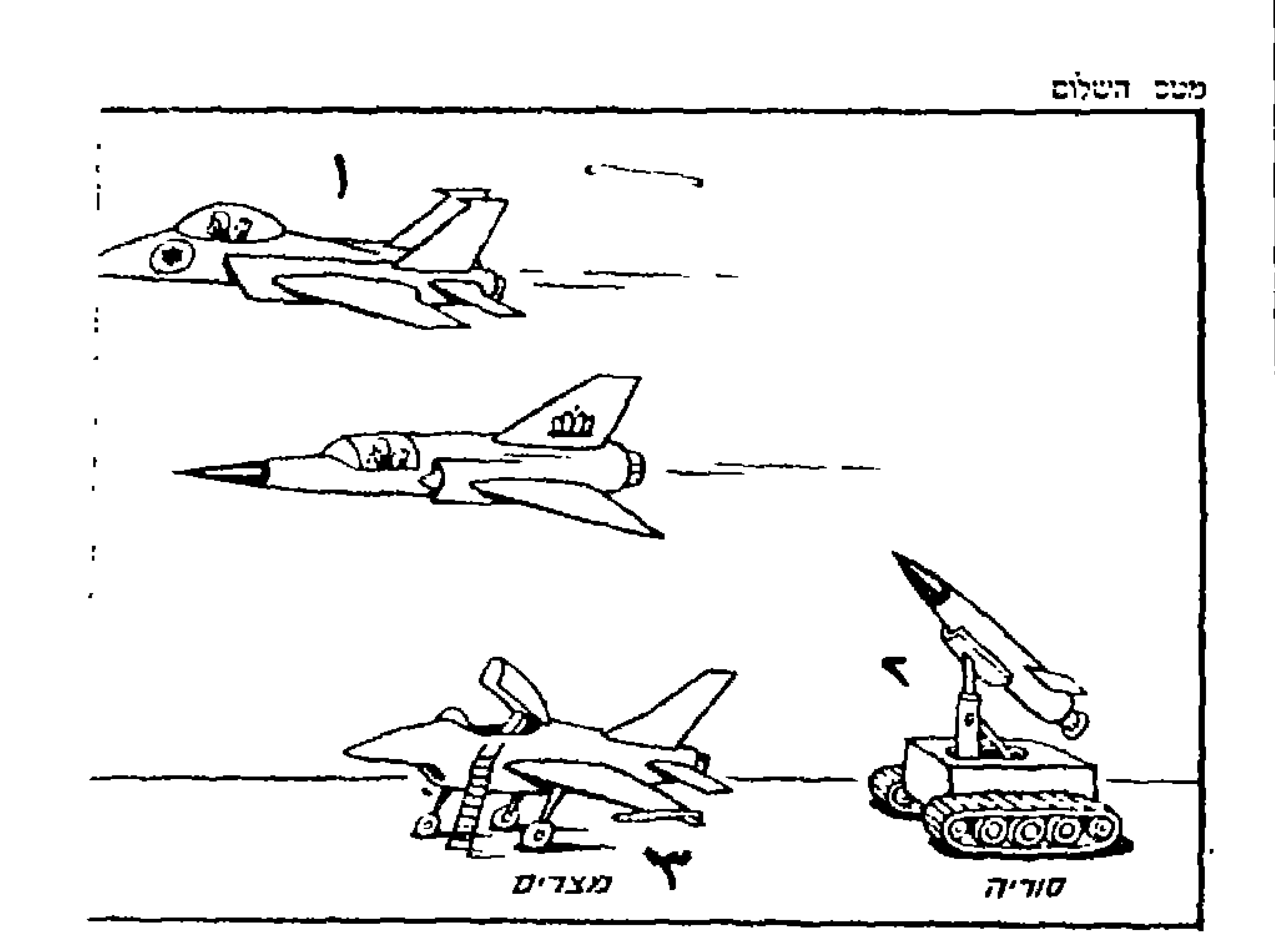
هتسوفيه ٢٠/١٠/٩٥



١ ـ مهمتكم فقط هى الاهتمام بالهجرة

٢ ـ تأييد سياسة الحكومة

هتسوفية ٢٢/١٠/١٩٩٥



١ ـ استعراض السلام

٢ ـ سوريا

٣ ـ مصر

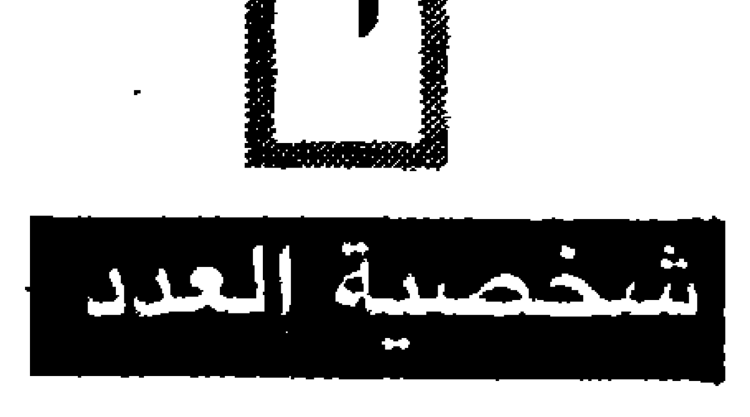
معاريف ٢٣/١٠/١٩٩٥



١ ـ مغزى الاتفاق

هتسوفيه ٢٩/٩/١٩٩٥

٦



شخصية العدد

يوسى بيلين

وزير برئاسة مجلس الوزراء

قليل هم هؤلاء الزعماء الذين لهم المنظومة المتكاملة من الاراء والتصورات عن حل إشكالية الوجود الإسرائيلى فى المنطقة العربية ، والقدرة فى نفس الوقت عن التعبير بحرية وتماسك عن هذه الأفكار . ومن بين هؤلاء يبرز يوسى بيلين كشخصية محورية ليس داخل حزب العمل فحسب ، وأنما أيضا داخل الحياة الحزبية الإسرائيلية . وإذا كان اليمين الإسرائيلى يذخر ، بالعديد من الشخصيات التى تتمتع بهذه الديناميكية ، فإنهم من ناحية أخرى لايقدمون شيئا ملموسا لمعالجة تلك الاشكالية ، سوى الاقرار والابقاء على سياسات الأمر الواقع . وبالعكس فإن بيلين ، باتت بصماته واضحة ومميزة تجاه حل أبعاد هذه الاشكالية فى المجالين السياسى والاقتصادى . بشكل جعله محور التفاعلات الإسرائيلية فى هذا الاتجاه ، مما يمهد له السبل بوصفه أحد رموز الجيل الثانى فى حزب العمل .

* النشأة والتطور السياسى

ينتمى يوسى بيلين إلى جيل الصابرا فى النخبة السياسية . فهو من مواليد كيبوتز تباح تكفا (وهى أول مستوطنة يهودية أقيمت فى فلسطين ومعناها فاتحة الأمل عام ١٩٤٨) ، ويقع هذا الكمبيوتر قرب تل أبيب . وكانت هذه النشأة الكيبوتزية أحد أهم الدوافع لانخراطه فى حزب العمل . وفى تل أبيب ، حصل على جميع مراحل التعلم الاساسية والجامعية . كما نال درجةالدكتوراه فى العلوم السياسية

وفى عام ١٩٧٢ ، أنضم يوسى بيلين إلى حزب العمل . وبعد ذلك بثلاثة أعوام وتحديدا فى العام ١٩٧٥ أنضخرط بفاعلية إلى أنشطة ومؤسسات حز ب العمل فى تل أبيب ، وأصدر مجلة " الجيل الصاعد فى عام ١٩٨١ ، داخل قسم موشاف الشباب . وتعود بدايات النشاط السياسى ليوسى بيلين إلى العام ١٩٧٧ ، حينما إختارة زعيم الحزب الجديد شمعون بيريز الذى حل محل رابين عقب خسارة حزب العمل لانتخابات مايو ١٩٧٧ ، ناطقا باسم حزب العمل . ومنذ ذلك التاريخ ، وبيلين لم ينفصل أو يغادر مكتب بيريز ، الذى إختارت سكرتيرا عاما لاول حكومة وحدة وطنية مابين حزبى العمل والليكود (٨٤ - ١٩٨٨) . وقبل هذا التاريخ كان بيلين قد عين فى مركز حزب العمل عام ١٩٧٧ ، وعضوا فى للجنة السياسية . وحينما تخلى بيريز عن رئاسة الائتلاف الحكومى لاسحاق شامير، وانتقاله الى وزارة الخارجية خلال الفترة من ٨٦ - ١٩٨٨ ، نقل معه بيلين ، وعينه مديرا عاما لوزارة الخارجية .

ومن المعروف أن هذا المنصب اكسب القائمين عليه شهرة وخبرة لامثيل لها ، وفى مقدمتهم دافيد كيمحى . وقد استطاع بيلين بحكم موقعه الجديد ، الاضطلاع والمشاركة فى رسم وتوجيه السياسه الخارجية الاسرائيلية تحديدا تجاه المنطقة العربية . وفى العام ١٩٨٨ ، دخل بيلين الكنيست لاول مرة على قائمة حزب العمل ، وشغل فيها المرتبة الـ ٢٨ . وعقب تشكيل حكومة الوحدة الوطنية الثانية ، والتى شغل فيها بيريز حقيبة الخارجية ، أحتفظ بيلين بمنصبه كمدير عام للوزارة حتى مارس ١٩٩١ ، حينما أنفرط عقد هذه الحكومة على أرضية الجدل السياسى حول عملية السلام . وعقب عودة حزب العمل للسلطة منفردا بعد انتخابات يونيو ١٩٩٢ ، والتى شغل فيها بيلين المرتبة الـ ٢٤ فى قائمة الحزب للكنيست ، عين بيلين نائبا لوزير الخارجية شمعون بيريز فى التشكيل الحكومى الجديد .



وفى التعديل الوزارى المحدود الذى أجراه رئيس الوزراء رابين فى الخامس من يوليو ١٩٩٥ ، عين بيلين وزيرا للاقتصاد ، وفى أعقاب إغتيال رابين ، أسند إليه رئيس الوزراء (بالأنابة) شمعون بيريز ، وزارة الخارجية (بالأنابة) جنبا إلى جنب مع وزارة الإقتصاد و تم تعيينه وزيرا فى رئاسة مجلس الوزراء فى ٢٢ نوفمبر ١٩٩٥ فى التشكيل الوزارى الجديد. وكان بيلين من أقوى المرشحين لخلافة بيريز فى وزارة الخارجية ، فى التشكيل الحكومى القادم ولكن نالها لحسابات داخلية فى الحرب يهودا باراك .

* الإتجاهات الايديولوجية .

يعتبر بيلين من أقرب المقربين إلى بيريز ، ومنه أستمد اتجاهاته الايديولوجية ، إذ ينتمى بيلين الى معسكر الحمائم فى الحزب وطالما شكل مع بيريز ورموز الجيل الثانى المعتدل مثل رامون و بورج .. تيارا لمواجهة الصقور فى الحزب . واستطاع بيلين أن يصدم ويواجه الرأى العام الاسرائيلى بالمضامين الحقيقة للتسوية ، لعل أخرها ، حينما كشف بيلين للمستوطنين ما أخفاه رابين عنهم خوفا من غضبهم وأرتدادهم عليه ، حين أوضح لهم بصورة لاتقبل الجدل أنهم سيجدون أنفهسم ذات يوم أمام خيارين لاثالث لهما : أما البقاء حيث هم والقبول بحكم عربى ، أو مغادرة مستوطناتهم إلى داخل إسرائيل

وكانت أولى تصريحات بيلين المعبرة عن قناعاته الايديولوجية ، فى العام ١٩٨٩ ، حينما دعا الى مفاوضات مباشرة مع منظمة التحرير وقاد تيار داخل حزب العمل للمطالبة بذلك ، حتى بدون موافقة الليكود (شريك العمل فى الائتلاف) . وكان رأى بيلين فى حينها أن إسرائيل أخطأت كثيرا حينما لم تضع خلال العشرين سنة الماضية شروطا للتفاوض مع المنظمة ، فى مقدمتها وقف أعمال العنف . ومن ثم كان من أوائل الذين طالبوا بالأعتراف بكيان سياسى فلسطينى كأساس لحل المشكلة الفلسطينية . التى هى فى أدراكه أساس الصراع والتوتر فى الشرق الاوسط .

وقد أنضم بفاعلية للتيار الذى تبلور فى المؤتمر الخامس لحزب العمل (نوفمبر ١٩٩١) الذى دعا إلى ضرورة تعديل البرنامج الانتخابى لحزب العمل وأدخال بند الإعتراف بالمنظمة والكيان الفلسطينى القادم كاساس لحل المشكلة الفلسطينية . وينسب الى بيلين كذلك أنه أول من طرح داخل الحكومة عقب تعثر مفاوضات واشنطن مابين إسرائيل والفلسطينيين ، فكرة الإنسحاب من غزة وأريحا ، وأختبار تطبيق الحكم الذاتى فى هاتين المنطقتين ، كما ساهم بفاعلية فى بلورة صيغة أوسلو . وخلال العام ١٩٩٥ ، أثارت توجهات بيلين التفاوضية مع الدول العربية ، العديد من الجدل ليس داخل الائتلاف الحاكم فحسب ، وأنما داخل الساحة السياسية الاسرائيلية . ويمكن بلورة هذه التوجهات المثيرة للجدل فى :

(أ) دعوته للبدء فى مفاوضات المرحلة النهائية مع الفلسطينيين حول القدس والضفة والمستوطنات ، وعدم انتظار موعد (مايو ١٩٩٧) بهدف اختصار المفاوضات مع الفلسطينيين . فمن الخطأ وفق رأى بيلين " أضاعة الوقت فى البحث عن حلول مؤقتة للضفة ، إذا لم يتم التغلب على العقبات بسرعة ، واذا رأينا أنه من الصعب تضييق الفجوة فعلينا الا نكرس وقتنا طويلا للحل الانتقالى لانه قصير جد ، ويجب أن نكرس هذا الوقت والطاقة من أجل الحل الدائم " . وحدة الجدل تصاعدت بشكل سريع مع تزامن الدعوة السابقة ، مع دعوة بيلين للتخلى عن معارضة إقامة دولة فلسطينية، أنه سوف يتقدم الى مؤتمر حزب العمل فى مارس ١٩٩٦ بقرار رفع الحظر على إقامة دولة فلسطينية وتضمين ذلك فى برنامج الحزب الانتخابى .

(ب) دعوته للانسحاب الإسرائيلى من جنوب لبنان ، والتوصل لاتفاقيات أمنية مع الحكومة اللبنانية وحزب الله لضمان أمن شمال إسرائيل .

(ج) تصريحاته لاستعداد الحكومة الكامل (وهى التصريحات التى نفاها رابين فيما بعد) للانسحاب من الجولان كأساس للتسوية الاقليمية مع سوريا ، وتاكيده أن المستوطنات فى الجولان كانت خطأ سياسيا .

رغم الراديكالية فى توجهات بيلين الايديولوجية ، فإنه من ناحية أخرى مازال متسمكا بالعديد من الثوابت الإسرائيلية فى التسوية مع الفلسطينيين وفى مقدمتها الحفاظ على القدس موحدة وتحت السيطرة الإسرائيلية ، وضمن الحدود الجيو – سياسية الجديدة للمدينة وليست الحدود الادارية للمدينة فى أعقاب عام ١٩٦٧ . بمايعنيه ذلك من ضم مالايقل عن ١٠٪ من مساحة الضفة لهذه الحدود .

ودور بيلين فى تسريع وتيرة التطبيع مع الدول العربية ، والتمهيد للشرق الاوسط الجديد كان من الاتساع بحيث شمل الساحة العربية برمتها ، بدءا من العراق ، ودعوة بيلين المثيرة للجدل فى نوفمبر ١٩٩٤ ، حينما أعلن أن إسرائيل لاتمانع فى اجراء حوار مع العراق وإقامة علاقات دبلوماسية معه ، مرورا بجهوده داخل بلدان الخليج مجتمعه من أجل التطبيع وفتح مجالات أوسع للتعاون الاقتصادى والتجارى مابين الجانبين ، وقد تركزت هذه الجهود مع دولتى عمان وقطر ، اللتين زارهما بيلين اكثر من مرة رغم عدم وجود علاقات دبلوماسية مابين الجانبين . انتهاء باجتماعات مع العديد من مسئولى تونس وموريتانيا والمغرب لدعم عمليات التطبيع مع تلك الدول . وكان مشهد توقيع بيلين مع مسئولى تونس والمغرب على فتح مكاتب أتصال دبلوماسى متبادل ، تجسيدا موضوعيا لهذه الجهود . غير أن الضجة التى أثارها بيلين ، كانت فى أجتماعه فى القاهرة مع ممثل للجامعة العربية (١٩٩٤) نوقشت فيه إمكانيات مشاركة الجامعة فى المباحثات المتعددة الاطراف الخاصة بالتعاون الإقليمى .

* الحالة الإجتماعية

يبلغ بيلين من العمر ٤٧ عاما ، وهو متزوج وله ابنان ويقيم فى تل أبيب .

مختارات إسرائيلية

مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام

النشاط والأهداف :

أنشىء المركز فى عام ١٩٦٨ كمركز علمى مستقل يعمل فى إطار مؤسسة الأهرام لدراسة الصهيونية والمجتمع الاسرائيلى والقضية الفلسطينية ، ثم أمتد اختصاصه إلى دراسة الموضوعات السياسية والاستراتيجية بصورة متكاملة . ويسعى المركز من خلال نشاطه إلى نشر الوعى العلمى بالقضايا الاستراتيجية العالمية والاقليمية والمحلية ، بهدف تنوير الرأى العام المصرى والعربى بتلك القضايا ، وأيضاً بهدف ترشيد الخطاب السياسى وعملية صنع القرار فى مصر .

الدوريات والمطبوعات :

- **التقرير الاستراتيجى العربى** : تقرير سنوى يرأس تحريره د. محمد السيد سعيد ، بدأ فى الصدور عام ١٩٨٦ ، وصدرت أولى طبعاته بالانجليزية اعتباراً من عام ١٩٩٢ ، ويشترك فى إصداره جميع أعضاء الهيئة العلمية فى المركز ، وينقسم التقرير إلى ثلاثة أقسام رئيسية : النظام الدولى والإقليمى ، النظام الإقليمى العربى ، جمهورية مصر العربية ، إلى جانب مقدمة تحليلية وعدد من الدراسات الاستراتيجية .

- **كراسات استراتيجية** : سلسلة يرأس تحريرها د. طه عبد العليم ، صدرت اعتباراً من يناير ١٩٩١ وتصدر شهريا باللغتين العربية والانجليزية اعتباراً من يناير ١٩٩٥ ، وتتوجه الكراسات إلى صانعى القرار والدوائر المتخصصة والنخبة ذات الاهتمام بتقديم قراءة متعمقة للتحديات الاستراتيجية التى تواجه مصر والوطن العربى ، وطرح الخيارات والتصورات والسياسات البديلة لمجابهتها .

- **الكتب والكتيبات** : أصدر المركز منذ إنشائه عام ١٩٦٨ العديد من الكتب والكتيبات التى شملت موضوعات متعددة تتعرض لمجالات عمل المركز الرئيسية .

الإصدارات الجديدة :

- « **ملف الأهرام الاستراتيجى** » ، شهرياً باللغة العربية .
- « **مختارات إسرائيلية** » ، شهرياً باللغة العربية .
- **مجلة** « **الاقتصاد الدولى** » ، ربع سنوية باللغة العربية (تحت الإعداد) .
- **النشرة الإخبارية للمركز** ، باللغتين العربية والإنجليزية (تحت الإعداد) .

عضوية المركز :

يمكن الاشتراك فى عضوية المركز التى تمنح حقوق الحصول على إصدارات المركز وأوراق الندوات وملخصات لورش العمل والحلقات الفكرية التى يعقدها المركز ، وتقديرات المواقف والنشرات التى يصدرها فى لحظات الأزمات ، وحضور محاضرات المركز ومؤتمره السنوى ، فضلاً عن تكليف المركز بأبحاث تدرج فى خطته العلمية مع تغطية العضو لتكلفتها . قيمة رسم اشتراك العضوية سنوياً (عشرة آلاف جنيه للهيئات وخمسة آلاف جنيه للأفراد) .

مطابع الأهرام بكورنيش النيل